فاعلية الرحلات المعرفية (Web-Quests) فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية

د/ سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق

مدرس المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية والاجتماعية

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

sameh_philosopher@yahoo.com

الملخص

تناول هذا البحث بالدراسة موضوع " **فاعلية الرحلات المعرفية (Web-Quests) فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية**".

وقد تحددت مشكلة البحث فيما يلى:

" **وجود ضعف فى مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ مما يستلزم تنميته** ".

ولمعالجة مشكلة البحث، حاول الباحث الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

١. ما قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع الواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٢. ما المتوافر من قضايا المواطنة الرقمية فى محتوى مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؟

٣. ما أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال مادة علم الاجتماع؟

٤. ما مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٥. ما التصور المقترح لاستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٦. ما فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

وقد هدف البحث إلى تحقيق الهدف الرئيس التالى:

– **تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال استخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع.**

خطوات البحث وإجراءاته:

تتحدد خطوات البحث فى:

– **الإطار النظرى للبحث: (إستراتيجية الويب كويست وتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية)** ويتضمن النقاط التالية:

– **الدراسات والبحوث السابقة فى مجال البحث.**

– **الرحلات المعرفية (Web Quests) وتدريس علم الاجتماع :** (مفهوم الويب كويست ونشأتها وتطورها – أنواع الويب كويست– العناصر (المراحل) المكونة للويب كويست – أهمية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع – أسس ومبادئ استخدام الويب كويست– أدوار المعلم والمتعلم فى الويب كويست– معوقات تطبيق الويب كويست).

– **تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:** (منهج علم الاجتماع وقضايا المواطنة الرقمية – أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية – الويب كويست وتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية – الأهمية التربوية لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لطلاب المرحلة الثانوية).

ثم قام الباحث بإعداد أدوات البحث وتمثلت فى:

١– قائمة قضايا المواطنة الرقمية.

٢– بطاقة تحليل محتوى مادة علم الاجتماع بالصف الثالث الثانوى فى ضوء قائمة قضايا المواطنة الرقمية.

٣– قائمة أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

٤– مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

وتضمنت الدراسة الميدانية للبحث الخطوات التالية:

– اختيار عينة البحث الأساسية من بين طلاب المرحلة الثانوية.

– تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

– إجراء التطبيق القبلي لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية على عينة البحث.

– تنفيذ التجربة الأساسية للبحث.

– إجراء التطبيق البعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية على عينة البحث.

– المعالجة الإحصائية للبيانات والتوصل إلى نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها فى ضوء أسئلته وفروضه.

– تقديم التوصيات والبحوث المقترحة فى ضوء نتائج البحث.

وقد أظهرت **نتائج هذا البحث** فاعلية إستراتيجية الويب كويست (متغير مستقل) فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (متغير تابع) لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية:
الرحلات المعرفية– الوعى الاجتماعى– المواطنة الرقمية.

Abstract:

This Research deals with the subject of **Effectiveness of "Web-Quests" in the development of social awareness on the issues of digital citizenship among high school students.**

The **research problem** was identified as follows:

"There is a weakness in the level of social awareness of the issues of digital citizenship among high school students, which necessitates its development".

To address the research problem, the researcher attempted to answer the following **research questions**:

- What are the issues of digital citizenship related to the subject of sociology, which should be developed by the secondary students?
-What are the issues of digital citizenship in the content of sociology in the secondary stage?
-What are the dimensions of social awareness of the issues of digital citizenship to be developed by high school students through the subject of sociology?
-What is the level of social awareness in the issues of digital citizenship related to the subject of sociology among high school students?
- What is the proposed scenario for using the Quest web strategy in teaching sociology to develop social awareness of the issues of digital citizenship among high school students?
- What is the effectiveness of the Quest web strategy in developing social awareness in the issues of digital citizenship related to sociology in high school students?

The **research aimed** at achieving the following main objective:

-Development of social awareness of the issues of digital citizenship among high school students through the use of web strategy Quest in the teaching of sociology.

Research steps and procedures:

The research steps are defined in the following:

- The theoretical framework for research: (Web Quest strategy and the development of social awareness issues of digital citizenship) and includes the following points:

-**Previous studies and researches in the field of research.**

-**Web Quests and Sociology Teaching**: (Web Quest concept and development - Web Quest types - Elements (stages) of the Web Quest - The importance of the Web Quest in the teaching of sociology - Principles of the use of the Web Quest - The roles of teacher and learner in the web Quest - Web Quest Application Constraints).

-**The development of social awareness in the issues of digital citizenship**: - sociology and issues of digital citizenship - The dimensions of social awareness issues of digital citizenship - Web Quest and the development of social awareness issues of digital citizenship - Educational importance for the development of social awareness issues of digital citizenship for high school students).

The researcher then prepared the **research tools** and represented the following:

- List of issues of digital citizenship.

-card analysis of the content of sociology in the third grade secondary in light of the list of issues of digital citizenship.

-List of dimensions of social awareness issues of digital citizenship.

-The measure of social awareness issues of digital citizenship.

The field study included the following steps:

-Selection of basic research sample among high school students.

-Divide the research sample into two groups; one experimental and the other an officer.

-The implementation of tribal application of the measure of social awareness issues of digital citizenship on the research sample.

-Implementation of the basic research experience.

-The implementation of the dimension of the social awareness measure on the issues of digital citizenship on the research sample.

-The statistical processing of data and the results of research, discussion and interpretation in the light of his questions and mandates.

-To make recommendations and proposed research in the light of the research results.

The results of this study showed the effectiveness of the web Quest strategy (independent variable) in the development of social awareness in the issues of digital citizenship (variable dependent) among high school students.

Key words:

Web-Quests- digital citizenship- social awareness.

مقدمة البحث:

تطورت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى الآونة الأخيرة تطورات هائلة، وقفزت قفزات مذهلة فى مجال الاستخدام، حتى أطلق على العصر الحالى " العصر الرقمى Digital Age " ، كما تشكل مجتمع من نوع جديد بات يعرف بـ " المجتمع الرقمى Digital Society"؛ ذلك المجتمع الذى يمارس أعضائه معظم أنشطتهم الحياتية من عمل وتجارة، وترفيه، وعلاج، وخدمات، وعلاقات اجتماعية وغيرها، من خلال التطبيقات التكنولوجية الحديثة؛ باستخدام الكمبيوتر والهواتف والأجهزة الإلكترونية المحمولة المتصلة بشبكة الإنترنت.

ولم يقتصر تأثير الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات على الأنماط التى يعيش بها الإنسان من حيث طريقة العمل، وطريقة التعامل مع غيره، بل كان لها تأثير واضح أيضا على طريقة التعليم والتعلم، حتى أصبح تبادل المعلومات والاتصالات الآن أخطر ما يجرى فى مجال الثورة العلمية والتكنولوجية، حيث أنها تمكن الأفراد من تخطى الحواجز المادية والسياسية بين المجتمعات، وتُعرف أساليب الحياة والتطلعات المستقبلية فى أنحاء العالم بصورة لم يسبق لها مثيل ... مما جعل من أساليب الرقابة التقليدية أدوات بدائية عديمة الكفاءة، وقليلة الفاعلية فى منع أو تحصين الفرد ضد استقبال محتويات الرسائل الإعلامية والثقافية من ثقافات أخرى، وأن التحصين الحقيقى فى مواجهة ذلك هو وعى الفرد والمجتمع وقدرتهما على النقد والاختيار. (عامر قنديلجى، إيمان السامرائى: ٢٠٠٢: ١١١، ١١٢)

لقد أخذ الاتصال بعدًا جديدًا ألا وهو البعد العولمى وذلك منذ ظهور وكالات الأنباء, وتأثير الإنتاج الثقافى والإعلامى المنتج فى الدول الصناعية الكبرى, على دول العالم, خاصة بعد اندماج الاتصالات والبرمجيات والشبكات وظهور الإنترنت, وانبثاق تكتلات عملاقة تهيمن على الإنتاج الثقافى فى العالم, وظهور ثقافة جديدة تهدف إلى إيجاد عالم متجانس يدمج كل الشعوب فى فضاء كونى يتم ربطه شبكيًا عن طريق التكنولوجيا الإعلامية الجديدة والتبادلات التجارية والصناعات الثقافية. (مؤيد الخفاف: ٢٠٠٩: ٤١٣)

عالم اليوم هو عالم التغير السريع والمستمر، عالم لا تهدأ حركته ولا تتوقف مسيرته، وتقوم شبكة الاتصالات العنكبوتية وطرق نقل المعلومات السريعة بالصوت والصورة عبر الومضات الضوئية بمساعدة الجميع فى كافة أركان الدنيا بتتبع ما يحدث فى أى مكان فى العالم بصورة آنية غير مسبوقة، وبناء على ذلك فقد أصبح من المؤكد أن حتمية التغيير أمر لا راد له بعد أن تعاونت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع الإرادة الإنسانية الواعية فى تحقيق الطموحات المجتمعية. (نادية جمال الدين: ٢٠١٦: ٣٤)

ومما لا شك فيه أن العالم المعاصر يعيش مرحلة تحول كبرى اختزل من خلالها عامل الزمن وأصبحت الشبكات الاجتماعية البديل الماثل لأنشطة الماضى التقليدية، وحالة التفاعل بين مجتمعات اليوم مع البيئة والمحيط هى التى تسيطر على النظام الاتصالى بدرجة لافتة للنظر، وهو ما يؤكد حدوث تحول جذرى فى أدوات التخاطب والتعبير، كما أن هذه الشبكات يقضى فيها العديد من الشباب والمراهقين وقتا طويلا جدا فى التفاعل مع بعضهم البعض مما أدى إلى ثورة حقيقية، وتغيرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة. وبدأت آثار هذه التغيرات على مستوى عالمى، محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات والبني الاجتماعية. (نادية بن ورقلة: ٢٠١٣: ٢٠٠)

لقد أصبحت التكنولوجيا الرقمية شرطا لا غنى عنه فى الحياة، لقد تمكنت من الخروج من المعامل والمختبرات والمصانع والشركات المتخصصة والدخول إلى كل مكان، وانتشرت وسائلها وأدواتها الرقمية؛ فى المنزل: داخل غرفة المعيشة، وغرفة المكتب، وحتى فى غرفة النوم، وفى العمل: ارتبطت بمختلف أنواع النشاط الاقتصادى، وفى المؤسسات التربوية والتعليمية: تغلغلت التكنولوجيا الرقمية بمختلف المراحل الدراسية، وفى النوادى وأماكن اللعب والترفيه، وفى وسائل النقل والمواصلات، والأخطر من ذلك أنها قد تسللت إلى قلوب وعقول البشر فاستحوذت عليها، وسيطرت على كل أنشطتها الحياتية.

وهذا يعنى أن التكنولوجيا لم تعد مجرد لعبة؛ بل صارت أداة لتيسير الأمور الحياتية، وهذا الانتشار وإن كان له العديد من المميزات كسهولة الاتصال بالآخرين، وإمكانية تحصيل المعلومات فى أى مكان وزمان مع السرعة فى إنجاز الأعمال؛ إلا أن هناك بعض الأفراد الذين يستخدمون هذه التكنولوجيا استخدامات سيئة، وتتعدد أسباب ذلك: كنقص التعليم والتدريب بالمدارس، والافتقار إلى وجود القواعد والتنظيمات والسياسات التى تضع إطاراً لسياسات الاستخدام المقبول للتكنولوجيا.(لمياء المسلمانى: ٢٠١٤: ١٩)

وهنا يمكن القول أن التكنولوجيا الحديثة باتت سلاح ذو حدين، حد إيجابى ونافع إذا أحسن استخدامها والتعامل معها، وأثرت بالإيجاب على تيسير التفاعلات والعلاقات والتعاملات بين البشر؛ مثل تقديم الخدمات فى مختلف المجالات الحياتية (خدمات تعليمية، وتجارية، واجتماعية....)، وحد سلبى ضار قد يسبب أخطارًا؛ إذا أسيئ الاستخدام بحيث يؤثر على القيم والهوية الثقافية والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ مثل التواصل مع شخصيات وهمية عبر وسائل التواصل الاجتماعى، أو التعامل مع مواد غير ملائمة أخلاقياً، أو التعرض للجرائم التكنولوجية المختلفة مثل سرقة الأرقام السرية لبطاقات الائتمان البنكى، وسرقة المعلومات، والابتزاز والتهديد، والتجسس على الآخرين.

لقد تبدلت خصائص الأفراد بسبب هذه التطورات التكنولوجية، وبالتالى تبدلت أيضا خصائص المجتمع، حيث أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة بقوة إلى تغيير الحياة والناس والعصر. (Isman, Aytekin & Canan Gungoren, Ozlem: 2014: 73)

وهذا يعنى الإقرار بأنه لا شئ يبقى على ما هو عليه، فنحن نتعامل مع "الإنسان البعدى" أو "الفاعل البشرى الجديد" الذى يفاجئنا بين الفينة والأخرى بأنماط جديدة من الوجود، وصيغ من التعايش لم نألفها، وتقنيات تؤثر بقوة فى خلخلة نظم الحياة وإعادة ابتكارها، كما يجعلنا أيضا ندرك بعمق أننا نتفاعل فى "فضاء سبرانى" لا مجال فيه للاحتكار والإقصاء.(شراف شناف: ٢٠١١: ٨١)

ويعود مفهوم المواطنة إلى عصر الدولة اليونانية، ومنذ ذلك الوقت وهو يتطور ويتسع بشكل مستمر مع تطور المشاركة والفاعلية للمواطنيين، فلم يعد يقتصر هذا المفهوم على عضوية فرد لمجتمع ما، بل تطور واتسع ليشمل المشاركة والعضوية النشطة فى المجتمع الرقمى.

"فالمواطن ليس فقط ساكن المدينة أو الدولة، ففى روما القديمة – كما كان فى أثينا القديمة أيضا– لا يتمتع كل السكان بصفة المواطنة، فالمواطن هو الذى يجمع الشروط الضرورية للإسهام فى إدارة الشئون العامة ضمن إطار المدينة أو الدولة"(عماد صيام: ٢٠١٢: ٧)، والمواطنة عبارة عن محصلة العمل وما يترتب على خطوات تبدأ بعملية التربية الرسمية (المدرسة) وغير الرسمية (الأسرة والأصدقاء ووسائل الإعلام والمناخ الاجتماعى)، أذن الأمر عبارة عن تعلم أن يكون المرء مواطنا، مثلما يتعلم أشياء أخرى كثيرة. (عديلة كورتينا: ٢٠١٥: ٣٢)

وتأتي أهمية دراسة مفهوم المواطنة من خصوصية هذا المفهوم، فهو يتشكل فى سياق حركة المجتمع، وتحولاته، وتاريخه، وفى صلب هذه الحركة تتنج العلاقات وتتبادل المنافع وتظهر الحاجات وتبرز الحقوق وتتجلى الواجبات والمسؤوليات، ومن مجموع هذه العناصر المتفاعلة ضمن تلك الحركة الدائبة يتولد موروث مشترك من المبادئ والقيم والسلوك والعادات يسهم فى تشكيل شخصية المواطن ويمنحها خصائص تميزها عن غيره. (ليلى نعمان ، نهلة التميمي: ٢٠١٣: ١٠٣)

ولقد أضيف لمفهوم المواطنة بعدًا جديدًا ألا وهو البعد الرقمى الناتج عن التلاقى بين الجانب التكنولوجى وجميع أوجه الحياة الإنسانية: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية وغيرها، حيث يستمد هذا البعد الرقمى من الطريقة التى يتعامل بموجبها الإنسان ويتفاعل مع غيره، ومع البيانات والمعلومات فى كافة المجالات، وفى ظل هذا البعد الرقمى تتشكل حقوق وواجبات جديدة للمواطن، تواكب متطلبات العصر والمجتمع الرقمى.

إن مفهوم المواطنة الرقمية مفهوم حديث ظهر فى ظل العصر الرقمى وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(السيد بخيت: ٢٠٠٤: ٥٠)، حيث اتخذت المواطنة أشكالاً وصوراً جديدة, وتشكلت بناء على ذلك مجموعة جديدة من الحقوق والواجبات لكل مواطن تتفق وطبيعة الحياة ومطالب العصر الرقمى الذي يعيشه, وبما يمكنه من الحياة بأمان فى ذلك العصر، كما دفع ظهور الرقمية والتقدم السريع فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى إعادة النظر والتفكير فى مفاهيم المواطنة وقضاياها, والهوية

الثقافية, وحقوق الإنسان والمعلوماتية, مما زاد الاهتمام بموضوع المواطنة على المستوى العالمى. (Mossberger, K. , Tolbert, C. J, and McNeal, R. S.: 2008: 11)

وتتطلب الحياة فى العصر الرقمي من الطلاب أن يكونوا على وعى بواجباتهم، وإلتزاماتهم أثناء التعامل مع معطيات ذلك العصر، والتى هى فى الحقيقة حقوق للآخرين ممن يتعاملون معهم، وفى المقابل يكونوا على وعى ودراية بحقوقهم وهم يتعاملون مع تلك الحياة وذلك العصر، والتى هى فى المقابل واجبات وإلتزامات على الآخرين ممن يتعاملون معهم من خلال تقنيات ذلك العصر، وهو ما يمكن أن يتم من خلال ما اصطلح على تسميته المواطنة الرقمية Digital Citizenship. (جمال الدهشان، هزاع الفويهى: ٢٠١٥: ٨)

وقد ظهر واضحا البعد الرقمى فى رؤية ورسالة وزارة التربية والتعليم فى مصر، حيث جاءت رؤية الوزارة لتؤكد أن تكنولوجيا المعلومات تعتبر إحدى العناصر الأساسية التى تدعم وزراة التربية والتعليم فى تنفيذ مهامها الرئيسية وهى: البحث, التعليم والتعلم, كما أكدت رسالة الوزارة على تطوير البنية الأساسية المعلوماتية وترسيخ دعائم تكنولوجيا المعلومات وزيادة الوعى التكنولوجى، والمساهمة فى تقليل الفجوة الرقمية بمؤسسات وزراة التربية والتعليم بما يتماشى مع إستراتيجية تطوير التعليم بجمهورية مصر العربية، وزيادة الوعى التكنولوجى للمساهمة فى تنمية المجتمع.(مركز معلومات وزارة التربية والتعليم: ٢٠١٧)

فى ذات الوقت الذى جاءت فيه رؤية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى الفترة من ٢٠١٢ حتى ٢٠١٧ لتنص على: التوجه نحو مواطنة رقمية عادلة واقتصاد معرفى متطور فى ظل التحول الديمقراطى وضمان الحقوق الرقمية للمواطنين، كما نصت رسالة الوزارة على: تنمية مجتمع ديمقراطى معرفى يدعم اقتصاد مصرى قوى ويرتكز على الإتاحة العادلة للمعلومات وجودة الخدمات لضمان حقوق المواطن الرقمية وتطوير صناعة قومية قائمة على المهارات البشرية والإبداع. (الإستراتيجية القومية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ٢٠١٢-٢٠١٧ : ٥)

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى دعم دور التعليم فى تقديم عدد من الأنشطة والبرامج والإستراتيجيات التى تستند على تدريب الطلاب على السلوك التكنولوجى المقبول، وتعريفهم بالقواعد والمسئوليات الملقاة على عاتقهم فى المجتمع الرقمى، أو كما يشير البعض تنمية قيم المواطنة الرقمية الصحيحة لدى الطلاب التى تمكنهم من الاستفادة من إيجابيات العالم الرقمى وتلافى سلبياته. (لمياء المسلمانى: ٢٠١٤: ١٩)

إن التعامل مع التقنيات التكنولوجية الحديثة، يفرض على الطلاب امتلاك معارف، وقواعد ومبادئ أخلاقية، ومهارات وسلوكيات معينة، يستطيعون من خلالها الحياة فى المجتمع الرقمى، والاستفادة من هذه التطورات فى جميع مجالات الحياة، ومنها مجال التعليم والتعلم.

"وهنا تزداد الحاجة إلى تنمية الوعى الاجتماعى ـ بمعناه الشامل ـ الذى يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه من زاوية شاملة وتحليل هذه القضايا على مستوى متماسك وموضوعى وعميق؛ للدخول

فى هذا العصر والإسهام فى تقدم الواقع والمجتمع والحياة، فقد كان ولا يزال مستوى الوعى الاجتماعى للشعوب يعكس حجم نصيبها من التحضر أو التخلف .. فلا فرق بين العالم الأول والعالم الثالث إلا فى مستوى الوعى الاجتماعى." (محمد زيدان: ٢٠٠٧: ٨)

إن التطورات التكنولوجية السريعة والهائلة فى هذا العصر الرقمى فرضت على المدارس مسؤولية تدريب المواطن الرقمى؛ فضلا عن المواطن الصالح. حيث يجب أن يتمتع المواطنون الرقميون بمهارات واسعة، منها التعامل مع الإنترنت والتواصل التكنولوجى، وذلك يعنى أنه على المدارس توجيه الطلاب ليكونوا مواطنون رقميون. (Isman, A., Canan, O. G.: 2014: 73)

مما يجعل تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى الطلاب من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين؛ حيث إن معارف وقيم طلاب اليوم نحو التكنولوجيا الرقمية، هى المحدد لسلوكياتهم فى الغد، ولذلك تعد تنمية الوعى بقضايا المواطنة الرقمية ركيزة أساسية فى تنمية المجتمع والحفاظ على استقراره وتقدمه.

غير أن الاستخدام والتعامل غير الرشيد للتكنولوجيا، أصبح مشكلة رئيسة تواجه أبناءنا وهم يتعاملون مع معطيات الحياة فى العصر الرقمى، وقد أصبحت هذه المشكلة مثار حديث وجدل على الصفحات الرسمية للأخبار فى الصحف المختلفة تحت عناوين، "الاستخدام السيئ للأطفال والشباب للكمبيوتر والأجهزة المحمولة"، "التكنولوجيا تتحدى المعلمين فى المدارس والآباء فى البيوت"، "المخدرات الرقمية، إدمان جديد يهدد الشباب" "الإدمان الرقمى حرب إلكترونية جديدة تداهم الشباب".(جمال الدهشان، هزاع الفويهى: ٢٠١٥: ٦) هذا بالاضافة إلى الجرائم الإكترونية، والإرهاب الالكترونى وغير ذلك من السلوكيات والممارسات الرقمية غير المسئولة.

ولذلك وجب تفعيل دور التربية لتسهم فى بناء مواطن صالح يمتلك من القيم ما يجعله قادرًا على مواجهة تلك المشكلات والتحديات، قادرًا على تحمل المسئولية فى التصرفات والأفعال التى تؤثر على بقية أفراد المجتمع الذى يعيش فيه، قادرًا على النهوض بوطنه.(على الجمل: ٢٠٠٧: ١٠١)، فى عصر أصبحت التكنولوجيا الرقمية وشبكة الإنترنت عضو رئيس فى المجتمع فى كل مكان وفى أى وقت، وكتوجه إنسانى جديد فرض على المؤسسات التربوية والتعليمية إلتزام إضافى يتمثل فى دورها فى حل المشكلات الناتجة عن استخدام الطلاب غير السليم للتكنولوجيا، والمساهمة فى تنمية وعيهم بقضايا المواطنة الرقمية، خصوصًا وأن هناك حاليًا عدد كبير من المؤسسات التعليمية يوظف التقنية الرقمية والإنترنت فى تقديم الخدمات التعليمية وإدارتها.

وذلك نابع من دور التربية ومساهمتها الفعالة فى تشكيل وتنمية الوعى الاجتماعى بجميع أشكاله، ما دام أن الفرد يمتلك القدرة والامكانات العقلية والجسمية التى تؤدى إلى اكتساب مهارات جديدة تساعده على

تحقيق وعيًا شاملًا بمجمل القضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وإيجاد الحلول اللازمة لحماية المجتمع المحلى من أخطارها. (فايز عبد الرحمن: ٢٠٠٦: ٢٩)

من هنا تتجلى أهمية ودور مؤسسات التربية والتعليم فى تنشئة المواطن الرقمى الواعى الذى يدرك أبعاد الثقافة الرقمية، ويستطيع توظيفها بإحترافية فى حياته اليومية، فالمناهج يجب أن تولى تلك الجوانب اهتماما يوازى حجم الحاجات الاجتماعية والمخاطر التقنية المحتملة. (جمال الدهشان، هزاع الفويهى: ٢٠١٥: ٢٦)

إن من يقرأ صفحات الحوادث يعرف أننا فى حاجة ماسة إلى ثورة تربوية شاملة؛ تعيد إرساء الوعى الاجتماعى، وجلى أنه لا وجود لحضارة فى أمة من الأمم ما لم تكن لها ذخيرة وافية من الوعى .. فكرًا وممارسة ـ فالمقياس فى حضارة الأمة ليس فى عدد أفرادها ولا فى مساحة أرضها، وإنما بمقدار شيوع الوعى بين أبنائها، ومدى تحوله عندهم إلى ممارسة مباشرة." (محمد زيدان: ٢٠٠٦: ١٢٠) فالهدف من التعليم يجب أن يكون مساعدة أفراد المجتمع على الوصول إلى مستوى الوعى الناقد من خلال علاقة حوارية مع الآخرين من أجل فهم حقيقة العالم الذى يعيشون فيه". (إلهام عبد الحميد: ٢٠١٠: ٢٣٦)

ويقع على عاتق منهج علم الاجتماع مهمة تنمية وعى الطلاب بحقوق وواجبات المواطن فى ذلك العصر الرقمى، الذى تختلف متطلبات الحياة فيه عن متطلبات الحياة فى العصور السابقة، وذلك نظرًا لارتباط منهج علم الاجتماع بقضايا المجتمع بشكل عام، وقضايا المواطنة بشكل خاص، وبذلك تعد دراسة علم الاجتماع وقضايا المواطنة الرقمية ضرورة اجتماعية عصرية، يؤكد أهميتها التغيرات والتطورات الهائلة التى يشهدها المجتمع الإنسانى، فى شتى مجالات الحياة المعاشة، والتى تفرض على دارسى علم الاجتماع النظر إلى واقع الحياة وتشخيص قضاياها ومشكلاتها، بما يؤدى بهم إلى تنمية وعيهم الاجتماعى بالعالم من حولهم.

وقد اختلف المتخصصون فى علم الاجتماع حول الهدف الأساسى من تدريسه فى التعليم المصرى (بالمدارس الثانوية والجامعات) وهذا يدعو إلى التساؤل: أيهما أجدى تنمية وعى الطلاب بقضايا الفرد والوطن والعالم والتفاعل معها بشكل إيجابى، أم تعليم مبادئ وحقائق عن علم الاجتماع بالتعليم المصرى؟ بمعنى آخر: أيهما أجدى تنمية التنوير والتفكير الاجتماعى للطلاب أم تعليم علم الاجتماع (كنسق معرفى) بالتعليم المصرى؟ (محمد زيدان: ٢٠٠٢: ٢٧)

لأنه بالرغم من العلاقة الارتباطية الوثيقة بين علم الاجتماع وقضايا المجتمع ومشكلاته العصرية، إلا أن الوضع الراهن لتدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لا يظهر هذه العلاقة، كما لا يحقق الأهداف المرجوة من تدريسه، نظرًا لعدم مسايرة محتواه وطرق وإستراتيجيات تدريسه للتطورات الاجتماعية من

حوله، ولكى تتحقق أهداف تدريس علم الاجتماع لابد من تطوير محتواه، والاعتماد على إستراتيجيات وطرق تدريسية حديثة تتناسب مع طبيعة العصر، وحاجات واهتمامات الطلاب فى المرحلة الثانوية.

وتعد الرحلات المعرفية عبر الويب Web-Quests من أهم مستحدثات استخدام شبكة الإنترنت فى العملية التعليمية، والتى تسهم بدرجة كبيرة فى تفريد التعليم، حيث أنها تقوم أساسًا على استخدام الطالب لروابط مواقع إنترنت موثوقة للبحث والتقصى عن سؤال محورى معين، وبذلك تعد الرحلات المعرفية طريقة رائعة من طرق التعليم والتعلم، لأن قيام الطالب بجمع المعلومات حول فكرة ما يساعد على تثبيت المعلومات لديه أكثر، وخاصة إذا كانت هذه العملية موجهة من قبل المعلم، وهذا ما يميز الرحلات المعرفية فهى تساعد على توفير الوقت والجهد، والحصول على المعلومة المطلوبة من مصادرها الصحيحة، كما أنها تنمى روح العمل الجماعى لدى الطلاب. (أسماء على: ٢٠١٥: ٢)

كما تعتبر إستراتيجية الويب كويست من الإستراتيجيات التدريسية الحديثة التى تجعل المتعلم فى مركز النشاط التعليمى، كما تستخدم التقنية التكنولوجية، مما يحقق فاعلية أكبر من التعليم التقليدى، وتمنح الطلاب فرصة تقصى المعارف بدلاً من حفظها واستظهارها.

وللسبب السابق عرفها البعض بأنها أنشطة تعليمية استقصائية تشاركية تعتمد فى المقام الأول على عمليات البحث فى شبكة الإنترنت عن مصادر تم انتقاؤها مسبقا؛ بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومات محل البحث بأقل جهد ممكن، وتهدف الويب كويست إلى تنمية القدرات العقلية المختلفة (الفهم، التحليل، التركيب،...إلخ) لدى المتعلمين. (Jacqueline, L. : 2007: 42) ، (إبراهيم الفار: ٢٠١٢: ٥٩٥).

وتتفق إستراتيجية الويب كويست مع أسس ومبادئ النظرية البنائية فى التربية، والتى تتمركز من خلالها العملية التعليمية حول المتعلم، وتؤكد هذه النظرية على بناء المتعلم للمعرفة بنفسه، ورفض التلقى السلبى لها، والتأكيد على المشاركة النشطة للمتعلم فى عملية التعلم، وربط معارفه الجديدة بخبراته ومعارفه السابقة، والتأكيد على العمل الجماعى مع الاعتراف بذاتية المتعلم، وجعله واعيًا بدوره ومسئولياته الفردية، وأن تكون مهام التعلم واقعية وذات معنى، وبذلك تعتبر إستراتيجية الويب كويست إحدى إستراتيجيات التعلم التى تتوافر فيها أسس ومبادئ الفكر البنائى، من حيث إنها تستهدف تدريب وتشجيع المتعلم على بناء وإنتاج المعرفة بنفسه بدلاً من نقلها إليه. (فادى حسنين: ٢٠١١: ٢٥)

كما تتسم الويب كويست، كإستراتيجية تربوية بالمرونة، بحيث يمكن استخدامها فى جميع المراحل الدراسية، وفى كافة المواد، والتخصصات، ويعود الفضل فى ظهورها، إلى الأمريكيين بيرنى دودج Bernie Dodge، وتوم مارش Tom March، وهى مبنية على المبادئ الـ (١٣)، المميزة لأساليب التفكير،

التي وضعها ستيرنبرج Sternberg، فى إطار نظريته الشهيرة الموسومة «السيطرة الذاتية للعقل» (حسنى عبد الحافظ: ٢٠١١: ١١٠)

الويب كويست أذن رحلة معرفية استكشافية تقوم على مدخل الاستقصاء، ينتقل فيها المتعلم من مكان إلى مكان آخر، ومن زمان إلى زمان آخر، عبر شبكة الإنترنت، وهو ما زال فى مكانه وزمانه؛ وذلك من خلال تكليفه بمجموعة من الأنشطة والمهام الاستقصائية والاستكشافية الموجهة؛ ليمر عبرها على معارف مرتبطة بأهداف تعليمية تخص المناهج الدراسية، ويظهر له حصاد الرحلة فى نهايتها.

الاحساس بالمشكلة:

نبعت مشكلة البحث الحالى من خلال:

أولًا: اطلاع الباحث على مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التى تؤكد مشكلة البحث:

(أ) بحوث ودراسات سابقة أكدت وجود قصور فى الوعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى الطلاب, مثل دراسة مايك ريبل وجيرالد بيلى(Ribble, Mike S., Bailey, Gerald D.: 2005), ودراسة إيتيكن إسمان، أوزلم كانان (Isman, Aytekin & Canan Gungoren, Ozlem: 2014) ، ودراسة (هند الصمادى: ٢٠١٧)

(ب) بحوث ودراسات سابقة أكدت وجود قصور فى استخدام الطرق والإستراتيجيات التدريسية الحديثة فى تدريس مادة علم الاجتماع, مثل دراسة (سليم سيد: ٢٠٠٩)، ودراسة (آمال عبد الفتاح: ٢٠١٤)، ودراسة (إيمان رشدى، محمد زيدان، يسرا سيد: ٢٠١٥)، ودراسة(زينب محمد، نادية عواض، محمد زيدان: ٢٠١٧).

(ج) بحوث ودراسات سابقة أكدت فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تدريس العديد من المواد الدراسية بمختلف المراحل الدراسية, مثل دراسة ياسمين غولباهار (Gulbahar, Yasemin. , et. Al: 2010) ، ودراسة (زياد الفار: ٢٠١١) ، ودراسة (نسرين سمارة: ٢٠١٣) ، ودراسة (سليمان الحلافي: ٢٠١٥).

وقد اتفق البحث الحالى مع الدراسات والبحوث السابقة فى ضرورة تنمية الوعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى الطلاب من خلال استخدام الطرق والإستراتيجيات التدريسية الحديثة؛ إلا أن البحث الحالى يختلف عنها فى سعيه إلى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية باستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع، وهو هدف لم تسعى أى دراسة أو بحث سابق إلى تحقيقه من قبل، على حد علم الباحث.

ثانيًا: الدراسة الاستكشافية:

١- **قام الباحث بدراسة استطلاعية استكشافية** لتعرف واقع تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية من خلال تدريس مادة علم الاجتماع، حيث قام بإجراء مقابلة مع عدد (٢٠) من معلمى علم الاجتماع ببعض مدارس محافظتى القاهرة والجيزة، وبجانب المقابلة قدم الباحث إلى المعلمين استبيانًا عن واقع تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية من خلال تدريس مادة علم الاجتماع، وبعد تحليل نتائج المقابلة والاستبيان، اتضح للباحث أن:

- ٨٠% من المعلمين يؤكد غياب قضايا المواطنة الرقمية عن أهداف ومحتوى علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، كما يؤكد على وجود قصور فى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- ٩٠% من المعلمين يؤكد أهمية تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وينظرون إليها على أنها هدف تربوى وتعليمى فى غاية الأهمية فى ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التى يشهدها العصر الحالى.

- ٧٠% من المعلمين يستخدمون الطرق التدريسية التقليدية فى تدريس علم الاجتماع، تلك الطرق التى تكرس الحفظ والتلقين.

- لم يسبق لأى معلم من المعلمين عينة الدراسة الاستطلاعية استخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع.

٢- **كما قام الباحث بتطبيق مقياس مبدئى** على عدد (٣٠) طالب من طلاب الصف الثالث الثانوى الدارسين لمادة علم الاجتماع، وذلك خلال الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ٢٠١٦/ ٢٠١٧ وذلك بهدف تعرف مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لديهم، واتضح من نتائج تطبيق المقياس وجود ضعف فى مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لديهم بنسبة ٩٠% من أفراد العينة، ويتضح من ذلك وجود حاجة ملحة لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- **قام الباحث بتحليل محتوى مادة علم الاجتماع بشكل مبدئى**، وذلك من خلال اطلاع الباحث على محتوى مادة علم الاجتماع المقدم لطلاب الصف الثالث الثانوى بجمهورية مصر العربية للعام الدراسى (٢٠١٦-٢٠١٧)، وبتحليل محتوى عينة منه بشكل أولى؛ وجد الباحث أن محتوى مادة علم الاجتماع يفتقر إلى قضايا المواطنة الرقمية.

ثالثا: الخبرة العملية للباحث:

لاحظ الباحث من خلال خبرته العملية وتعامله المباشر مع الطلاب فى المرحلة الثانوية، زيادة فى استخدام التكنولوجيا الرقمية بين الطلاب داخل المدرسة وخارجها بشكل كبير، إلا أن هذا الاستخدام الزائد لم يصاحبه وعى اجتماعى حقيقى بقضايا المواطنة الرقمية، حيث اقتصر استخدام الطلاب للتكنولوجيا الرقمية على مجالات الألعاب والترفيه والدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعى، بالاضافة إلى انتشار بعض السلوكيات والممارسات التكنولوجية غير المناسبة بين الطلاب ومن بينها:

- يزيد معدل استخدام الطلاب للأجهزة الإلكترونية الحديثة عن الثمانى ساعات يوميا، أى أكثر من عدد الساعات التى يقضونها مع الآباء والأمهات والمعلمين.
- تواصل الطلاب رقميا مع أشخاص مجهولين الهوية الاجتماعية (ولكن لهم هوية رقمية)، مما قد يشكل خطرًا محتملاً فى حالة انتحال هؤلاء الأشخاص لهويات لا تخصهم فى العالم الحقيقى.
- تصفح بعض الطلاب للمواقع المشبوهة، ومشاهدة محتويات غير لائقة.
- انتشار مجموعة من السلوكيات الاجتماعية والتكنولوجية الغريبة والشاذة، والتى أطلق عليها البعض مسمى "الجرائم الإكترونية".

مشكلة البحث:

تأسيسًا على ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالى فى: " **وجود ضعف فى مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ مما يستلزم تنميته**". وللتصدى لهذه المشكلة حاول الباحث الإجابة عن **الأسئلة البحثية التالية:**

١- ما قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع الواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٢- ما المتوافر من قضايا المواطنة الرقمية فى محتوى مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؟
٣- ما أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال مادة علم الاجتماع؟
٤- ما مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٥- ما التصور المقترح لاستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٦- ما فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى تحقيق الهدف الرئيس التالى:

– تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ويتحقق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١) تحديد المتوافر من قضايا المواطنة الرقمية بمحتوى مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.

٢) تعرف مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣) وضع تصور مقترح لاستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤) الكشف عن فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالى فى أهمية الموضوع الذى يعالجه، والمتمثل باعتبار قضايا المواطنة الرقمية من القضايا الحيوية فى العالم المعاصر، حيث تسعى جميع الأمم والمجتمعات المتقدمة إلى تنمية وعى أفرادها بهذه القضايا؛ وذلك للحفاظ على استقرارها وضمان نموها وتقدمها، بالإضافة إلى محاولة الإجابة عن أسئلة البحث، ومن المتوقع أن يكتسب البحث الحالى أهميته فى ضوء ما يسفر عنه من نتائج، كما ينتظر أن يفيد فيما يأتى:

١. **بالنسبة للمتعلمين:** قد يساعد هذا البحث طلاب المرحلة الثانوية فى دراسة قضايا المواطنة الرقمية، وكذلك تنمية الوعى الاجتماعى بهذه القضايا لديهم، وهو أكثر طلبًا وأهمية للطلاب فى هذه المرحلة العمرية المهمة وهى مرحلة المراهقة، تلك التى يطلق عليها مرحلة البحث عن الهوية، حيث يحتاج المراهق لمساعدته على ضبط سلوكه فى المجتمع الرقمى.

٢. **بالنسبة للمعلمين:**

أ- قد يفيد هذا البحث معلمى علم الاجتماع فى تعرف قضايا المواطنة الرقمية الواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ب- كما قد يفيد البحث الحالى فى تطوير تدريس مادة علم الاجتماع فى ضوء الثورة التكنولوجية، حيث يستخدم هذا البحث إستراتيجية الويب كويست.

٣. **بالنسبة للخبراء ومخططى المناهج:**

أ- يمكن الاستعانة بنتائج هذا البحث فى تطوير مناهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، بتضمين محتواها قضايا المواطنة الرقمية.

ب- يوجه نظر الخبراء والمعنيين بتعليم علم الاجتماع إلى ضرورة تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية بما يتماشى مع المداخل والاتجاهات التربوية الحديثة، والتى تنادى باستخدام التكنولوجيا فى التعليم.

٤. **بالنسبة للباحثين:** قد يفتح البحث الحالى المجال لمزيد من البحوث والدراسات فيما يخص المواطنة الرقمية وقضاياها، كما قد يفتح البحث آفاقًا جديدة أمام الباحثين فى مجال تعليم علم الاجتماع، وإجراء بحوث باستخدام الويب كويست فى الجوانب التى لم يتناولها البحث، وتصميم تجارب مماثلة على المتعلمين فى المراحل التعليمية المختلفة.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالى على الحدود التالية:

١-الحدود الموضوعية:

- اقتصر البحث على وضع تصور مقترح لاستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع المقررة على طلاب الصف الثالث الثانوى، حيث تم اختيار الوحدة الثالثة: علم الاجتماع والقضايا المجتمعية، من كتاب علم الاجتماع طبعة ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.

- كما اقتصر البحث على تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال إعداد قائمة بهذه القضايا وعرضها على مجموعة من المحكمين.

٢- الحدود الزمنية:

استغرق تطبيق الجانب الميدانى للبحث مدة شهرين (ثمانية أسابيع) خلال الفصل الدراسى الثانى- بواقع حصتين فى الأسبوع- وذلك خلال العام الدراسى ٢٠١٦ / ٢٠١٧ م.

٣- الحدود المكانية:

تم تطبيق الجانب الميدانى للبحث فى مدرسة الجيزة الثانوية بنات، إدارة جنوب الجيزة التعليمية، محافظة الجيزة.

مجموعة البحث:

اقتصر تطبيق تجربة البحث الحالى على مجموعة من طالبات الصف الثالث الثانوى بلغ عددها (٦٠) طالبة بمدرسة الجيزة الثانوية بنات.

فروض البحث:

سعى البحث الحالى إلى التحقق من صحة الفروض الإحصائية التالية:

١- يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة الضابطة, والمجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية, لصالح درجات طالبات المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية ككل لصالح درجات التطبيق البعدى.

٣- يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لكل بعد على حدة لصالح درجات التطبيق البعدى.

منهج البحث:

وفقاً لطبيعة مشكلة البحث وأهدافه استخدم الباحث **المنهج الوصفى التحليلى** بهدف عرض مشكله البحث، وتوضيح جوانبها وتحديد قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع والمناسب تنمية الوعى الاجتماعى بها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال وضع قائمة بها، كما استُخدم هذا المنهج بهدف التحليل والوصف الموضوعى والمنظم لمحتوى منهج علم الاجتماع عينة البحث وتشخيص قضايا المواطنة الرقمية فيه، وذلك باستخدام أداة البحث التى أعدت لذلك وهى بطاقة تحليل المحتوى (ملحق٢)، كما استُخدم أيضًا لوصف واقع مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع وصفاً دقيقاً لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك باستخدام أداة البحث التى أعدت لذلك وهى مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (ملحق٤)، بالإضافة إلى استخدام هذا المنهج فى وضع التصور المقترح لاستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية(ملحق٦).

كما استخدم الباحث **المنهج شبه التجريبى** وذلك فى تجريب إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع (لطالبات المجموعة التجريبية, بينما تدرس طالبات المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية), وقياس فاعليتها فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

أدوات البحث:

تتمثل أدوات البحث الحالى (وكلها من إعداد الباحث) فيما يلى:

١. قائمة قضايا المواطنة الرقمية. ملحق (١).
٢. بطاقة تحليل محتوى مادة علم الاجتماع بالصف الثالث الثانوى فى ضوء قائمة قضايا المواطنة الرقمية التى توصل إليها الباحث. ملحق (٢).
٣. قائمة أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية. ملحق (٣).
٤. مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية. ملحق (٤) ويتكون من:

- اختبار تحصيلى لقياس البعد المعرفى لقضايا المواطنة الرقمية.
- مقياس اتجاهات الطلاب نحو قضايا المواطنة الرقمية.
- اختبار مواقف لقياس البعد المهارى المرتبط بقضايا المواطنة الرقمية.

المواد التعليمية:

تتمثل المواد التعليمية للبحث الحالى فيما يلى:

١. التصور المقترح لاستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية. من إعداد الباحث ملحق (٦).
٢. دليل المعلم لاستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع لتنمية الوعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية, من إعداد الباحث ملحق (٧).

مصطلحات البحث:

- الرحلات المعرفية (Web- Quests):

- عرفها **دودج Dodge** بأنها: مجموعة الأنشطة القائمة على الاستفسار، والتى يتفاعل من خلالها الطلاب مع المعلومات المتاحة على مصادر شبكة الإنترنت. (Dodge: 1995: 10)

كما عُرفت الويب كويست بأنها رحلة تعليمية تقوم على الإبحار الشبكى عبر الإنترنت بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومة، بأقل مجهود ممكن بهدف تنمية التفكير، وتعمل هذه الطريقة على تحويل عملية التعلم إلى عملية ممتعة للمتعلمين، وتزيد دافعيتهم للتعلم وتجعلهم أكثر مشاركة فى الفصول الدراسية. (Sen, A. & Neufeld, S: 2006: 30)

وعُرفت أيضًا بأنها: "الهياكل التى تهدف إلى دعم الأعمال الطلابية القائمة على التطبيقات التكنولوجية". (Gulbahar, Yasemin. et. Al: 2010: 139)

وتعرف الويب كويست إجرائيًا فى هذا البحث: بأنها إستراتيجية تعليمية تعلمية، فى شكل رحلة قائمة على تخطيط المعلم لبيئة تعليمية إلكترونية ينظم من خلالها للطلاب مصادر المعلومات المختارة مسبقًا من قبله، مثل: المواقع الإكترونية، الكتب، الصور، الفيديو، الكتب، العروض التقديمية...إلخ؛ ويحدد المهام والأنشطة التعليمية الاستقصائية التى يقوم بها الطلاب؛ من بحث وتقصى وجمع المعلومات

والأفكار حول قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع من خلال الولوج إلى شبكة الإنترنت، ويقدم التوجيهات للطلاب لمساعدتهم وتشجيعم على التعلم الذاتى والتعاوني بهدف تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لديهم.

- **الوعى الاجتماعى Social Awareness** :

يحدد قاموس علم الاجتماع " الوعى بأنه إدراك الفرد لذاته كفرد وكعضو فى جماعة، وإدراكه للأشياء فى العالم الخارجى، وكل ذلك يتم فى درجات مختلفة من الوضوح والتعقيد. (Gould, Julius. & Kolb, William L.: 1999: 400)

كما عُرف بأنه كل ما يتعلق بفكر الإنسان وفلسفته وعقيدته وأخلاقه وقيمه ومثله وأهدافه... فهو البناء الفوقى أو الحضارة غير المادية. (إحسان الحسن: ١٩٩٩: ٦٦٨)

والوعى هو مجموع مدركات الفرد عما حوله من تفاعلات لمتغيرات وثوابت محلية ووطنية عالمية مما تؤثر فى حيوتيه الخاصة والعامة وينقسم الوعى الاجتماعى إلى أقسام ثلاثة: الوعى الثابت وهو أدناها، الوعى التخيلى، الوعى الناقد وهو أعلاها.(مصطفى عبد السميع: ١٩٩٩: ٣٥)

بينما عُرف **الوعى الاجتماعى** بأنه: ذلك الوعى الذى يُمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه ومشكلاته من زاوية شاملة، وتحليل هذه القضايا على مستوى متماسك وموضوعى وعميق، ومن ثم القيام بدور فعال فى مجتمعه إستناداً إلى وعيه الاجتماعى، بالإضافة إلى قدراته ومؤهلاته الخاصة. (فايز عبد الرحمن: ٢٠٠٦: ١٥)

كما عُرف بأنه: إصدار أحكام قيمية على الأشياء والسلوكيات بحيث نرفضها أو نقبلها بناء على قناعات أخلاقية، وغالبًا ما يرتبط هذا الوعى بمدى شعورنا بالمسؤولية تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين. (عائشة الأحمدى: ٢٠١٢: ٢١١)

- **قضايا المواطنة الرقمية Digital Citizenship Issues:**

هى القضايا المرتبطة بالقواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة فى الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا الرقمية، والتى يحتاجها المواطنون صغارًا وكبارًا أثناء التعامل مع تقنياتها من أجل استخدامها بطريقة مناسبة وآمنة وذكية، وبما يؤدى إلى المساهمة فى رقى الوطن، ومن خلال عمليات الإتاحة العادلة ودعم الوصول الإلكتروني، والتوجيه، والحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها." (جمال الدهشان، هزاع الفويهى: ٢٠١٥: ١١)

وأطلق البعض على الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية مصطلح **الوعى الرقمى** ليقصد به: امتلاك الأفراد الوعى والاتجاهات والقدرة على استخدام الأدوات والمرافق الرقمية بشكل مناسب لتحديدها والوصول إليها وإداراتها، ودمج وتقييم وتحليل وتجميع الموارد الرقمية، وبناء معارف جديدة، والتعبير عنها

من خلال وسائل الإعلام، والتواصل مع الآخرين، فى سياق مواقف حياتية معينة. (هيام الحايك وآخرون: ٢٠١٦: ٦)

ويُعرف الباحث الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية إجرائيًا بأنه: منظومة السلوكيات والممارسات الفعالة والمناسبة والآمنة والمسئولة التى ينتهجها الفرد عند استخدام التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية الحديثة والمتعددة، والتى تتشكل فى ضوء مجموعة المعارف والأفكار والمبادئ المرتبطة بالعالم الرقمى وقضاياه، وتُوجه من خلال القيم الأخلاقية والقواعد والضوابط والمعايير الرقمية، وتُنظم فى صورة حقوق أو مزايا، وواجبات أو إلتزامات؛ بما يضمن القبول الاجتماعى لهذه السلوكيات، وتحقق المشاركة الإيجابية الفعالة للفرد فى المجتمع الرقمى، ويقاس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية بالدرجة التى يحصل عليها الطالب فى مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المعد لذلك.

خطوات البحث وإجراءاته:

تتحدد خطوات البحث فى المحورين التاليين:

المحور الأول: الإطار النظرى للبحث: (إستراتيجية الويب كويست وتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية) ويتضمن النقاط التالية:

١- **الدراسات والبحوث السابقة فى مجال البحث.**

٢- **الرحلات المعرفية (Web Quests) وتدريس علم الاجتماع :**

- مفهوم الويب كويست ونشأتها وتطورها.
- أنواع الويب كويست.
- العناصر (المراحل) المكونة للويب كويست.
- أهمية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع.
- أسس ومبادئ استخدام الويب كويست.
- أدوار المعلم والمتعلم فى الويب كويست.
- معوقات تطبيق الويب كويست.

٣- **تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:**

- منهج علم الاجتماع وقضايا المواطنة الرقمية.
- أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.
- الويب كويست وتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

- الأهمية التربوية لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لطلاب المرحلة الثانوية.

٤- إعداد أدوات البحث ومواده التعليمية.

المحور الثانى : الدراسة الميدانية، وتتضمن:

- اختيار عينة البحث الأساسية من بين طلاب المرحلة الثانوية.
- تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.
- إجراء التطبيق القبلى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية على عينة البحث.
- تنفيذ التجربة الأساسية للبحث.
- إجراء التطبيق البعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية على عينة البحث.
- المعالجة الإحصائية للبيانات والتوصل إلى نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها فى ضوء أسئلته وفروضه.
- تقديم التوصيات والبحوث المقترحة فى ضوء نتائج البحث.

المحور الأول: الإطار النظرى للبحث:

(إستراتيجية الويب كويست وتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية)

لما كان البحث الحالى يهدف إلى الكشف عن فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ فإن ذلك يتطلب تناول المحاور والنقاط التالية:

١- الدراسات والبحوث السابقة فى مجال البحث:

بعد مراجعة الأدب التربوى المرتبط بموضوع البحث الحالى، أمكن التوصل إلى عدد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المرتبطة بمتغيرات البحث، من أجل الوقوف على نتائجها، وسعيًا لمعرفة الجوانب المختلفة المتعلقة بها، وقد تم تقسيمها إلى المحاور التالية:

أولاً: الدراسات والبحوث التى أكدت على أهمية تنمية الوعى بالقضايا الاجتماعية:

حظيت القضايا الاجتماعية ومن بينها المواطنة الرقمية باهتمام كبير من جانب التربويين والأكاديميين والباحثيين سواء على المستوى الإقليمى أو العالمى، حيث أجريت عديد من الدراسات عليها، ومن بينها:

-الدراسات العربية:

- دراسة **محمد زيدان (٢٠١٠)** التى هدفت إلى تنمية الوعى بالقضايا الاجتماعية والتفكير الناقد لطلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية تدريس مادة علم الاجتماع بالمقالات الصحفية فى تنمية الوعى بالقضايا الاجتماعية والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- دراسة **لمياء المسلمانى (٢٠١٤)** التى هدفت إلى توضيح مفهوم المواطنة الرقمية، ومدى الحاجة إليها فى هذا العصر الذى يتميز بالإقبال الشديد على استخدام التكنولوجيا فى مختلف المجالات، وقد سعت الباحثة نحو تقديم رؤية مقترحة لدعم دور التعليم فى غرس قيم المواطنة الرقمية فى نفوس الطلاب، بهدف التغلب على ما قد يترتب على الاستخدام السيئ للتكنولوجيا من مشكلات تنعكس بصورة سيئة على شخصيات الطلاب فى المستقبل، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك زيادة فى توجه الطلاب نحو استخدام التقنية الرقمية، لذا أوصت بضرورة غرس قيم المواطنة الرقمية فى نفوس الطلاب، من خلال تقديم تصور مقترح يتضمن الرؤية، والأهداف، والمحاور، ومتطلبات التنفيذ.

- دراسة **هالة الجزار (٢٠١٤)** التى هدفت إلى وضع تصور مقترح حول الدور الذى يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية فى التعامل مع المواطنة الرقمية كأحد ثمار الثورة التكنولوجية، سعيًا لمزيد من الفاعلية فى مواجهة وتقنين ظاهرة المواطنة الرقمية والمجتمعات الافتراضية، ودورها فى إمداد الطلاب بإطار أخلاقى وقيمى يحكم تفاعلاتهم مع هذه المجتمعات الافتراضية ويكسبهم الأسس والقواعد اللازمة للمواطنة الرقمية المثلى، وقد توصلت الباحثة إلى تصور مقترح لدور المؤسسة التربوية فى غرس قيم المواطنة الرقمية يتضمن العمل على ثلاثة محاور أساسية هى: تطوير البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرقمية وتشكيل المجتمعات الافتراضية، ووضع ضوابط ومعايير التعامل الرقمى، وتعظيم الدور التربوي للمدرسة.

- دراسة **إيمان رشدى، محمد زيدان، يسرا سيد (٢٠١٥)** التى هدفت إلى تنمية الوعى بالقضايا الاجتماعية والاتجاه نحو مادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية، ومن النتائج التى توصلت إليها الدراسة فاعلية إستراتيجية خرائط السلوك فى تنمية الوعى بالقضايا الاجتماعية والاتجاه نحو مادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر فى كتاب علم الاجتماع الحالى بالمرحلة الثانوية، ليتضمن مواقف وقضايا ومشكلات تواجه الطلاب فى حياتهم الاجتماعية، بالاضافة إلى الاهتمام بتنويع طرق وإستراتيجيات تدريسه وربطه بقضايا ومشكلات المجتمع خاصة فى العصر الحالى عصر العولمة.

– دراسة **جمال الدهشان، هزاع الفويهى (٢٠١٥)** التى هدفت إلى وضع تصور لكيفية استخدام مدخل المواطنة الرقمية لمساعدة الطلاب على الحياة فى العصر الرقمى، من خلال تحديد المقصود بالمواطنة الرقمية، وأهم محاورها وأساليب تعليمها، والمبررات التى تقف وراء الدعوة إلى تدريس المواطنة الرقمية للطلاب، وتوصلت الدراسة إلى تصور للمداخل والإجراءات التى يمكن من خلالها استخدام مدخل المواطنة الرقمية لمساعدة الطلاب على الحياة فى العصر الرقمى، كما أكدت الدراسة على أهمية ودور مؤسسات التربية والتعليم فى تنشئة المواطن الرقمى الواعى الذى يدرك أبعاد الثقافة الرقمية ويستطيع توظيفها باحترافية فى حياته اليومية.

– دراسة **هند إبراهيم (٢٠١٧)** التى هدفت إلى معرفة تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية, وسبل تفعيلها فى المؤسسات التعليمية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود قصور فى تصورات الطلاب نحو المواطنة الرقمية، كما أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات مكثفة حول موضوع المواطنة الرقمية، وسبل تفعيلها مع تناول أبعاد جديدة للمواطنة الرقمية.

– دراسة **فؤاد شائع (٢٠١٧)** التى هدفت إلى تعرف مستوى توافر معايير المواطنة الرقمية لدى معلمى الحاسب الآلى بمدينة الرياض، وأشارت نتائج الدراسة إلى توافر معايير المواطنة الرقمية لدى المعلمين بمستوى عالٍ لكل من: الاتصال الرقمى، والوصول الرقمى، والسلوك الرقمى، والحقوق والمسؤوليات الرقمية، والصحة الرقمية، وتوفرت بشكل متوسط لكل من القانون الرقمى، والتجارة الرقمية، والأمن الرقمى، ومحو الأمية الرقمية، ومن أهم توصيات الدراسة: إدراج مادة لتدريس المواطنة الرقمية فى التعليم العالى، ورفع جانب الوعى فى حقوق الملكية الفكرية لدى المعلمين، وإجراء دورات عن الحماية وأمن المعلومات.

الدراسات الأجنبية:

– دراسة **مايك ريبل وجيرالد بيلى** (Ribble, Mike S., Bailey, Gerald D.: 2005) التى أكدت على ارتفاع نسبة إساءة استخدام التكنولوجيا بين الطلاب، والتى وصفها المعلمون بأنها تكاد تكون خارج نطاق السيطرة، مما يسبب أزمة تتطلب إستجابة وحل تدريسى ذكى يطلق عليه المواطنة الرقمية، التى تنتج عن تدريس السلوك التكنولوجى المناسب للطلاب.

– دراسة **وايت جيرالد** (Gerald K.Whit: 2013) التى هدفت إلى تحديد المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لاستخدام الوسائط الرقمية الجديدة فى التعليم والتعلم فى عصر التكنولوجيا الرقمية كما ناقشت الدراسة موضوع الطلاقة الرقمية والتى تلبى من وجهة نظر الباحث بشكل كبير الاحتياجات الملحة لمواجهة تحديات العصر الرقمى.

– دراسة **تمارا دينيف وبول هارت** (Dinev, Tamara & Hart, Paul: 2014) وهدفت هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين المحافظة على الخصوصية الاجتماعية ومستوى وعى الطلاب بقضايا الإنترنت والتطبيقات التكنولوجية الحديثة، وتوصلت إلى أن الخصوصية الاجتماعية للطلاب تتحدد من خلال التواصل والمعاملات مع الكيانات الاجتماعية عبر الإنترنت، وهى عملية تحتاج مستوى معين من المهارة التكنولوجية والوعى الاجتماعى بقضايا تكنولوجيا المعلومات.

– دراسة **إيتيكن إسمان، أوزلم كانان(Isman, Aytekin & Canan Gungoren, Ozlem: 2014)** التى هدفت إلى تطوير مقياس لقياس مستويات المواطنة الرقمية لدى الطلاب، حيث تكون المقياس من ٣٤ بندًا، وتم تطبيقه على عينة من طلاب كلية التربية بجامعة سقاريا (٢٢٩) طالبًا، وبلغ عدد محاور المقياس تسعة محاور، وأظهرت نتائج الدراسة أن المقياس صالح لقياس المواطنة الرقمية.

– دراسة **عبد الرحمن الزهرانى (Al-Zahrani, Abdulrahman:2015)** والتى هدفت إلى إلقاء الضوء على مستوى المواطنة الرقمية لدى الطلاب، من خلال دراسة العوامل المحتملة التأثير على هذا المستوى وعلى مشاركة الطلاب فى المجتمع الرقمى، وأوضحت النتائج أن الطلاب لديهم مستويات جيدة من المواطنة الرقمية، وخاصة فيما يتعلق باحترام الذات والآخرين عبر الإنترنت، كما توصلت الدراسة إلى أنه من أهم العوامل المؤثرة على المواطنة الرقمية: الخبرة باستخدام الكمبيوتر، معدل استخدام التكنولوجيا بشكل يومى، اتجاهات الطلاب نحو الإنترنت، وأوصت الدراسة بضرورة العمل على رفع مستوى وعى الطلاب بالمواطنة الرقمية، من خلال تعليم المواطنة الرقمية واحترام الثقافات والهويات الرقمية، مما يؤدى إلى تنمية ثقة الطلاب بأنفسهم، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو التكنولوجيا الرقمية وخصوصا الإنترنت، مما يسهم فى ممارسات تكنولوجية تعليمية فعالة.

– تعليق عام على دراسات وبحوث المحور الأول:

باستعراض الدراسات والبحوث السابقة يلاحظ أن:

– أكدت بعض الدراسات والبحوث السابقة على أهمية تنمية الوعى بالقضايا الاجتماعية المعاصرة بشكل عام، مما يساعد الطلاب فى المشاركة الإيجابية الفعالة فى المجتمع، كما فى دراسة كل من: محمد زيدان (٢٠١٠)، وإيمان رشدى، محمد زيدان، يسرا سيد (٢٠١٥)، كما أكدت بعض البحوث والدراسات على أهمية تنمية الوعى بقضايا المواطنة الرقمية بشكل خاص؛ كما فى دراسة كل من لمياء المسلمانى (٢٠١٤)، هالة الجزار (٢٠١٤)، وايت جيرالد(Gerald K.Whit: 2013) ، تمارا دينيف وبول هارت (Dinev, Tamara & Hart, Paul: 2014).

– تناولت بعض الدراسات والبحوث السابقة وضع تصور لكيفية تناول قضايا المواطنة الرقمية فى المؤسسات التربوية كما فى دراسة كل من : لمياء المسلمانى (٢٠١٤)، هالة الجزار (٢٠١٤)، جمال الدهشان، هزاع الفويهى (٢٠١٥).

– أكدت بعض الدراسات والبحوث السابقة على وجود ضعف فى مستوى الوعى بقضايا المواطنة الرقمية كما فى دراسة كل من: هند إبراهيم (٢٠١٧)، وفؤاد شائع (٢٠١٧)، عبد الرحمن الزهرانى (Al-Zahrani, Abdulrahman:2015).

ويتفق البحث الحالى مع الدراسات والبحوث السابقة حول أهمية تنمية الوعى بقضايا المواطنة الرقمية، إلا أن البحث الحالى يتميز عن الدراسات والبحوث السابقة بأنه يبحث فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية من خلال استخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، وهو ما لم يتم بحثه أو دراسته من قبل – فى حدود علم الباحث– من خلال أى دراسة أو بحث سابق.

وقد استفاد الباحث من الدراسات والبحوث السابقة الواردة فى هذا المحور فى إعداد الاطار النظرى، وبناء أدوات البحث، ومقارنة نتائج هذه الدراسات والبحوث بما توصل إليه البحث الحالى من نتائج.

– كما لاحظ الباحث وجود ندرة فى الدراسات والبحوث التى اهتمت بالمواطنة الرقمية، وعلاقتها بمناهج المواد الفلسفية والاجتماعية التى يتم تدريسها بالمرحلة الثانوية.

ثانياً: الدراسات والبحوث التى تناولت استخدام الويب كويست:

تناولت عديد من الدراسات استخدام إستراتيجية الويب كويست فى مختلف المقررات والمراحل الدراسية، ومن بينها:

–الدراسات العربية:

– دراسة **زياد الفار (٢٠١١)** التى هدفت إلى تعرف مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) فى تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملى والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسى، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب فى تدريس الجغرافيا وتفوقها بشكل واضح على طريقة التعليم التقليدية فى تنمية القدرة على التفكير التأملى والتحصيل، لدى طلاب الصف الثامن الأساسى، حيث أنها تركز على البحث والتقصى وجمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتركيبها.

– دراسة **نسرين سمارة (٢٠١٣)** التى هدفت إلى الكشف عن أثر إستراتيجية الويب كويست (الرحلات المعرفية) فى التحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات الصف الحادى عشر فى مادة اللغة الإنجليزية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الويب كويست فى التحصيل المباشر والمؤجل لدى الطالبات.

– دراسة **سليمان عبد المحسن (٢٠١٥)** التى هدفت إلى تعرف أثر توظيف إستراتيجية الرحلات التعليمية (Web Quests) القائمة على الإنترنت على التحصيل المعرفى والدافعية للانجاز لدى الطلاب المندفعين والمتروين بالمرحلة الثانوية، وتحديد شكل ومحتوى الإستراتيجية القائمة على الإنترنت فى ضوء أهداف محتوى مادة الأحياء للصف الأول الثانوى، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الويب كويست فى تنمية التحصيل والدافعية للانجاز لدى الطلاب.

– دراسة **أسماء على (٢٠١٥)** التى هدفت إلى تعرف أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب Web-Questsعلى تنمية مفردات وقواعد اللغة الفرنسية، وكذلك مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثانى الثانوى العام، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابى لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب على تنمية مفردات وقواعد اللغة الفرنسية، ومهارات التفكير العليا لدى الطلاب؛ وفى ضوء ذلك توصى الدراسة بتشجيع طلاب المرحلة الثانوية على استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب فى التعليم والتعلم.

– دراسة **سامية محمد (٢٠١٦)** التى هدفت إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوى؛ وذلك من خلال إعداد برنامج إثرائى باستخدام الويب كويست (Web Quests) ، وقد تم تصميم موقعًا وفق خطوات الويب كويست، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج الإثرائى فى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية.

– دراسة **آمال عبد الفتاح (٢٠١٧)** التى هدفت إلى تنمية مهارات التفكير المستقبلى لدى طلاب المرحلة الثانوية ودافهيتهم للإنجاز؛ وذلك من خلال تدريس مادة الفلسفة باستخدام إستراتيجية الرحلة المعرفية عبر الويب، وقد توصلت الباحثة إلى فاعلية إستراتيجية الرحلة المعرفية عبر الويب فى تنمية مهارات التفكير المستقبلى لدى الطلاب، وتنمية الدافعية للإنجاز لديهم.

الدراسات الأجنبية:

– دراسة **شاتل ونودل (Chatel, Regina G.; Nodell, Jamie: 2002)** التى هدفت إلى تطوير الأنشطة القائمة على الاستقصاء باستخدام مهام الويب كويست، حيث يتم توليد معظم المعلومات التي يستخدمها الطلاب من الإنترنت، ومثل هذا النشاط المنظم يسهل الاستخدام الفعال لوقت الطالب، كما يركز على استخدام وتطبيق المعلومات؛ وتنمية مهارات التفكير العليا.

– دراسة **ياسمين غولباهار وآخرون (Gulbahar, Yasemin. et. Al :2010)**التى هدفت إلى تقييم وتطوير بيئة الويب الكويست التفاعلية، وقد أجريت الدراسة على مرحلتين. فى المرحلة الأولى، تم تصميم موقع ويب كويست كنظام تفاعلى يجمع مختلف تقنيات الإنترنت والويب التكنولوجية فى عملية التعليم والتعلم، وتم مشاركة ٩٢ طالبا فى المشروع، ولجمع تصورات الطلاب حول تنفيذ النظام، تم تصميم استبيان فاعلية ويب كويست وتم وضع دليل مقابلة لمجموعة الدراسة، وبنهاية المرحلة الأولى من الدراسة،

تم تحديث نظام الويب الكويست استنادا إلى البيانات التى تم جمعها من الطلاب. وفى المرحلة الثانية، تم التطبيق على٢٧ طالبا مختلفين عن السابقين، وتم جمع تصوراتهم من خلال الاستبيان وتحليلها، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: فاعلية الويب كويست فى عمليات التعليم والتعلم، لذلك توصى الدراسة بضرورة دمج التكنولوجيا فى التعليم.

– دراسة **جيم روبين (Rubin, Jim: 2013)** التى هدفت إلى تطوير تصميم الويب كويست لتنمية مهارات التفكير العليا التى تساعد فى حل المشكلات الإبداعية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين الويب كويست والأنشطة الاستقصائية التى تتضمنها وبين تنمية مهارات حل المشكلات الإبداعية.

– دراسة **أيدوجان وآخرون (Yenmez, A. Aydogan; Özpinar, Ilknur; Gökçe, Semirhan: 2017)** والتى هدفت إلى معرفة تأثير إستراتيجية الويب الكويست على الإنجازات الأكاديمية للطلاب، كما هدفت إلى معرفة آراء الطلاب والمعلمين فى إستراتيجية الويب كويست، وقد شارك فى الدراسة الميدانية (٧٨) طالب من طلاب الصف التاسع، و (٥) معلمين، وتوصلت النتائج إلى أن إستراتيجية التدريس الويب كويست كان لها تأثير إيجابى على الإنجاز الأكاديمى للطلاب، علاوة على تأكيد كل من الطلاب والمعلمين أهمية استخدام الويب كويست خاصة فى تدريس القضايا المهمة والمستقبلية.

– تعليق عام على دراسات وبحوث المحور الثانى:

باستعراض الدراسات والبحوث السابقة يلاحظ أن:

– أكدت كل الدراسات والبحوث السابقة على أهمية استخدام إستراتيجية الويب الكويست فى التدريس، وفاعليتها فى تنمية العديد من الجوانب الإيجابية لدى الطلاب فى مختلف المقررات الدراسية.

– تناولت بعض الدراسات والبحوث السابقة فاعلية إستراتيجية الويب الكويست فى تنمية مهارات التفكير والتحصيل، كما فى دراسة كل من : زياد الفار (٢٠١١)، نسرين سمارة (٢٠١٣)، سليمان عبد المحسن(٢٠١٥)، أسماء على (٢٠١٥)، آمال عبد الفتاح (٢٠١٧)، أيدوجان وآخرون (Yenmez, A. Aydogan; Özpinar, Ilknur; Gökçe, Semirhan: 2017).

– أكدت بعض الدراسات والبحوث السابقة على أهمية تطوير أنشطة ومهام الويب كويست كما فى دراسة كل من: دراسة شاتل ونودل (Chatel, Regina G.; Nodell, Jamie: 2002) ، ياسمين غولباهار وآخرون (Gulbahar, Yasemin. ET. Al :2010)، جيم روبين (Rubin, Jim: 2013)

ويتفق البحث الحالى مع الدراسات والبحوث السابقة حول أهمية استخدام إستراتيجية الويب الكويست فى التدريس، إلا أن البحث الحالى يتميز عن الدراسات والبحوث السابقة بأنه يبحث فى فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، وهو ما لم يتم بحثه أو دراسته من قبل – فى حدود علم الباحث– من خلال أى دراسة أو بحث سابق.

وقد استفاد الباحث من الدراسات والبحوث السابقة الواردة فى هذا المحور فى إعداد الاطار النظرى، وبناء أدوات البحث، ومقارنة نتائج هذه الدراسات والبحوث بما توصل إليه البحث الحالى من نتائج.

٢- الرحلات المعرفية (Web Quests) وتدريس علم الاجتماع:

- **مفهوم الويب كويست ونشأتها وتطورها:**

يتجه العالم اليوم نحو اعتماد التعليم الإلكترونى والرقمى Digital E-Learning القائم على الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، وبالتالى أصبح إعداد طالب المستقبل وتدريبه يعد تحديًا كبيرًا للمؤسسات التعليمية، وأصبح من الضروريات الحتمية إعداد الطالب وتدريبه على إستراتيجيات حديثة للتعامل بكفاءة مع تكنولوجيا التعليم، والتى أصبحت جزءًا لا غنى عنه فى العملية التعليمية.(سليمان عبد المحسن: ٢٠١٥: ١٥)

حيث يعتبر البحث عن المعلومات لتوظيفها فى مختلف الأغراض والأهداف من أهم الأنشطة المرتبطة بشبكة الإنترنت؛ وقد تكون الأهداف: علمية، بحثية، تعليمية أو تعلّمية، تجارية إلى غير ذلك، وهذه المعلومات قد تكون موجودة بصيغ مختلفة (نصوص، بيانات، برامج أو صور، جداول واحصائيات) وللقيام بمهمة البحث توافرت على شبكة الإنترنت محركات بحث عملاقة مثل: (Altavista, Bing, Google, Yahoo, Ask, Aol, Baidu) تحتوى غالبية مجالات الحياة كالطب والفلك والاقتصاد والفلسفة والاجتماع والأدب والتربية والتعليم ومجالات الترفيه، غير أن مشكلة معظم هذه المحركات أنها لا تُراعى طبيعة الشخص القائم بعملية البحث، بالإضافة إلى أن عملية البحث كثيرًا ما تؤدى بالباحث إلى التشتت والتشعب والملل؛ لأن عدد المواقع وصفحات الشبكة كبير جدًا وفى تزايد مستمر، مما يؤدى إلى ضياع الوقت والتسبب فى الاستخدام غير المخطط أو العقلانى للإنترنت.

وانطلاقًا من الملاحظات السابقة حاول العديد من الباحثين والمعلمين تصميم نموذج وأسلوب تدريسى مبسط ومنظم، يمكن أن يستفيد من خلاله المعلم والمتعلم بشبكة الإنترنت داخل غرفة الصف وخارجها، ومن هنا بدأت محاولات تطوير إستراتيجيات وتقنيات التدريس بالشكل الذى يسمح بتوخى الدقة والاستخدام الأمثل للإنترنت فى عملية البحث عن المعلومات، والاستعمال العقلانى للإنترنت ومدة الإبحار على الشبكة، وتعتبر الويب كويست، من أهم الإستراتيجيات التدريسية التى تجمع بين المناهج التربوية والاستخدام الهادف للإنترنت، فبدلاً من قيام الطلاب بالبحث عبر شبكة الإنترنت عن الموضوعات الدراسية المطروحة، يقوم المعلم بهذه المهمة، والذى بدوره يصمم درسه على شكل أهداف تعليمية، ثم ينتقى ويحدد أكثر المواقع والمصادر التعليمية الإلكترونية المرتبطة بتحقيق أهدافه، فيضع لها روابط فى درسه، ثم يحدد مهمات وأنشطة بحثية استقصائية للطلاب تساعدهم على التعليم والتعلم.

وقد بدأت فكرة الويب كويست بواسطة مجموعة من الباحثين المتخصصين فى مجال تكنولوجيا التعليم بجامعة سان دييجو بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٥، وعلى رأسهم **بيرنى دودج Bernie Dodge وتوم مارش Tom March**، ثم أخذت الفكرة فى الانتشار فى كثير من المؤسسات التعليمية حول العالم؛ باعتبارها إستراتيجية حديثة للتعليم من خلال البحث عبر شبكة الإنترنت (نبيل عزمى: ٢٠١٤: ٣٩٦)، وكانت موجهة فى المقام الأول إلى معلمى المرحلة الثانوية، لاستخدامها مع طلابهم؛ فى مختلف التخصصات. (Sen, A. & Neufeld, S: 2006: 50)

ويُقصد بكلمة (Web) الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web) وهى خدمة من الخدمات التى تقدمها الإنترنت، وهى موسوعة معرفية ممتدة عبر أجهزة الكمبيوتر لا يحدها حدود جغرافية، تتيح لمستخدمها البحث عن البيانات والمعلومات والملفات والتطبيقات فى شتى المجالات (علمية، أدبية، اجتماعة، سياسية، فنية، ثقافية،...) ومن أهم الأدوات فى شبكة الويب محركات البحث، وكلمة Quest فى اللغة الإنجليزية تعنى (searching for information) وتعنى باللغة العربية البحث والتنقيب والتقصى، وبذلك يقصد بالويب كويست Web Quest البحث والتقصى عن المعلومات عبر الإنترنت.

وقد استخدم الباحثين التربويين مصطلح Web Quest تحت مسميات متعددة منها: "الابحار الشبكى" ، "البحث الشبكى"، "الاستعلام الشبكى" ، "الاستقصاء الشبكى"، "الرحلات المعرفية عبر الويب" ، "رحلات التعلم الاستكشافية" ، "تقصي الويب" ، "مهام الويب"، وغيرها...

ويعرف **بيرنى دودج Bernie Dodge** الويب كويست بأنها أنشطة تربوية ترتكز على البحث والتقصى، وتهدف إلى تنمية القدرات الذهنية المختلفة كالفهم، والتحليل، والتركيب... لدى المتعلمين، وتعتمد جزئيًا أو كليًا على المصادر الإلكترونية الموجودة على الويب، والمنتقاة مسبقًا، والتى يمكن إلحاق مصادر أخرى بها كالكتب، والمجلات، والأقراص المدمجة، وغيرها.(Dodge, B.: 1997:1)

ويعرف **توم مارش Tom March** الرحلات المعرفية بأنها: نموذج يجمع بين التخطيط التربوى المحكم والاستعمال العقلانى للكمبيوتر، مع الاستخدام الفعال للانترنت لتعزيز الممارسات التعليمية.
(March, T.: 2004: 42) ، كما تعرف الويب كويست بأنها أنشطة تربوية استكشافية تعتمد على عمليات البحث الفعالة عبر شبكة الويب بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومات بأقل وقت وجهد ممكنين بهدف تنمية القدرات الذهنية المختلفة لدى المتعلمين، وتشجع على العمل الجماعى، وتنمى مهارات التفكير العلمى، وتساعد فى بناء شخصية المتعلم الباحث، وتعمل على تحويل عملية التعليم والتعلم إلى عملية محببة للمتعلمين. (زياد الفار: ٢٠١١: ١٨)

ويعتبر الويب كويست نشاطًا تعليميًا جديدًا، يهدف إلى تقديم نظام تعليمى جديد للطلاب يمكن استخدامه فى جميع المراحل الدراسية، وفى كافة المقررات والتخصصات، وذلك عن طريق توظيف شبكة الويب فى العملية التعليمية. (إبراهيم الفار: ٢٠١٢: ٥٩٥)

أنواع الويب كويست:

صنف **دودج** (Dodge: 1997)، (Dodge: 2002) ، **شاتل ونودل** (Chatel & Nodell: 2002) ، **أيفر سين وستيف نوفيلد** (Sen, A. & Neufeld, S: 2006) الويب كويست إلى نوعين؛ وأساس التمييز بينهما هو الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الرحلة المعرفية، والمهارات الذهنية، ومهارات استخدام الكمبيوتر لدى الطلاب، وكذلك الأهداف التعليمية، والمهام الملقاة على عاتق الطلاب فى الويب كويست، معنى ذلك أن نوعى الويب كويست يستخد نفس الأساليب والطرق؛ ولكن لأغراض وأهداف مختلفة فى كل نوع، والنوعين هما كالتالى:

النوع الأول: الويب كويست قصيرة المدى:

وتتراوح مدتها الزمنية بين حصة واحدة إلى أربع حصص، وتهدف إلى الوصول إلى مصادر المعلومات، وفهمها واسترجاعها، وغالبا ما يكون هذا النوع مقتصر على مادة دراسية واحدة، وتدور مهام الويب كويست قصيرة المدى حول تنمية العمليات العقلية الأساسية والبسيطة؛ كتعرف مصادر المعلومات والبحث بداخلها، ويستخدم هذا النوع من الويب كويست مع الطلاب المبتدئين غير المتمرسين على أدوات وتقنيات محركات البحث، وقد يستخدم أيضا كمرحلة أولية للتحضير للويب كويست طويلة المدى، وعادة ما يكون تقويم الويب كويست قصيرة المدى فى شكل بسيط مثل: إعداد قائمة ببعض عناوين المواقع والصفحات التى تم الاطلاع عليها، والبحث عنها، أو عرض قصير، أو مناقشة، أو الإجابة عن بعض الأسئلة المحددة.

النوع الثانى: الويب كويست طويلة المدى:

وتتراوح مدتها الزمنية بين أسبوع وشهر كامل، وتهدف الويب كويست طويلة المدى إلى الإجابة عن أسئلة تتطلب تنمية عمليات عقلية عليا كالتحليل، والتركيب، والتقويم ..... إلخ، ويكون تقويم الويب كويست طويلة المدى فى شكل مهام وأنشطة تدور حول الإجابة عن أسئلة الويب كويست والتى تتطلب هنا قياس العمليات العقلية العليا والتى يمكن التعبير عنها بصيغ مختلفة على الشبكة، ومن أمثلة هذه الأنشطة والمهام: عروض شفوية، عروض تقديمية كالباوربوينت، أو أوراق عمل، أو برامج معالجة الصور، أو خرائط مفاهيمية، أو برامج تعتمد على تطبيقات الوسائط المتعددة، أو تصميم صفحات ومواقع الويب.

- **العناصر (المراحل) المكونة للويب كويست:**

شكل (١) العناصر المكونة للويب كويست

اتفق كل من **دودج** (Dodge, B: 1995)، و(Dodge, B: 1997)، و(Dodge, B: 2004) **وشاتل ونودل** (Chatel & Nodell: 1995)، **ومارش** (March: 1998)، **ويلديز وكوربيوغلو** (Yildiz, Sevda & Korpeoglu, Seda: 2016) أن إستراتيجية الويب كويست تتكون من ستة عناصر أو مراحل أساسية وهى: المقدمة أو التمهيد، والمهام، والعمليات أو الإجراءات، والمصادر، والتقويم، والخاتمة. وقد أضاف البعض مقدمة تمهيدية للمعلم، وفيما يلى تفصيل ذلك:

العنصر الأول: المقدمة أو التمهيد Introduction:

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل لتقديم الدرس والتمهيد له بطريقة مشوقة وجذابة لإثارة دافعية الطلاب نحو التعلم، والبحث، وحب الاستطلاع المعرفى، والهدف منها توضيح الفكرة العامة للويب كويست، وتقديم الاطار العام والصورة المجملة للمهام والأنشطة المطلوبة من كل متعلم، وطريقة التقويم.

ويطلق عليها التهيئة أو الدعوة؛ حيث يتم فيها التمهيد لموضوع الدرس، وتقديم فكرة مبسطة عنه، وتهيئة الطلاب وجذب انتباههم، لتحفيزهم على مواصلة الرحلة، ويتحقق ذلك من خلال طرق ومداخل متعددة؛ من بينها: تقديم قصة، أو طرفة، أو مشكلة حقيقية واقعية، أو سؤال جوهرى، أو أى شكل يثير تفكير الطلاب وخيالهم.

ويشترط فى مقدمة الويب كويست أن تكون: (وجدى جودة: ٢٠٠٩: ٤٢)

- ذات صلة بالخبرة السابقة للطالب.

- ذات صلة بالأهداف المستقبلية للطالب.
- جذابة بصريًا لاهتمام الطالب.
- ذات صياغة مشوقة للطالب؛ لتنفيذ الويب كويست.

العنصر الثانى: المهام Tasks:

وهى الجزء الأهم والرئيسى من الويب كويست وتشمل المهام الأساسية التى يعدها وينظمها المعلم، ويوضح من خلالها ما يجب على الطالب القيام به وإنجازه فى الويب كويست؛ بما يضمن تحقق الأهداف المرجوة، وتكون فى شكل أسئلة أو أنشطة جوهرية تشمل عناصر الدرس وتدور حولها فكرة الويب كويست وتوزع على الطلاب؛ ويعتبر هذا العنصر محورًا أساسيًا منه سينطلق الطلاب فى رحلتهم عبر المهام المطلوبة منهم؛ لذلك يجب أن تكون المهام ذات طبيعة ممتعة، وجاذبة للاهتمام، ودافعة للطلاب نحو تعلم موضوع الدرس، ومرتبطة بمواقف الحياة الواقعية، وقابلة للتطبيق.

وفيها يقوم المعلم بتحويل محتوى الدرس لمجموعة من المهام البسيطة والمتدرجة؛ وتكليف كل طالب أو مجموعة من الطلاب بتنفيذ واحدة منها، وفق مخطط زمنى محدد، مع توفير إرشادات وروابط وتصميم أنشطة وبرامج تفاعلية لتساعد الطالب على تنظيم خطواته لتنفيذ المهمة، فى أسرع وقت ممكن؛ مع ضرورة أن يضع المعلم الأسئلة التالية فى الاعتبار:

- ما المهمة الواجب على الطلاب القيام بها وتنفيذها؟
- ما أهمية تكليف الطلاب بهذه المهمة؟
- ما الفائدة المتوخاة من تنوع المهام؟
- ما دور كل من المعلم والطالب والكمبيوتر والإنترنت وزملاء الصف أثناء تنفيذ هذه المهمة؟
- ما التحديات التي يمكن أن تواجه كل من المعلم والطلاب أثناء تنفيذ هذه المهام؟ وكيف يمكن التغلب عليها؟

وتتعدد أنواع وأشكال المهام التى يكلف المعلم الطلاب بتنفيذها؛ والتى ستمكن الطلاب من تعلم المادة العلمية، وتساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من الويب كويست، ومن بين تلك المهام ما يلى: (Dodge, B: 2002: 2)، (وجدى جودة: ٢٠٠٩: ٤٤)

١- **مهمات إعادة صياغة المادة بلغة الطالب (التقارير) Retelling Tasks :** من خلال الإجابة عن أسئلة يتم طرحها من قبل المعلم، وتقدم الاجابات فى شكل تقارير سواء على شكل عروض تقديمية أو غيرها.

٢- **مهمات التجميع Compilation Tasks :** ويتم العمل فيها من خلال البحث عن معلومات محددة، من عدة مصادر معرفية، وكتابتها، وتنقيحها، وتنسيقها بصورة معينة؛ ثم يقوم الطالب بنشرها على الإنترنت أو على شكل نشرات أو بطاقات أو لوحات حائط وينظمها بشكل إبداعى.

٣- **مهمات التحقق والتتبع (الألغاز) Mystery Tasks:** حيث يتم توظيف مهارة التحليل للمعلومات من مصادر مختلفة، بحيث يستوجب على الطالب بعد البحث وأنشطة التحقق أن يقوم بالإجابة عن ورقة عمل أعدها المعلم للتحقق من تعلمه، وقد تستخدم لجذب اهتمام وانتباه الطلاب إلى المادة عن طريق صياغتها على شكل ألغاز، وتحتاج إلى عمليات تحرى وبحث للإجابة عنها، وعادة ما تعمل الألغاز والأحجيات على إثارة اهتمام الطلاب وتحفيزهم للعمل لإنجاز باقى المهام المطلوبة.

٤- **مهمات الصحفى Journalistic Tasks:** حيث يكلف الطلاب بتقمص شخصية الصحفى أو المراسل لتغطية موضوع ما(موضوع الدرس)، من خلال جمع المعلومات عنه، وتنظيمها على شكل خبر أو مقال صحفى، ويركز تقييم هذه المهمات حول دقة المعلومات، وحيادية الطالب فى عرض الموضوع، بالإضافة إلى التركيز على الشفافية فى كتابة الموضوع.

٥- **مهمات التصميم Design Tasks :** حيث يكلف الطلاب بإنتاج أشكال أو تصاميم أو خطط عمل بشكل إبداعى؛ لتحقيق مجموعة من الأهداف المحددة مسبقاً مثل: أن يقوم الطلاب بتصميم تصور للعلاقات الاجتماعية بين البشر فى الفضاء أو فى المستقبل.

٦- **مهمات الإنتاج الإبداعى Creative Product Tasks :** ويقصد بها أن يقوم الطالب بإعادة صياغة الموضوع بصورة أخرى إبداعية مثل: صياغة الموضوع فى صورة قصة، أو رسم لوحة تعبر عن الموضوع بشكل مختلف.

٧- **مهمات الحوار والتفاوض Consensus Building Tasks :** بعض الموضوعات الدراسية تمثل قضايا خلافية من حيث وجهات النظر، وبذلك تكون محل جدل ونقاش، وفى هذه المهمات يقوم الطالب بتعرف أفكار الطرف الآخر، ومحاورته من أجل الوصول إلى توافق، أو إجماع حول بعض القضايا، أو المشكلات؛ من أجل حلها.

٨- **مهمات الخطابة (الإقناع) Persuasion Tasks:** تهدف هذه المهمات إلى تنمية مهارات الإقناع لدى الطالب؛ وهى تختلف عن سرد المعلومات؛ لأنها تعتمد على الإقناع بالأدلة والبراهين لما تم تعلمه، وهذا يتطلب أن يقوم الطالب بإجراء مناظرة، أو الكتابة فى افتتاحية صحيفة، أو إنتاج لوحة أو فيلم فيديو؛ لاستماله الآراء ووجهات النظر إلى جانبه.

٩- **مهمات معرفة الذات Self-Knowledge Tasks :** فى بعض الأحيان يكون الهدف من الويب كويست هو مساعدة الطالب على فهم ذاته بشكل أفضل؛ فهم يمكن تطويره من خلال قيام الطالب

بالبحث فى مواقع لمصادر معرفة تهدف إلى تمكينه لمعرفة ذاته، وتحليل قدراته، وصياغة أهدافه، والقيام بنقد ذاتى من الناحية السلوكية والأخلاقية، والتطوير الذاتى، ومعرفة أهدافه ومواهبه وميوله.

١٠- **المهمات التحليلية Analytical Tasks** : أحد جوانب الفهم معرفة كيفية توافق الأشياء مع بعضها البعض، وترابط الموضوعات مع بعضها؛ لذلك فإن المهمة التحليلية تهتم بتحديد نقطة النمو المعرفى، وفيها يقوم الطالب بالبحث عن أوجه التشابه، والاختلاف بين الأشياء؛ لتوضيح المعانى المتضمنة لهذه الأوجه وأثرها، وكذلك البحث عن العلاقة بين السبب والنتيجة بين مجموعة من المتغيرات، ومناقشتها.

١١- **مهمات إصدار الحكم Judgment Tasks**: تتطلب هذه المهام إصدار الطالب حكما على أحد الموضوعات؛ من خلال معرفة معلومات حوله، كإعطاء ترتيب معين لسلسلة من القضايا، أو تفضيل أحد الخيارات عن الخيارات الأخرى، وللحكم على شيء ما لا بد من توفر درجة عالية من الفهم؛ حيث يتم تقديم مجموعة من العناصر، وعلى الطالب قياسها وتقييمها؛ من أجل اتخاذ قرار بشأنها من مجموعة محددة من الخيارات، ويمكن تزويد الطلاب بقواعد الحكم، والمعايير لإصدار الحكم، أو يمكن تزويدهم بإرشادات حول بناء وتحديد هذه القواعد.

١٢- **المهمات العلمية Scientific Tasks** : من المهم أن يفهم الطلاب خصائص العلم، وكيفية تطوره، لكى يتمكنوا من التعلم الذاتى بواسطة الإنترنت، وهناك بعض المواقع على الإنترنت التى تتيح ممارسة بعض الأنشطة العلمية، وذلك من خلال: صياغة الفروض، وفحصها، ووضع البدائل، ووصف النتائج وتفسيرها فى تقرير خاص.

وفى ضوء المهام التي تم عرضها؛ فإن الباحث يرى إمكانية الجمع بين أكثر من نوع من أنواع المهام؛ فى ضوء الأهداف المرجوة من استخدام الويب كويست، لذلك سوف يتضمن الويب كويست فى هذا البحث مجموعة من المهام وهى: (مهمة التجميع، ومهمة التحقق والتتبع، ومهمة الصحفى، ومهمة الإنتاج الإبداعى، ومهمة الحوار والتفاوض، ومهمة معرفة الذات، ومهمة التحليل، ومهمة إصدار الحكم)؛ وذلك لأن عملية تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية تعتمد على هذه المهام لما لها من أهمية بالنسبة للطلاب أثناء دراسة مادة علم الاجتماع.

العنصر الثالث: العمليات أو الإجراءات Procedures:

فى هذه المرحلة يقدم المعلم وصفا للخطوات الإجرائية التى يجب على الطلاب إنجازها أثناء الويب كويست، وعليه تحديد طبيعة النشاط؛ فيما إذا كان فرديًا أو جماعيًا، وتحديد طريقة تقديمه، وهناك نماذج عديدة لترتيب وتقييم وتصنيف العمليات العقلية المطلوب من المتعلمين القيام بها، والمستهدف من الويب كويست تنميتها لديهم؛ ومن هذه النماذج بلوم وتصنيفاته للعمليات العقلية.

كما يفترض فى هذه المرحلة أن يعود كل فريق من الطلاب ليشرح لزملائه ما توصل إليه من إجابات – تحت إشراف المعلم – ليقف الجميع على الإجابات الصحيحة لجميع الأسئلة. ويوضح لهم المعلم ما أُشكل عليهم ويرتب لهم أفكارهم. ويستثير إنتباههم لمستويات أعلى من التفكير والمشكلات، ويبين أهمية ما تعلموه لهم ولمجتمعهم.

العنصر الرابع: المصادر Resources:

فى هذه المرحلة يقدم المعلم قائمة بالمصادر العلمية الدقيقة حول موضوع الدرس؛ حيث يقوم باختيار وانتقاء مجموعة من المواقع الإلكترونية ذات الصلة بالمهام المطلوب من الطلاب تنفيذها أو البحث فيها، وعلى الطالب زيارتها لمساعدته فى إنجاز المهمة.

ويجب على المعلم تنويع المصادر؛ فبجانب المواقع الإلكترونية يمكنه الاستعانة بكل من: الصور، والفيديوهات، والعروض التقديمية، ....) كما يمكن الاستعانة بشكل جزئى بمصادر مطبوعة كالكتب؛ ومن بينها الكتاب المدرسى، والمجلات، والصحف وغيرها من المصادر التى تجذب اهتمام الطالب، وتوفر له مراجع إضافية تساعده فى توسيع مداركه وتطوير أفكاره.

وعلى المعلم ألا يكتفى بجمع المصادر الإلكترونية التى يتوجب على الطالب زيارتها، بل عليه أيضًا ربطها بشكل مباشر بمهام الويب كويست، وهو ما سوف يساعد الطالب على إنجاز المهمة بإتقان، حيث أن المعلم قد سبق له زيارة هذه المواقع والاطلاع على محتواها، مما يمكنه من ربط كل مهمة بالموقع المناسب لها، فيوفر على الطلاب وقت، وجهد البحث فى مواقع غير مرتبطة بالمهمة أو مناسبة لها.

العنصر الخامس: التقويم Evaluation:

يتم من خلال هذه المرحلة تقويم الأهداف والمهارات التى اكتسبها الطلاب من الويب كويست، وذلك من خلال عمل قوائم لقياس وتقييم أداء وإنجاز الطلاب، وفق المعايير المحددة والمعلنة للطلاب من قبل؛ بحيث يكونوا على علم ودراية بما هو متوقع منهم قبل البدء بالتعلم والعمل، ويجب على المعلم تقويم الويب كويست قبل وبعد استخدامها من قبل الطلاب للعمل على تطويرها للأفضل فى المستقبل.

وبذلك يُعتبر التقويم المرحلة الأخيرة الفعلية من الويب كويست؛ إذ بواسطته يتم توضيح توزيع الدرجات على كل المهام والأنشطة التى قام بها الطلاب؛ وللمعلم الحرية فى اختيار أسلوب وطريقة التقويم الذى يراه مناسبًا لطبيعة المادة الدراسية، ولخصائص المرحلة العمرية للطلاب، وتوضيح ما هو مطلوب منهم بالتحديد.

وعلى المعلم اختيار طرق تقويم جديدة تتناسب مع المهام والمهارات المرغوب تنميتها لدى الطلاب، مع الوضع فى الاعتبار تفصيل المعايير التى سيتم استخدامها لتقويم الويب كويست.

العنصر السادس: الخاتمة Conclusion:

العنصر الأخير فى تصميم الويب كويست هو الخاتمة، وهو عبارة عن ملخص لفكرة الويب كويست أو الفكرة المحورية للويب كويست والتى تم البحث حولها، ويوضح المعلم فى الخاتمة المهارات التى يتوقع أن يكتسبها الطلاب عند نهاية الويب كويست، كما يسعى المعلم من خلال الخاتمة إلى تشجيع الطلاب على إنجاز كل مراحل الويب كويست، وتحفيزهم على الاستفادة من النتائج التي تم التوصل إليها.

ويمكن للمعلم تشجيع الطلاب على الاستمرار فى التعلم، والبحث، ومتابعة كل مراحل الويب كويست، وعناصره؛ من خلال استخدام التعزيز المادى والمعنوى، مما يدعّم ثقة الطلاب بأنفسهم، ويعرض المعلم فى النهاية النتائج والتوصيات.

صفحة المعلم Teacher Page :

ومن العناصر الإضافية التى يمكن وضعها فى الويب كويست؛ الدليل الارشادى للمعلم أو صفحة المعلم، والهدف منها أن يستفيد معلمين آخرين فى مدارس أخرى من الويب كويست بتطبيقه على طلابهم، أو العمل على نفس المنوال لتصميم ويب كويست جديد فى مواد دراسية أخرى، ويذكر فى هذه الصفحة بعض الارشادات والتوجيهات التى يمكن أن يتبعها المعلم أثناء تطبيق إستراتيجية الويب كويست.

- **أهمية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع:**

بظهور الشبكة العنكبوتية واستخدام الإنترنت والبرمجيات المتنوعة والفضائيات أصبح توظيفها فى عملية التعليم والتعلم ضرورة لا غنى عنها؛ حيث أن هناك توجهًا دوليًا اليوم نحو اعتماد إستراتيجيات التعليم الإلكترونى الرقمى القائم على شبكة الإنترنت، والأجهزة التقنية الرقمية وجعلها أكثر فاعلية، وإعداد المعلمين وتأهيلهم وفق معايير تكنولوجية تؤهلهم للتعامل بكفاءة عالية مع هذه التقنية" (سليمان عبد المحسن: ٢٠١٥: ٣،٤)

ويوفر البحث عن المعلومات من خلال الإنترنت جوًا من المتعة أكثر من طرق البحث من خلال الكتب وذلك لاحتواء الإنترنت على الأصوات، والصور، والرسومات، والأشكال، وصور الفيديو، وغيرها من أنماط العروض والوسائط المتعددة، التى تمنع الباحث من الشعور بالملل. (زياد الفار: ٢٠١١: ١٥)، غير أن البحث عن المعلومات، وحول موضوعات وقضايا علم الاجتماع المختلفة، بواسطة محركات البحث المعروفة مثل: (Altavista , Yahoo, Ask, Google)، يعتبر نشاطًا غير موجه، لأن هذه المحركات لا تُراعى خصائص طلاب المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى أنها تحتوى على عدد كبير جدًا من المواقع والصفحات الإلكترونية التى تتزايد يومًا بعد يوم، مما يؤدى بالباحث إلى التشتت والتشعب والملل، وضياع الوقت، والتسبب فى الاستخدام غير العقلانى للإنترنت.

وتعتمد إستراتيجة الويب كويست على مواد مناسبة لعمر وقدرات الطلاب الموجه لهم النشاط، بحيث تكون سهلة الاستخدام، والتنقل من صفحة إلى أخرى بدون تعقيد، كما تتصف بالجاذبية والقدرة على لفت

أنظار الطلاب؛ من خلال ما تحتويه مصادرها والمواقع من صور وخرائط وصور متحركة وأصوات وغيرها، وكل القدرات الأخرى التى تذخر بها شبكة الإنترنت، حيث يؤدى كل ذلك إلى جعل الطالب مستمتعا ومنتبها طوال فترة التعلم.(آ. دبليو بيتس ، غارى بول: ٢٠٠٦: ٢٦٥)

كما تمنح منظومة الويب كويست الطالب مهمات متعددة، يستطيع من خلالها، استخدام الخيال، والتأمل فى المعرفة التى يتعامل معها، وتتيح له تعلم مهارات عملياتية، للاستكشاف وحل المشكلات. (حسني عبد الحافظ: ٢٠١١)، كما أن لإستراتيجية الويب كويست العديد من المميزات التى يمكن من خلالها تحقيق النجاح فى تدريس مادة علم الاجتماع، ومن بينها:

– تعتبر الويب كويست نمطًا تربويًا بنائيًا بامتياز حيث تتمحور حول المتعلم، وتضعه فى دور المستقصى والمستكشف.

– تقوم بتشجيع العمل الجماعى، وتبادل الآراء والأفكار بين الطلاب، وذلك لا يمنع العمل الفردى.

– تعزيز التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة بكفاءة وجودة عالية.

– تهدف إلى تطوير قدرات الطالب الفكرية وبناء طالب باحث يستطيع تقييم نفسه، اضافة إلى أن المعلم يمنح الطلاب فرصة استكشاف المعلومة بأنفسهم و ليس فقط تزويدهم بها.

– استغلال التقنيات الحديثة، بما فيها شبكة الإنترنت لأهداف تعليمية، وهى بذلك تضع كافة امكانات شبكة الإنترنت كخلفية قوية لهذه الطريقة التعليمية.

– الويب كويست تمنح الطلاب إمكانية البحث فى نقاط محددة بشكل عميق ومدروس، ولكن من خلال حدود مختارة من قِبل المعلم.

– تساعد على عدم تشتت التلاميذ وتكثيف جهودهم فى الاتجاه المطلوب للنشاط الذى يقومون به.

– الاستخدام الآمن للإنترنت أو ما يسمى Comfort level خلال الأنشطة التعليمية وعملية البحث عن المعلومات.

– توفر الرحلات المعرفية ويب كويست بيئة حقيقية غنية بالتكنولوجيا لحل المشكلات، مما يساعد فى تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلاب.(Abu-Elwan: 2007: 31)

– يستخدم وقت المتعلم بشكل جيد يركز على استخدام المعلومات بدلًا من البحث عنها، كما تدعم تفكير المتعلمين على مستويات التحليل والتوليف والتقييم(Chatel, Regina G.; Nodell, Jamie: 2002: 3)

– تنشيط العمل الجماعى وتحفيز المتعلمين للقيام بأدوار متنوعة (العالم والمحقق والصحفى وغيرها) وتنمية مهارات البحث للمتعلم، وتعزيز مهارات استخدام تكنولوجيا التعليم، وتوسيع آفاق المتعلم وقدرته على تقويم أعماله بنفسه. (سليمان عبد المحسن: ٢٠١٥: ٣٠)

ويؤكد **ديفيد ثورنبورغ David Thornburg** عالم المستقبل والتكنولوجيا المتخصصة، أن تكنولوجيا العصر تتطلب مزيد من التفاعل بين المعلم والطالب أكثر من أى وقت مضى، حيث يهدف المعلمون إلى تنمية قدرات ومهارات طلابهم على البحث عن المعلومات وتقييمها، ووضع توقعات حول الحياة والعمل فى العقود القادمة، ومواجهة قضايا ومشكلات مستقبلية أكثر تعقيدًا، وهذه المهارات هى نفسها التى أكد عليها **بيرني دودج Bernie Dodge** والتى يمكن اكتسابها بواسطة الويب كويست، التى تعطى الطلاب القدرة على التعامل مع الغموض، والالتزام بالتعلم مدى الحياة، وتقييم المعلومات قبل اتخاذ إجراء بشأنها.(Dodge, B.: 2004: 2)

إن الأسباب عديدة لاستخدام الويب كويست حيث تشمل بناء الأنشطة التعاونية، وتنمية مهارات التفكير النقدى، وتعزيز الدافعية للتعلم، وتنمية المهارات الاجتماعية، وتوفير فرصة حقيقية للتدريب العملى على موضوع الدرس. (Leahy & Twomey, 2005: 144)

ويمكن من خلال الويب كويست مساعدة الطلاب على استكشاف المعرفة بطريقة مخطط لها، ومتسلسلة، من خلال استخدام أنشطة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات، ومجموعات العمل، واستخدام مهارات التفكير العليا بدلًا من الحفظ والاستظهار. (نبيل عزمى: ٢٠١٤: ٤١٤) فوفقا لطبيعة هذا العصر الذى تسود فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصال لا يستطيع الإنسان أن يستغنى عن التقنيات الرقمية تحديدًا، فإنه من الضرورى اكتساب المهارات الأساسية لقيادة الكمبيوتر والذى أصبح لا غنى لباحث عنه من حيث مهارات البحث عن المادة العلمية خلال مواقعه المختلفة (نادية جمال الدين: ٢٠١٣: ٢٧)

- **أسس ومبادئ استخدام الويب كويست:**

من المبادئ والأسس التى يجب مراعتها عند استخدام إستراتيجية الويب كويست، خلال مراحل التصميم، والإعداد، والتنفيذ، والتقويم لمهام الويب كويست، ما يلى : (Sen, A. & Neufeld, S: 2006: 51)

١) قبل شروع المعلم فى مرحلة التصميم والإعداد؛ من الأهمية أن يكون لديه فهم عميق لأهداف استخدام الويب كويست، واهتمامات الطلاب.

٢) على المعلم اختيار المهام وصياغتها بالشكل الذى يتناسب مع قدرات الطلاب وامكانياتهم، والمناسب لتحقيق الأهداف، والمرتبطة بالبرنامج الدراسى، وبالتالى ينبغى أن تكون المهام مرنة؛ من أجل مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وقدراتهم على التفكير فيها.

٣) يلزم على المعلم اختيار وتحديد المصادر التعليمية على شبكة الإنترنت بكل دقة وعناية؛ والتى سوف تتاح من خلال الويب كويست للطلاب، ليرجعوا إليها من أجل مساعدتهم فى إنجاز المهام، ومن أجل

توفير وقت وجهد الطلاب المستغرق فى عمليات البحث، وثمة اعتبار آخر على المعلم الانتباه له؛ وهو أن يختار مصادر التعلم التى تتطلب من الطلاب بناء، أو تفسير المعنى، أو تحديد "القيمة الفكرية"، وألا يقتصر الأمر فقط على أن يطلب منهم تجميع المعلومات وتذكرها دون توظيفها فى مواقف جديدة.

٤) ومن المبادئ الأساسية فى تصميم الويب كويست؛ إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة مهارات التفكير المختلفة؛ مثل: التحليل، والتفكير النقدى فى المعلومات التى تم جمعها؛ من أجل تقييم وجهات النظر المختلفة، وهذا يحفز الطلاب على معرفة كيفية استخدام الإنترنت بفاعلية كمصدر للتعلم خارج اطار المدرسة.

٥) ينبغى على المعلم أثناء تنفيذ الويب كويست أن يقوم بدور الميسر؛ وأن يحاول تمرير مسئولية التعلم فى سياق الويب كويست إلى الطلاب، ومن المهم أيضا الحفاظ على التعاون بين الطلاب؛ من خلال استخدام العمل الجماعى التعاونى، وتوزيع الأدوار، ومشاركة الأفكار داخل مجموعات التعلم.

٦) تقديم المعلم الدعم والمساعدة للطلاب؛ لتشجيعهم على التفكير الإبداعى، مثل تقديم جدول زمنى للطلاب للتخطيط للدراسة، هذا بالإضافة إلى أن إستراتيجية الويب كويست تعتمد على الاستخدام المكثف للتكنولوجيا، مما يستلزم مساعدة الطلاب على ترتيب أين وكيف سيتم الاستفادة من المصادر الإلكترونية.

ولقد حدد **بيرنى دودج** (Dodge, B. : 2001: 6- 9)خمسة مبادئ أساسية لتصميم الويب كويست, وهى كالتالى:

(١) العثور على مواقع مناسبة وجيدة : Find Great Sites

من الأمور التى تميز إستراتيجية الويب كويست هو نوعية مواقع الإنترنت المتخصصة؛ التى يجمعها المصمم (المعلم) ويعرضها على الطلاب، وينبغى عليه أن يختار المواقع المناسبة لخصائص المرحلة العمرية للطلاب (بحيث تجذب اهتمامهم، ويمكنهم تصفحها)، وأن تكون ذات صلة بموضوع الدرس وطبيعة المادة الدراسية، وأن تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة، بالإضافة إلى كون هذه المصادر حديثة ومتنوعة المحتوى: مقالات صحفية، وقواعد بيانات، وصور، وفيديو، ووثائق، وتحتوى مرفقات مختلفة.

(٢) تنظيم المتعلمين والموارد: Orchestrate your Learners and Resources

وتتضمن هذه الخطوة عمليتين؛ الأولى هى إعداد الطلاب وتنظيمهم: لاستخدام وقت معمل الوسائط الإلكترونية بشكل جيد؛ ويتضمن ذلك تقسيمهم إلى مجموعات، وتوزيع الأدوار والمهام والأنشطة عليهم،

وذلك باستخدام إستراتيجيات التعلم التعاونى؛ مع ضرورة تدريب المعلم للطلاب على العمل فى بيئة التعلم التعاونى، التى تتصف بما يلى:

- الترابط الإيجابى: حيث يدرك كل طالب أنه لا يستطيع النجاح وحده، دون نجاح باقى أعضاء المجموعة.
- تعزيز التفاعل (يفضل أن يكون وجها لوجه): ويساعد ذلك الطلاب على التعلم، ويشجعهم أثناء التنافس فى تنفيذ المهام.
- المحاسبة الفردية والجماعية: تعتبر المجموعة مسئولة عن إنجاز المهمة، وكل فرد مسؤول عن دوره فى العملية.
- المهارات الشخصية والمجموعات الصغيرة: يحتاج معظم الطلاب إلى التدريب على كيفية العمل معا فى مجموعات، مستخدمين مهاراتهم الشخصية.

العملية الثانية وهى تنظيم الموارد: حيث ترتب المهام والعمليات والأنشطة، لضمان تحقيق أكبر استفادة ممكنة من الموارد المتاحة؛ وذلك للتغلب على نقص الموارد (أجهزة الكمبيوتر، أو الاتصال بشبكة الإنترنت) الذى ربما يكون موجود فى بعض المدارس، بحيث يمكن استخدام جهاز كمبيوتر واحد لدفع مناقشة كاملة، كما يمكن استخدام أجهزة الكمبيوتر كمحطات لتعلم للطلاب؛ بينما يعمل طلاب آخرون فى وضع عدم الاتصال بشبكة الإنترنت، كما يمكن للطلاب الوصول إلى أرشيفات الإنترنت التى تم إنشاؤها على جهاز كمبيوتر آخر؛ وحفظها على محركات الأقراص الصلبة.

(٣) تحدي المتعلمين ليفكروا: Challenge your Learners to think

وتأتى أهمية هذه الخطوة نظرًا لطبيعة العصر الحالى الذى يفرض على الطلاب ضرورة ممارسة مهارات التفكير العليا فى شتى مجالات الحياة؛ بما يضمن لهم المشاركة الكاملة كمواطنين فى المجتمع، وتتمثل هذه الخطوة فى تشجيع الطلاب على التفكير أثناء تنفيذ الويب كويست؛ ومن المفترض أن يحدث ذلك من خلال تكليف الطلاب بمجموعة من المهام والعمليات والأنشطة المبتكرة، والمحفزة على التفكير، مما يدفع الطلاب إلى ممارسة مهارات التفكير المختلفة؛ والتى من بينها: مهارات التحليل، والتركيب، ومهارات حل المشكلات، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير الإبداعى.

(٤)استخدم الوسيط: Use the Medium

لا يقتصر تصميم البنية التربوية للويب كويست على استخدام الإنترنت فقط؛ فمن الممكن أن تدور الويب كويست حول تقديم مشكلة أو سؤال جوهرى، وتأتى الإجابة من خلال مجموعة من الكتب المطبوعة الموجودة بالمكتبة المدرسية، ويطلق عليها فى هذه الحالة "Book Quest"، كما يمكن للمعلم فى حالة عدم توافر العدد اللازم من أجهزة الكمبيوتر بالمدرسة؛ أن يعوض عن ذلك بطباعة بعض أجزاء

الويب كويست، وصفحات من المواقع المثيرة للاهتمام وتفكير الطلاب؛ ويوزعها على الطلاب الذين لا يمتلكون جهاز كمبيوتر فى الوقت الحالى، وبالتالى سوف يمتلكون ما يستطيعون به متابعة الدرس، فالإنترنت ليست مجرد شبكة من أجهزة الكمبيوتر؛ بل هى أيضا شبكة من البشر.

ومن المهم الاستفادة فى الويب كويست بالوسائط المتعدد من: الصوت، والفيديو، والصور، وغيرها ... من الوسائط المتاحة على شبكة الإنترنت؛ إلا أنه من المهم أيضًا تجنب العناصر المشتتة للطلاب؛ والتى تسبب لهم إنبهار وضوضاء لا يتناسب مع الأهداف التعليمية المرجوة.

(٥) دعم التوقعات المرتفعة: Scaffold High Expectations

الويب كويست الجيدة هى التى تكلف الطلاب بأداء مهام غير مألوفة لهم أو متوقعة، بحيث لا يكون متوقع منهم تحقيقها أو إنجازها لأنها مرتفعة المستوى؛ مما يتطلب مساعدة الطلاب ودعمهم، لضمان أداء المهام على أفضل وجه، ويتم ذلك من خلال تقديم مجموعة من الإرشادات والتوجيهات والدعائم التعليمية للطلاب؛ وتوجد ثلاثة أنواع من الدعائم التعليمية التى يمكن تقديمها للطلاب فى الويب كويست؛ وهى:

- (الاستقبال Reception) : يسمح الإنترنت للطلاب بالتواصل مع مصادر وموارد تعليمية لم يسبق لهم التعامل معها، ولذلك يجب مساعدة الطلاب على استخراج المعلومات من هذه المصادر والموارد.
- (التحول Transformation): يُكلف الطلاب من خلال الويب كويست بتحويل ما يقرؤون إلى صيغ جديدة ومختلفة، ويمكن أن يحدث ذلك باستخدام التمييز والمقارنات.
- (الإنتاج Production): يُطلب من الطلاب عادة فى الويب كويست ابتكار أشياء لم يسبق لهم إنتاجها من قبل.

- **أدوار المعلم والمتعلم فى الويب كويست:**

يجب التأكيد على أن استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة فى التعليم والتعلم، لا يحل محل المعلم فى الفصول الدراسية، أو يلغى أدواره؛ بل على العكس من ذلك، فإن استخدام إستراتيجية الويب كويست يسلط الضوء على أهمية أدوار المعلم، فالمعلم فى هذه الإستراتيجية بمثابة الميسر، وذلك باستخدام معرفته السابقة عن خبرات الطلاب، مما يمكنه من تقديم أفضل الأفكار المناسبة لهم؛ وعلى الرغم من أن المصادر على شبكة الإنترنت توفر فرصًا عظيمة للتعلم، وخاصة إذا ما تم توظيفها من خلال إستراتيجية مبتكرة مثل الويب كويست، إلا أن المعلم مازال يقوم بأدوار حاسمة فى ابتكار، وتصميم، وتنفيذ وتقويم الويب كويست بنجاح. (Sen, A. & Neufeld, S: 2006: 50)

ويمكن توضيح أدوار معلم علم الاجتماع فى ظل استخدام إستراتيجية الويب كويست والتى يكمل بعضها البعض، فى التالي:

- **المنظم للعملية التعليمية والمخطط لها:** والقائم على تنفيذها، ولابد له من القيام بمجموعة من الأدوار فى ظل استخدام إستراتيجية الويب كويست، ومنها:
  - اختيار الموضوع الدراسى المناسب تدريسه باستخدام إستراتيجية الويب كويست فى ضوء معايير محددة، والتخطيط الجيد له، وإعداد المهام المناسبة لاحتياجات الطلاب.
  - اختيار المواد والمصادر التعليمية المختلفة، وزيارة المواقع الإلكترونية والتأكد من ارتباطها بموضوع الويب كويست ومحتواه، ومناسبتها لخصائص المرحلة العمرية للطلاب، قبل إتاحتها للطلاب من خلال الويب كويست.
- **المحفز للطلاب على التعلم:** والمحدد لأدوارهم ومهامهم، والمشجع لهم على إنجازها، وعلى التفاعل والتعاون فيما بينهم من خلال تقسيمهم إلى مجموعات، وحث كل طالب على الالتزام بالدور المحدد له داخل مجموعته، وإعطاءه الوقت المناسب للتنفيذ.
  - مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب أثناء تكليفهم بالمهام والعمليات والأنشطة التعليمية الخاصة بالويب كويست.
- **المنظم لبيئة التعليم والتعلم الإلكترونية:** على المعلم أن ينتقل بغرفة الصف التى يُدرس بها من مجرد مكان تنتقل فيه المعلومات فى اتجاه واحد من المعلم إلى الطالب؛ إلى بيئة تعليم وتعلم ثرية بالمصادر التعليمية الإلكترونية وغيرها.
  - كما يجب على معلم علم الاجتماع أن يمتلك مجموعة من المهارات التكنولوجية التى تمكنه من استخدام إستراتيجية الويب كويست فى التعليم، مثل مهارات التعامل مع جهاز الكمبيوتر وتوصيله بشبكة الإنترنت، ومهارات البحث داخل شبكة الإنترنت والوصول إلى مصادر المعرفة المختلفة، وتوظيف التقنيات والوسائط التكنولوجية المختلفة فى عمليتى التعليم والتعلم.
  - على المعلم أن يصمم الويب كويست بالطريقة والشكل الذى يتناسب مع الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة، وبما يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية للطلاب، ويتوافق مع طبيعة مادة علم الاجتماع.
  - قياس مهارات الطلاب وقدراتهم على استخدام الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، والتأكد من توافر أجهزة الكمبيوتر بالمدرسة، والتأكد من كفاءتها، واتصالها بشبكة الإنترنت.
  - توجيه الطلاب إلى إمكانية إضافة روابط للمصادر، لإثراء الدرس بشكل إيجابي.
- **حلقة وصل بين الطلاب والمجتمع:** إن دور معلم علم الاجتماع ربط ما يدرسه لطلابه بما يوجد فى مجتمعهم من قضايا ومشكلات، أي توظيف ما يتعلمه هؤلاء الطلاب من معلومات ومهارات وخبرات فى حياتهم الاجتماعية، بما يخدمهم ويحقق حاجات مجتمعهم.

- **حلقة وصل بين مصادر المعرفة والطلاب:** لم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، ولم يعد دوره قاصرا على توصيل المعرفة إلى الطلاب من خلال شرح محتوى الكتاب المدرسى؛ وإنما تطور دوره خاصة فى ظل إستراتيجية الويب كويست ليصبح مرشدا وميسرا لوصول الطلاب إلى عديد كبير من مصادر التعلم خلال الرحلة المعرفية.

ومن أدوار المتعلم فى الويب كويست:

- البحث عن المعلومة وتحليلها وتفسيرها وفق المهام المسندة إليه.
- التصميم والبحث عن الويب وعرضه لمناقشته على الزملاء الآخرين.
- استخدام التكنولوجيا فى تحقيق أهداف التعليم والتعلم.
- مشاركة زملائه فى تنفيذ المهام التعليمية وعملياتها المختلفة.

- **معوقات تطبيق الويب كويست:**

- **بالنسبة للمعلمين:**

- تصميم الويب كويست يحتاج إلى وقت وجهد كبير من جانب المعلم.
- صعوبة تصميم الويب كويست؛ كما أنه يحتاج إلى خبرة وتدريب ومهارة فى استخدام الكمبيوتر وشبكة الإنترنت.
- تحتاج إلى تدريب وتأهيل المعلمين سواء قبل الخدمة أو أثنائها، "إن الوعى ببعض القضايا الاجتماعية وما يرتبط بها من جوانب التعلم أمر فى غاية الأهمية لذلك يجب أن يحظى بكل عناية على المستوى التعليمى والتخطيطى ضمن برامج إعداد المعلم قبل الخدمة" (محمود أحمد: ٢٠٠٤: ١٧٨)

- **بالنسبة للطلاب:**

- نتيجة الخوف من الإخفاق فى إنجاز المهام المسندة إليهم وكذلك الرسوب فى الاختبارات.
- إستراتيجية صعبة الاستخدام على الطالب غير المدرب جيداً على استخدام الإنترنت.
- قد يكون الاعتماد على المصادر الإلكترونية سببًا فى التركيز على الجانب المعرفى أكثر من الجانب المهارى والجانب الوجدانى.

- **بالنسبة لأولياء الأمور:**

- خوفًا من استخدام الأبناء للإنترنت؛ وزيارة المواقع غير المرغوب فيها، وضياع الوقت. (أسماء على: ٢٠١٥: ٣٨)
- المقاومة الاجتماعية لاستخدام إستراتيجية الويب كويست من قبل بعض أولياء الأمور.

- **بالنسبة للمدارس:**

– ضعف البنية التحتية الإلكترونية فى بعض المدارس؛ من حيث قلة عدد أجهزة الكمبيوتر، وقد يكون الإنترنت غير متاح فى بعض المدارس.

– ارتباطها بعوامل تقنية أخرى مثل كفاءة شبكات الاتصالات وتوافر الأجهزة والبرامج ومدى القدرة على إنتاج المحتوى.

٣– تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:

- **منهج علم الاجتماع وقضايا المواطنة الرقمية:**

يعد علم الاجتماع من أكثر العلوم الاجتماعية ارتباطا بالواقع، والمجتمع الذى نعيش فيه؛ فلم يعد العلم بمعزل عن الحياة، لذا لا يجوز أن نضع الحاجز بين العلم النظرى والعلم التطبيقى، أو بين ما يدرسه الطلاب من مقررات دراسية وما يدور حولهم من قضايا ومشكلات اجتماعية. (آمال عبد الفتاح: ٢٠١٤: ١٣)

حيث يعد علم الاجتماع من المناهج الدراسية التى تدرس للمرحلة الثانوية؛ والذى لابد أن يحتوى على قضايا اجتماعية وإنسانية وتاريخية وسياسية قابلة للتساؤل، ولها صلة بواقع المجتمع الذى يعيشه الطالب، مما يحتم عليه المشاركة، وينمى وعيه بكل قضايا مجتمعه خاصة التى ترتبط بقضايا المواطنة، فهى تعد ضرورة تربوية وعصرية لطالب المرحلة الثانوية، الذى هو بحاجة إلى ثقافة اجتماعية تساعده على التفاعل مع الآخرين، وعلى مواكبة التغيرات والتطورات التى يشهدها فى القرن الحادى والعشرين. (سليم سيد: ٢٠٠٩: ١٦٤)

والمواطنة عمومًا هى الدور الإيجابى للفرد بصفته مواطنا، فهى تعتمد على المشاركة الإيجابية من جانب الفرد.(إسماعيل عبد الكافى: ٢٠٠٣: ٤٥٠) بينما يقصد بالمواطنة الرقمية القدرة على المشاركة فى المجتمع الشبكى، وهذا لا يعنى حصر المفهوم فى استخدام التكنولوجيا فقط , .Mossberger, K) (Tolbert, C. J, and McNeal, R. S.: 2008: 1حيث تهتم المواطنة الرقمية بسلوك أعضاء المجتمع الرقمى، وإعدادهم وتدريبهم على الحياة فى مجتمع تسيطر على علاقاته الاجتماعية التكنولوجيا الرقمية سواء فى المنزل أو المدرسة أو مكان العمل أو سائر الأماكن الأخرى.

ويساعد علم الاجتماع الطالب على الايمان بأن المواطنة كل لا يتجزأ، وأن تحقيقها يجب أن يكون فى كل المجالات وعلى جميع المستويات؛ بداية من الأسرة الصغيرة مرورًا بالمجتمع المحلى، والتعليمى، والمهنى وحتى المجتمع الرقمى الكبير.

وتتناول المواطنة الرقمية قضايا متعددة من بينها: كيفية استخدام الطلاب بأمان وفاعلية التكنولوجيا الرقمية وأدواتها ومصادرها المتعددة، بداية من الرسائل النصية القصيرة إلى البريد الإلكترونى وحتى شبكات التواصل الاجتماعية، وعليه يجب أن يعى الطلاب كيفية الحياة فى هذا المجتمع الرقمى، والتنقل

الآمن بين جنباته، والتواصل الفعال مع أعضائه باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية المتاحة، وكذلك الوعى بالحقوق والواجبات المنظمة للتعامل بداخله، ونتائج كل فعل أو سلوك قد يواجهونها إذا ما تم الاعتداء على حقوق الآخرين، والوعى كذلك بالقوانين المنظمة لمشاركة المعلومات واستخدامها فى التعليم، والعمل وغيرها من المجالات الحياتية.

كما تهتم المواطنة الرقمية بغرس قواعد التعامل مع الأدوات التكنولوجية كآداب التعامل مع البريد الإلكترونى وشبكات التواصل الاجتماعى، والتعامل مع المحتالين عبر الإنترنت، وإدارة الخصوصية، والتسلط عبر الحواسيب، وحقوق الطبع والنشر، والفطرة السليمة، واستعراض المحتوى عبر مختلف أدوات الويب. (هالة الجزار: ٢٠١٤: ٣٨٧- ٣٨٨)

وقد أطلق البعض على قضايا المواطنة الرقمية مصطلحات متعددة من بينها: عناصر، معايير، قيم، مجالات، محاور المواطنة الرقمية، وقد حددت منظمة (ISTE: International Society for Technology in Education) تسعة مجالات عامة تشكل المواطنة الرقمية، كوسيلة لفهم المواطنة الرقمية وقضايا استخدام التكنولوجيا:(Ribble, Mike S., Bailey, Gerald D.: 2005: 2-7) ، (Digital CitizenshipWebsite: 2017) ، (Ribble, Mike S. : 2015: 15-45) (فؤاد شائع: ٢٠١٧: ١١٢- ١١٥) ، (لمياء المسلمانى: ٢٠١٤: ٣٧ -٤٧)

ويرى (مايك ريبيل: ٢٠١٢: ١٧) أن هذه المجالات أو المعايير التسعة تشكل أساس الاستخدام الملائم للتقنية، وتوفر نقطة انطلاق لمساعدة جميع مستخدمى التقنية على فهم أساسيات المواطنة الرقمية، والوصول إلى وعى أكثر بالقضايا المتعلقة بالتقنية؛ بحيث يمكن لأى شخص أن يكون مواطنًا رقميًا.

ومن أجل تعليم وتوضيح قضايا المواطنة الرقمية، فقد تم تصنيفها فى ثلاثة محاور هى: (الاحترام، التعليم، الحماية) ويضم كل محور ثلاث قضايا، كما يوضحها الشكل (٢)

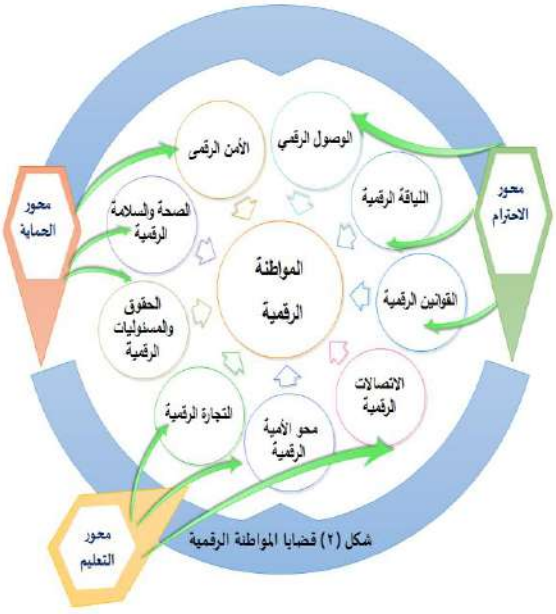

شكل (٢) قضايا المواطنة الرقمية

- **محور الاحترام: احترم نفسك / احترم الآخرين، ويضم:**

١. الوصول (النفاذ) الرقمى.

٢. اللياقة الرقمية.

٣. القوانين الرقمية.

- **محور التعليم: علم نفسك / تواصل مع الآخرين، ويضم:**

١. الاتصالات الرقمية.

٢. محو الأمية الرقمية.

٣. التجارة الرقمية.

- محور الحماية: احم نفسك / احم الآخرين، ويضم:

١. الحقوق والمسئوليات الرقمية.

٢. الصحة والسلامة الرقمية.

٣. الأمن الرقمى.

المحور الأول: الاحترام Respect : احترم نفسك / احترم الآخرين:

١ - الوصول (النفاذ) الرقمى (Digital Access):

تهدف المواطنة الرقمية إلى توفير الفرص أمام جميع الأفراد للتواصل والتفاعل مع أعداد كبيرة من الناس بسرعة هائلة، كما تهدف إلى توفير الفرص للوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة واستخدامها، وتوفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكترونى، ونبذ مبدأ الإقصاء الإلكترونى الذى يحول دون تحقيق النمو والازدهار، وتقليص الفارق الرقمى (الفجوة بين أولئك الذين يستطيعون الوصول إلى أشكال التكنولوجيا المختلفة واستخدامها وبين أولئك الذين لا تتوافر لديهم تلك الفرصة).

وبذلك تهتم قضية الوصول الرقمى بالمشاركة الإلكترونية الكاملة فى المجتمع، وعدم وجود فجوة رقمية بين المستخدمين، وقد "شاع استخدام مصطلح "الفجوة الرقمية Digital Divide" فى خطاب التنمية المعلوماتية، ويقصد به تلك الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول النامية فى النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة والقدرة على استغلالها" (نبيل على، نادية حجازى: ٢٠٠٥: ٧)، وهى تعتبر من أكبر التحديات التى تواجه التربويين فى العصر الحالى، لأنها تؤدى إلى اتساع الهوة بين المعلمين والطلاب(دانيال كيلسون: ٢٠٠٦: ٤٥)،إنها الفجوة بين من يملك المعرفة وحق الوصول الرقمى، وبين من لا يملكها ولا يستطيع الوصول إليها، مع العلم أن هذه الفجوة تتسع بشكل مستمر بفعل التطورات المعلوماتية.

إن النظر إلى قضية الإتاحة الرقمية للجميع، وتقليص الفجوة الرقمية يجب ألا يقتصر على البعد التكنولوجى فقط؛ فهى قضية تربوية اجتماعية فى المقام الأول؛ لأنها تمثل لعدم المساواة التعليمية والاستبعاد الاجتماعى بين الأفراد، وحرمانهم من حقهم فى النفاذ إلى مصادر المعرفة وفرص التعليم والتعلم والانتقال بين الطبقات الاجتماعية من خلال استيعاب المعرفة وتوظيفها علميًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، للمشاركة فى إنتاج معارف جديدة.

وعلى المعلمين أيضًا تشجيع استخدام التكنولوجيا فى صفوفهم الدراسية بالمدارس من خلال توفير فرصًا إضافية مثل مختبرات ومعامل الكمبيوتر، والمكتبات المدرسية، والأنشطة" (Ribble, Mike S. : 2015: 16)

٢- اللياقة الرقمية (الإتيكيت الرقمى) (Digital Etiquette -Netiquette):

يحرص المواطن العادى على أن يكون على قدر من اللياقة عند التعامل مع الآخرين وجه لوجه (تفاعل مباشر)، وهو يحتاج إلى تدريب لاكتساب تلك المهارة لأنها تخضع إلى معايير وإجراءات، وينطبق الأمر نفسه عند التعامل مع الغير رقميًا، فالمواطن الرقمى صاحب "إتيكيت" جيد سواء على مستوى التفاعل المباشر أو الرقمى.

وتهتم المواطنة الرقمية بنشر " ثقافة الإتيكيت الرقمى" بين الأفراد وتدريبهم ليكونوا مسؤولين فى ظل مجتمع رقمى جديد، ليتصرفوا بتحضر، وفقا لمجموعة من القيم والمبادئ والقواعد والمعايير الرقمية للسلوك الحسن Acceptable behaviour خلال استخدام التكنولوجيا، وهذا يتطلب تحديد المسؤوليات الإلكترونية المترتبة عن هذه الأفعال والسلوكيات وتصنيفها ضمن دائرة (المرغوب، المرفوض، النافع، الضار).

٣ - القوانين الرقمية (Digital Law):

وتتضمن هذه القضية مجموعة القوانين والسياسات التى تحكم استخدام التقنيات الرقمية، وتعالج مسألة الأخلاقيات الرقمية للأفراد، وتضع الفرد أمام مسؤولية أفعاله وأعماله الأخلاقية المتبعة فى المجتمع الرقمى، لمعاقبة الاستخدام غير الأخلاقى للتكنولوجيا أو ما يسمى بالجرائم الرقمية أو الإلكترونية الرقمية، وحماية حقوق الفرد وتحقيق الأمن والأمان له رقميًا، حيث توجد قوانين عدة سنها المجتمع الرقمى لا بد من الانتباه لها، وكل مخالف يقع تحت طائلة هذه القوانين، مثل إختراق معلومات الآخرين وخصوصياتهم، أو سرقة بياناتهم، أو نشر الفيروسات ... وغيرها من الجرائم الإلكترونية.

وتعالج القوانين الرقمية عدة موضوعات أساسية من بينها: حقوق التأليف والنشر، والخصوصية، والقضايا الأخلاقية، والقرصنة، والمواطن الرقمى يحترم القوانين الرقمية وينشرها ويشجع غيره للالتزام بها.

وتأتى أهمية القوانين الرقمية فى وقت وصلت الجرائم الرقمية فيه إلى حد تشويه الدول والمجتمعات، والتجسس عليها وإهانة الديانات وتهريب المخدرات؛ بالإضافة للجرائم الأخلاقية مثل إنشاء المواقع الجنسية والترويج للأفكار الشاذة والسب والقذف ونشر الفضائح، والجرائم المالية مثل النصب فى عمليات التجارة الإلكترونية واستغلال الأرقام السرية للفيزا كارت فى سحب أرصدة أصحابها. (محمد سالم: ٢٠٠٢: ١٧٨)

المحور الثانى: التعليم Educate: علم نفسك / تواصل مع الآخرين:

٤- الاتصالات الرقمية (Digital Communication):

وتعنى هذه القضية بالتبادل الإلكترونى للمعلومات، عن طريق التواصل والمشاركة بين المواطنين؛ باستخدام الأجهزة الإلكترونية، من خلال عديد من البرامج والتطبيقات؛ مثل: البريد الإلكترونى، برامج التواصل الاجتماعى، محركات البحث وغيرها، حيث يعد من أبرز تطورات التكنولوجيا الحديثة التطور فى مجال الاتصالات بجميع أشكالها وتقنياتها، إذ بفضلها تحول العالم إلى شاشة صغيرة، وأصبحت الفرصة متاحة أمام الجميع للاتصال والتعاون مع أى فرد آخر فى أى بقعة من العالم وفى أى وقت.

وفى هذا السياق تهتم المواطنة الرقمية بأن يمتلك الفرد القدرة على اتخاذ القرار السليم أمام العديد من خيارات الاتصالات الرقمية المتاحة وأن يكون على وعى بكيفية استخدامها، فالجميع اليوم يعتمد على الاتصال وليس الانتقال، بحيث يتصل من المنزل بمكان التعلم، والعمل، والأهل والأصدقاء، وحتى السوبر ماركت، وأى نوع آخر من الخدمات.

"نحن نتصل بشبكات بيانات عالمية ضخمة ـ وبعضنا مع بعض ـ عبر البريد الإلكترونى، والرسائل النصية، وشبكات التواصل الاجتماعية، والألعاب متعددة اللاعبين، وأشكال أخرى من الاتصالات الرقمية بسرعة لم يسبق لها مثيل. هذا التحول الثورى والمتسارع على نحو متواصل فى الاتصالات العالمية يقود إعصارًا من التغيير يشبه تسونامى ويفرض تعديلات هدامة ـ وخلاقة ـ فى الأنشطة تتفاوت ما بين الفن والعلم وما بين صنع القرار السياسى الجماعى وبناء المؤسسات التجارية." (آل غور: ٢٠١٥: ٧٧- ٧٨)

٥- محو الأمية الرقمية (Digital Literacy):

وتهتم هذه القضية بعملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها، فلم يعد مفهوم الأمية قاصرًا على عدم قدرة الأفراد على القراءة والكتابة كما كان سابقًا، حيث تطور هذا المفهوم ليقترن بالبعد الرقمى، مما جعل هدف محو الأمية الرقمية هدفًا تسعى المجتمعات المتقدمة إلى تحقيقه، من خلال تنمية مهارات استخدام التكنولوجيا الرقمية لدى أفرادها ومواطنيها.

وكلما تقدمت التكنولوجيا، كلما أصبحت قضية محو الأمية الرقمية ضرورة ملحة، وليس خيارًا (هيام الحايك وآخرون: ٢٠١٦: ٥)، لقد أصبح مقياس الأمية حديثًا مرتبطًا بمدى قدرة الفرد على استخدام التكنولوجيا، لذا فإن المساهمة فى محو الأمية الرقمية هى مسؤولية فردية واجتماعية، فلا بد من أن توفر المؤسسات التعليمية فرص التعليم والتعلم والتدريب لاستخدام التكنولوجيا وأدواتها المختلفة بالشكل الأمثل والاستفادة منها ومن خدماتها، ويرجع ذلك لأن التكنولوجيا شقت طريقها إلى جميع مجالات الحياة، فالمواطنة الرقمية تقوم على تثقيف الأفراد وتعليمهم رقميا ما يحتاجونه من التكنولوجيا، واستخدامها بالشكل المناسب، والاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها، وكذلك إكتساب مهارات محو الأمية المعلوماتية.

ولدمج الطلاب فى المجتمع الرقمى يجب تعليمهم أساسيات توظيف التكنولوجيا، واستخدامها والاستفادة منها بسرعة فائقة وكفاءة عالية، وتثقيفهم، ويتم ذلك باستخدام طرق ومداخل وإستراتيجيات تدريسية جديدة؛ تواكب المستحدثات التكنولوجية، وتساعد فى محو الأمية الرقمية.

إلا أنه على الرغم من أن مؤسسات التعليم قد حققت إنجازًا مقبولًا فى مجال نشر واستخدام التكنولوجيا، إلا أنه ما زال أمامها الكثير للقيام به، لابد أن يتوجه التركيز بصفة متجددة إلى نوعية التكنولوجيا الواجب اقتنائها وتعلمها والتدريب عليها والأسلوب الأمثل فى تشغيلها والاستفادة منها، ولذا لابد أن يتعلم الدارسون كيف يتعلمون فى ظل مجتمع رقمى، وبعبارة أخرى، لابد من تدريب الدارسين على أن يتعلموا فى أى وقت وفى أى مكان.(جمال الدهشان، هزاع الفويهى: ٢٠١٥: ١٥)

٦- التجارة الرقمية (Digital Commerce):

وتتناول هذه القضية التعاملات المالية والتجارية بين المواطنيين الرقميين؛ من بيع البضائع وشراؤها إلكترونيًا، وتبادل السلع والخدمات عن طريق وسيط إلكترونى، حيث تحول القسم الأكبر من اقتصاد السوق اليوم ليتم عن طريق التكنولوجيا وقنواتها المختلفة، ومن الضرورى للمواطن الرقمى الوعى بالأمور المتعلقة بهذه التعاملات من حيث القوانين واللوائح المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، ولا سيما الأمن والأمان أو تلك المتعلقة بقوانين الدولة.

" نحن نشهد نموًا هائلا لنماذج جديدة من المؤسسات التجارية، والمنظمات الاجتماعية، وأنماط السلوك التى كان لا يمكن تصورها قبل الإنترنت والحوسبة: من الفيسبوك وتوتير إلى موقع الأمازون وآى تيونز، ومن موقع إى بى ebay وغوغل إلى بايدو Baidu، ويانديكس دوت رو Yandex.ru، وغلوبو دوت كوم Globo.com، إلى عشرات الشركات الأخرى." (آل غور: ٢٠١٥: ٧٨)

وعلى الرغم من مزايا التجارة الإلكترونية العديدة؛ إلا أنه لابد من أخذ الحيطة والحذر لمن يريد أن يشترى أو يبيع أو يجرى أى معاملة مالية إلكترونيًا، حتى لا يتعرض لعمليات النصب والاحتيال والسرقة، وذلك بأن يكون كل من البائع والمشترى على وعى بالقضايا المتعلقة بعمليات التبادل التجارى عبر الشبكة الإلكترونية، فهناك عمليات تجارية إلكترونية مشروعة وقانونية مثل: (شراء وبيع الملابس والأجهزة الإلكترونية والعقارات والأراضى والسيارات والأغذية وغيرها...)، وفى نفس الوقت هناك عمليات غير مشروعة أو قانونية مثل: (التحايل فى الحصول على البرامج والتطبيقات الإلكترونية دون ترخيص، وبيع النسخ المسروقة والمهربة من الأفلام وغيرها...)

المحور الثالث: الحماية Protect: احم نفسك / احم الآخرين:

٧- الحقوق والمسئوليات الرقمية (Digital Rights & Responsibilities):

تتناول هذه القضية الحريات والواجبات والمسئوليات الرقمية التى يتمتع بها جميع المواطنيين فى المجتمع الرقمى، فكما حددت الدولة لمواطنيها حقوقهم فى دستورها، فإن المواطن الرقمى أيضًا يتمتع بحزمة من الحقوق الرقمية الأساسية مثل الخصوصية، وحرية التعبير والوصول لمصادر المعلومات وغيرها، ولا بد من فهم هذه الحقوق بالشكل الصحيح فى ظل العالم الرقمى، ومع هذه الحقوق تأتى الواجبات والمسئوليات، فهما وجهان لعملة واحدة لا ينفصلان، فلا بد للمواطن الرقمى من أن يتعرف كيفية الاستخدام اللائق للتكنولوجيا حتى يصبح منتجًا وفعالًا.

٨ – الصحة والسلامة الرقمية (Digital Safety & Health & Wellness):

تهتم هذه القضية بالصحة الجسمية والنفسية للمواطنيين فى المجتمع الرقمى، حيث يرافق استخدام التكنولوجيا بشكل غير سليم مشكلات وأمراض جسمية ونفسية تؤثر فى الفرد، وقد أدى هذا إلى ظهور علم الإرجونوميكس (Ergonomics) أو هندسة العوامل البشرية، والذى يعنى بالملائمة الفيزيائية والنفسية بين الآلات بأشكالها والبشر الذين يتعاملون معها ويستخدمونها، فالمواطنة الرقمية تهتم بنشر الوعى والثقافة حول الاستخدام الصحى والسليم للتكنولوجيا، وتطبيق معايير (الإرجونوميكس)، وتوضيح المخاطر الناجمة عن الاستخدام المفرط لأدوات ومصادر المجتمع الرقمى.

كما تهتم هذه القضية بالاجراءات الوقائية التى يجب أن يتخذها جميع مستخدمى التقنية الرقمية الحديثة ومصادرها المختلفة لضمان سلامتهم الجسمية والنفسية المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية، وتتضمن الالتزام بأوقات محددة لاستخدام التكنولوجيا، والحصول على فترات راحة أثناء الاستخدام والقيام ببعض التمرينات الجسمية أثناء العمل المتواصل على الكمبيوتر، والالتزام بالجلسة الصحيحة أثناء استخدام أجهزة الكمبيوتر بكل أنواعها، والتأكد من الإضاءة المناسبة فى مكان استخدام الكمبيوتر سواء فى المدرسة أو المنزل.

حيث إن استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل مفرط أوغير سليم قد يتسبب فى العديد من الأمراض الجسمية والنفسية لدى الطلاب، والتى من بينها ما يلى:

– الإفراط والاستخدام الكثيف للإنترنت يساهم فى إضعاف وظائف الإدراك، ما يؤدى إلى إضعاف الذاكرة، وتدهور التركيز، وسوء مهارات التفكير، وضعف المناعة، وتشتت الانتباه، والإصابة بارتفاع ضغط الدم، كما يعانى مدمنو الإنترنت دائمًا من اضطراب فى النوم، وهو ما يصيبهم بالأرق بالإضافة إلى اضطراب عاداتهم الغذائية، واصابتهم بالنكد والاكتئاب واضطراب حالتهم المزاجية، وألم بالظهر والكسل وحالة من الخمول الدائمة، وقلة النشاط الحركى، مما يؤدى إلى تراكم الدهون ومنه إلى أمراض السكر والقلب والسكتة الدماغية.(أمنية فايد:٢٠١٦: ١٠)

– الاندفاعية وغضب الإنترنت ويظهر ذلك فى التعليقات غير اللائقة على الأخبار والمدونات، واضطراب استخدام الإنترنت، الذى تم تصنيفه كأحد الأمراض والاضطرابات العقلية (DSM) (Tony Dokupil: 2012)

– اكتئاب الفيس بوك ويسيطر على بعض الأشخاص ويجعلهم كالمصابين بالهوس يترددون كثيرًا جدًا على صفحاتهم على "الفيس بوك" لمتابعة آخر التحديثات والتعليقات والمشاركات بوجه عام، بالاضافة إلى التلصص على صور الآخرين وأحيانًا الانخراط فى أنشطة لم يدعون إليها من الأساس، وهو ما قد يتسبب فى حالة من القلق النفسى، وشعور بالدونية يبعث على الاحباط لدى الأشخاص الذين يعانون من انخفاض احترام الذات.

– النوموفوبيا Nomophobia: الخوف والقلق المستمر من فقدان الهاتف المحمول, إذ يعانى الفرد من القلق المستمر حول احتمالية فقدان الهاتف, أو حدوث أمر ما يمنع تشغيل هذا الهاتف, كانتهاء شحن البطارية, أو سقوطه فى الماء.

– فوبيا الإنترنت Cyberphobia : إن الفئة الأكثر تأثرًا بهذا المرض هم كبار السن. فالخوف من الإنترنت هو مرض نفسى يعنى خوف الشخص من التعامل مع الإنترنت وكل ما يتعلق به من كمبيوتر, هواتف ذكية ... هذا الخوف راجع إلى شعور الشخص بعدم مقدرته على التعامل مع الإنترنت.

– متلازمة الرنين الوهمى (وسواس الرنين) Phantom ringing syndrome: السبب وراء الإصابة بهذا المرض هو الشعور بالقلق, والانتظار الدائم لحدوث شىء ما يجعل الشخص المصاب به يتلقى اتصالا حول هذا الحدث، فقد تبين أن الأشخاص المصابين بهذا المرض يسمعون رنين الهاتف رغم أنه لا يرن, وفى بعض الأحيان يشعرون بذبذباته دون أن يكون ذلك حقيقيًا.

– دوار الإنترنت Cybersickness : هذا المرض يشبه الدوار الحركى إلى حد كبير، فعندما يتصفح الأشخاص الشبكة العالمية، وتصطدم أعينهم ومخهم بكل هذه الأشكال المتحركة وثلاثية الأبعاد التى تتحرك أمامهم، فإن بعضهم لا يستطيع الفصل بين الصور عبر الإنترنت والواقع، ولذلك فبمجرد توقفهم عن تصفح الإنترنت يبدؤون فى الشعور بأن الأشياء تتحرك فى مدى بصرهم، أو بالتشويش دون أن يكون ذلك حقيقيًا.

٩– الأمن الرقمى (الحماية الذاتية) Digital Security (self-protection):

وتتناول هذه القضية الإجراءات والاحتياطات اللازمة لضمان الوقاية والحماية الرقمية؛ فلا يخلو أى مجتمع من أشخاص يمارسون أعمالاً مخالفة للقانون مثل السرقة والتشويه، وكذلك المجتمع الرقمى، لذا لابد من اتخاذ التدابير اللازمة بهذا الخصوص لضمان الوقاية والحماية والأمان للأفراد، فكما توضع الأقفال وأجهزة الإنذار على أبواب المنازل لتوفير مستوى معين من الحماية، لا بد من تطبيق إجراءات مشابهة فى المجتمع الرقمى، وأخذ الاحتياطيات الرقمية المناسبة لضمان حماية المعلومات الشخصية

للمستخدم مثل معرفة كيفية الحماية من الفيروسات والاختراقات، والمحافظة على المعلومات الشخصية من (بيانات، وملفات، ورموز المرور، ومعلومات البطاقات الائتمانية ..... وغيرها)، ومثل عمل نسخ احتياطية من البيانات، وتثبيت برامج الحماية ومكافحة الفيروسات والاختراقات وغيرها من الإجراءات فى العالم الرقمى، فالمواطن الرقمى المسؤول لا بد له من أن يتخذ الإجراءات الوقائية والاحتياطات الأمنية لضمان حماية بياناته ومعلوماته وخصوصيته.

ويقترح **وايت جيرالد** (Gerald K. White: 2013:8) مجموعة من قضايا المواطنة الرقمية لتدريسها بالمرحلة الثانوية، من أجل استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل فعال فى التعليم والتعلم، وبما يتضمن أيضًا جوانب السلامة والأمان والجوانب الأخلاقية، ومن هذه القضايا ما يلى:

- السلوك المقبول Acceptable behaviour
- التعاون والتواصل وحل المشكلات والمهارات البحثية
Collaboration, communication, problem solving and research skills
- التفاعل الاجتماعي Community involvement
- التفكير النقدي Critical thinking
- مهارات التصميم Design skills
- المشاركات الرقمية وحقوق التأليف والنشر Digital commons and copyright
- الطلاقة الرقمية Digital fluency
- الأخلاق Ethics
- تاريخ الإنترنت History of the Internet
- الهوية والخصوصية Identity and privacy
- إدارة المشروعات Project management
- الأمن والسلامة Safety
- المصطلحات التكنولوجية Technology terms

أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:

يُقصد بالوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية: الوعى بمنظومة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة فى الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا الرقمية، والتى يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا.(هيام الحايك وآخرون: ٢٠١٦: ٨)

ويرتكز الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية حول ثلاثة أبعاد كما يوضح الشكل (٣)، تتحدد من خلالها شخصية المواطن الرقمى وهى البعد المعرفى، والبعد الوجدانى، والبعد المهارى:

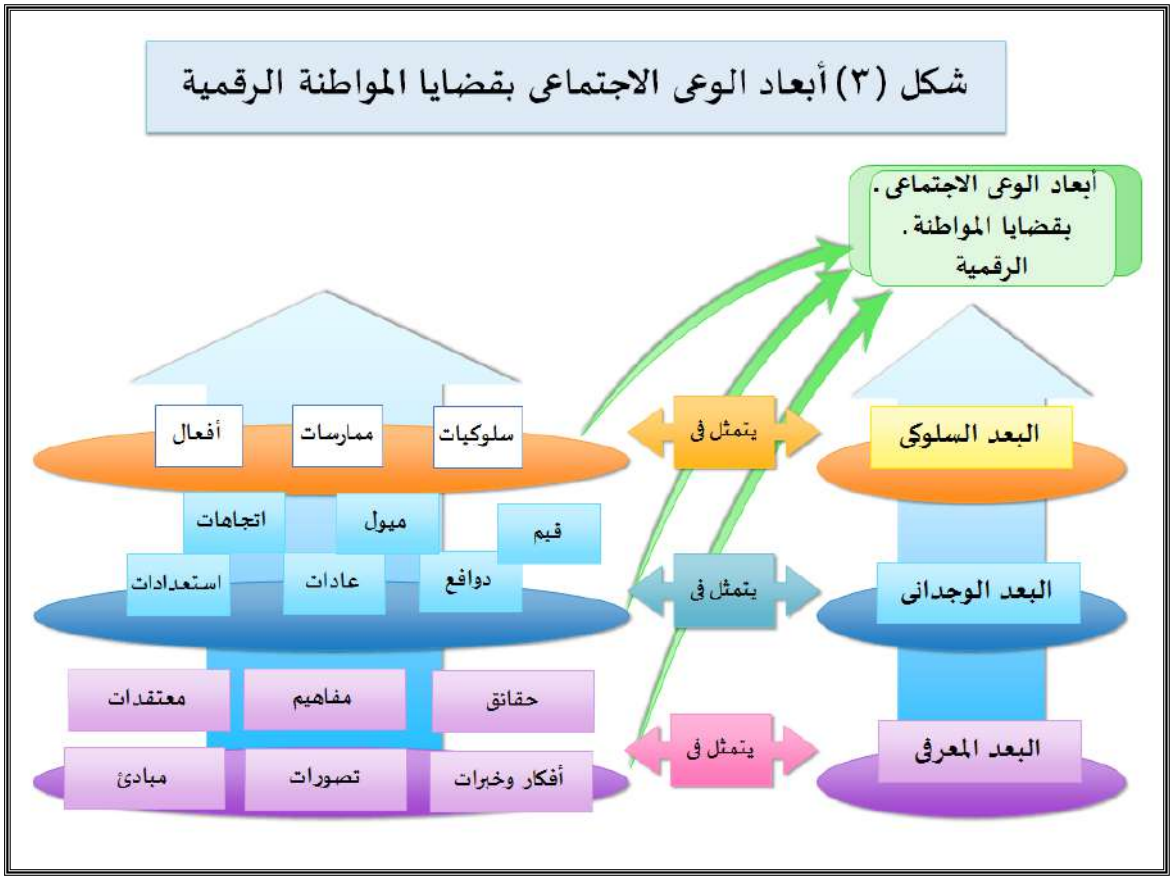

١- **البعد المعرفى:** ويتمثل فى تزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات والمفاهيم والرؤى والأفكار والنظريات المرتبطة بالمجتمع الرقمى ومكوناته، وتزويدهم بالحقوق والواجبات والقضايا والمشكلات المرتبطة بالمواطنة الرقمية، وباستخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة وجوانب الاستفادة الإيجابية من التعامل معها وتوظيف أدواتها وخدماتها النافعة، وكذلك جوانبها السلبية الضارة ومخاطر سوء الاستخدام والتعامل معها، بالاضافة إلى تدريب الطلاب على الوصول إلى مصادر المعلومات بأنفسهم، والتأكد من محتواها وممارس التفكير الناقد فيها.

٢- **البعد الوجدانى:** ويرتبط هذا البعد بتنمية نسق أخلاقى قيمى يحول الطالب إلى مواطن رقمى مسئول داخل المجتمع الرقمى يحترم قوانينه، ويوجه ممارساته وسلوكياته التكنولوجية لكى تتسم بالقبول الاجتماعى، ويعنى أن يتخلق الطالب بالأخلاق والقيم والاتجاهات الإيجابية، وأن يتمسك بالمبادئ الأساسية والقواعد والضوابط القانونية اللازمة أثناء التعامل مع أدوات ووسائل التكنولوجيا الرقمية والتفاعل مع روادها، وتشكل القيم جوهر الوعى الاجتماعى بالمواطنة الرقمية، الذى يتطلب اكتساب الطلاب أخلاقيات وقيم الحوار، احترام القانون، احترام الآخر والتعايش معه، احترام التعددية الثقافية، والتعايش المشترك، والتسامح، الحرية، والمسؤولية الاجتماعية، والديمقراطية، والتعاون، والمشاركة الإيجابية المسئولة.

٣- **البعد المهارى:** ويرتبط هذا البعد بتنمية مهارات استخدام التكنولوجيا الرقمية، حتى يكون الطالب قادر على اتخاذ دور إيجابى بالمشاركة والتفاعل والاتصال والبحث والمناقشة وتبادل المعلومات داخل المجتمع الرقمى، بالاضافة إلى مهارات التعلم الذاتى والوصول إلى مصادر المعلومات والاستفادة منها، ومهارات الحوار، والمشاركة، وحل المشكلات، والتفاوض، والتفكير الناقد، حيث لا أهمية للمعارف المرتبطة بالمواطنة الرقمية والقيم التى تحكمها؛ من غير وجود لمهارات وممارسات فعلية لها، تشكل السلوك الإيجابى للمواطن الرقمى.

مما سبق يمكن استخلاص التالى:

- إن تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى الطلاب يحدث من خلال محصلة التفاعل بين الأبعاد الثلاثة للوعى (المعرفى، الوجدانى، المهارى) حيث تكمل هذه الأبعاد بعضها البعض.
- وتتم عملية تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى الطلاب من خلال اشتراكهم الفعلى فى مواقف تعليمية تعلمية تتيح لهم ممارسة أنشطة تعليمية تعلمية، والتفاعل داخل المجتمع الرقمى، وهذا ما توفره إستراتيجية الويب كويست.
- إن تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى الطلاب ضرورة تربوية واجتماعية، لضمان البقاء والحياة بشكل أفضل، ووقاية من العديد من المشكلات المستحدثة.
- إن الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى الطلاب، يضمن التعامل الرشيد والآمن للطلاب مع التكنولوجيا الحديثة ومستخدميها.

- **الويب كويست وتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:**

تعمل إستراتيجية الويب كويست على تحقيق مبدأ الإبحار الآمن عبر الإنترنت، من خلال اختيار المعلمين المصادر الإلكترونية المفيدة قبل عرضها على المتعلمين، وهذا ما دعت إليه الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية، حيث بدأت فى تشجيع أعضائها على رفع مستوى الوعى حول أهمية اختيار المواقع المفيدة والتعليمية، وأدوات الشبكات الاجتماعية الأكاديمية فى المدارس والمكتبات المدرسية، كما قررت الجمعية أن مهمة إنتقاء واختيار المواقع المفيدة ليست قاصرة على أمناء المكتبات فقط؛ ولكن تستدعى عمل جميع المعلمين ومديرى المدارس، وحرصهم على توفير الفرصة لبناء قدرات الطلاب على استخدام التكنولوجيا بفعالية ومسؤولية، مما يؤثر على تنمية مهارات المواطنة الرقمية (Abamu, jenny: 2017: 1)

ونتيجة لما يحدث من تغييرات وتطورات فى العلم وتطبيقاته، ومسايرة المجتمع لهذه التغيرات والتطورات، يجب أن يسعى القائمون على المناهج الدراسية عامة، ومنهج علم الاجتماع على وجه الخصوص بجعل هذا العلم مرتبطا بالمجتمع وحياة الطلاب، ولا يتحقق ذلك إلا بالبحث عن إستراتيجيات،

ومداخل، وأساليب حديثة فى التدريس؛ تثير اهتمام الطلاب، وتساعدهم على التفاعل الإيجابى، والمشاركة والوعى بقضايا مجتمعهم، وتجعل المادة ذات قيمة ووظيفة اجتماعية؛ بحيث لا يكون ما تعلمه الطلاب منعزلاً عن جوانب الحياة التى يعيشونها. (إيمان محمد: ٢٠٠١: ١٧٢)

والسؤال الذى يطرح نفسه فى هذا الصدد، هو كيف يمكن استخدام التكنولوجيا والتقنية الرقمية الحديثة فى تنمية الوعى بقضايا المواطنة الرقمية، التى هى فى الأساس قضايا ناجمة عن استخدام التكنولوجية الحديثة، ويحاول الباحث الإجابة عن ذلك السؤال باستخدام الويب كويست باعتبارها إستراتيجية تدريسية تعتمد فى المقام الأول على الإنترنت.

وقد طرح **دانيال كيلسون** نفس السؤال ولكن بصيغ مختلفة، حين تساءل كيف يتمكن الطلاب من استخدام الإنترنت فى المدرسة والمنزل بمساعدة المعلم وباستخدام طرق وأدوات تكنولوجية حديثة؟ ما الإستراتيجيات والطرق التدريسية الحديثة التى يمكن أن يستخدمها المعلمين اعتمادًا على التقنيات التكنولوجية الحديثة بما يساعد الطلاب فى استخدام الإنترنت بالمنزل؟ إن الحل يكمن فى استخدام إستراتيجيات البحث الرقمى، واختيار المعلومات المتوفرة على الإنترنت والتى تتناسب مع أعمار الطلاب وحاجاتهم. (دانيال كيلسون: ٢٠٠٦: ٤٦)

وتقوم إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب على ما أكدت عليه النظرية البنائية، حيث يبنى المتعلم معرفته بنفسه، ويقوم بعمليات البحث والاستقصاء وإعمال عقله وفكره حتى يتوصل إلى المعرفة بنفسه، ويتاح للطلاب المشاركة الفعلية فى الأنشطة. (آمال عبد الفتاح: ٢٠١٧: ٧)

- **الأهمية التربوية لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لطلاب المرحلة الثانوية:**

إن العلاقة بين تنمية الوعى الاجتماعى وعمليات التعليم والتعلم علاقة وثيقة، فكلاهما مصدر مهم لاستقرار المجتمع وتقدمه، ومن هنا كانت ضرورة تنشيط العلاقة بينهما، فكلاهما حاجة اجتماعية وتربوية، تساعد على جودة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

ويفترض أن يؤثر التعليم فى الوعى الاجتماعى تأثيرًا إيجابيًا من خلال مناهجه وما تحتويه من قضايا وموضوعات، وما تستخدمه من إستراتيجيات وطرق تعليمية وتدريسية، لتساعد فى إنتاج وتكوين وعى اجتماعى حقيقى لدى الطلاب، حيث إن تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية بات ضرورة حتمية يفرضها التطور الاجتماعى والثقافى، وعلى المؤسسة التربوية والتعليمية أن تقوم بدورها فى تنمية وعى الطلاب بما يدور حولهم من قضايا ومشكلات، حتى يستطيعوا فيما بعد المساهمة فى حلها ومواجهتها، من خلال اكتساب المعرفة والاتجاهات والسلوك المقبول اجتماعيا.

ويتصف الوعى الاجتماعى بأنه عملية نشطة مستمرة مع الحياة، حيث يتكون الوعى نتيجة محصلة تعلم الإنسان وتفاعله مع الواقع الاجتماعى المعاش وقضاياه، ويتمثل فى منظومة معارف هذا الإنسان وتصوراته، وقناعاته، وقيمه واتجاهاته، وأنماط سلوكه المختلفة تجاه شتى جوانب الحياة.

كما تأخذ مسألة المواطنة مكانها فى صميم السياسات التربوية الجديدة التى تعمل تحقيق التوازن بين الغايات التربوية والتحولات المجتمعية الجديدة؛ لأن هذه التحولات الجوهرية فى البنى الاجتماعية تدفعنا إلى التساؤل عن الصيغ المؤسساتية الفعالة التى يمكنها التكيف مع متطلبات التربية الجديدة للأجيال. وهذا يتطلب التفكير جديا فى المدرسة فى سياقها الاجتماعى المتغير والمتجدد.(على وطفة: ٢٠٠٦: ١٠٣)

إن ما نشهده الآن من تغير، هو حالة غير معهودة من التطور، سبق فيها الواقع الاجتماعى عملية طرح المفاهيم فى كل من العلوم الاجتماعية والتربوية، وأصبحنا مطالبين فى تلك العلوم بملاحقة الواقع الذى بدا قائدًا ومجاوزًا لنظريتنا ونظرتنا القاصرة عن الإلمام بالواقع، تلك المجاوزة لها سرعتها الخاطفة والخافتة أحيانًا، التى يصعب أن ترصدها بسهولة أدوات البحث التقليدية المتاحة لدينا ومناهجها، ولم تعد صالحة لاستشعار تلك الأنواع الجديدة من العلاقات والتفاعلات المصاحبة لطبيعة المجتمعات الشبكية وتسجيلها. (عبد اللطيف محمد: ٢٠١١: ٢٧٣)

إن البعد التكنولوجى المتمثل فى مدى استعداد المجتمع لاستيعاب واستخدام التكنولوجيا الحديثة بالشكل السليم لم يعد رفاهية؛ ولكنه أصبح تحديًا اجتماعيًا وتربويًا فى المقام الأول، يتحدد بناء عليه مدى تقدم المجتمع فى كافة المجالات.

ومن هنا تأتى الأهمية التربوية لإعداد الطلاب لمجتمع ملئ بالتقنية: وذلك بتدريبهم على الالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدام التقنية فى المدرسة، أو المنزل، أو أى مكان آخر.(لمياء المسلمانى: ٢٠١٤: ٢٣)، فلا جدال فى أن تكنولوجيا المعلومات ـ إن أحُسن استغلالها ـ يمكن أن تكون أداة فعالة للتنمية البشرية، إلا أنه من الضرورى إدراك أن جميع الإنجازات التكنولوجية على مدى التاريخ لا تؤدى إلى تسهيل الأمور بل عادة ما تكشف عن ظواهر أكثر تعقيدًا، وتستحدث أوضاعًا أكثر تداخلًا وتشابكًا. إن كل تكنولوجيا يمكن أن تحقق الشئ ونقيضه تبعا للأسلوب الذى يتم تطبيقها به، ويصدق هذا القول ـ أكثر ما يصدق ـ على تكنولوجيا المعلومات، وذلك نظرًا لسهولة توجيهها والمناورة بمواردها، ومرونة تكييفها وفقا لظروف الاستخدام. (نبيل على: ٢٠٠٦: ١٦)

فلقد غيرت الوسائل الرقمية والإنترنت طريقة الاتصال بين البشر وطرق وصولهم للمعلومات، حيث انتشر الإنترنت بدرجة كبيرة جدًا حتى أصبح ظاهرة عالمية، يقضى الطلاب فى استخدامه معظم أوقاتهم،

فاستحقوا لقب طلاب الثورة الرقمية، إلا أن طريقة الاستخدام لا تتم بشكل مقنن، وإنما عشوائى مما يسبب عديد من الأضرار لهؤلاء الطلاب. (Gerald K. Whit:2013:7)

وفى المقابل يمكن أن يؤدى الاقتصار على عملية التلقين إلى تطويع الطلاب، من خلال تلقينهم معلومات بعينها تبعدهم عن مشكلات مجتمعهم ولا تربطهم بقضاياه الحقيقية، وفى نفس الوقت تحرم هذه العملية الطلاب من حق انتقاد هذه العمليات نفسها؛ لذا فإن عملية التلقين تساعد على تزييف الوعى وتعبر عن حالة الاغتراب التى يعيشونها وتفضى إلى نوع من "الوعى الساذج"، وتقضى لديهم على التفكير النقدى والإبداعى. (إلهام عبد الحميد: ٢٠١٥: ١١٠)

وبناء على ذلك فإن تنمية الوعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى الطلاب، يساعد فى تعميم الاستفادة من البعد التكنولوجى فى شتى المجالات بداية من المجال التربوى والتعليمى، مرورًا بكافة المجالات التى تخدم المجتمع وجودة الحياة به.

وفى السنوات المقبلة ستكون المواطنة الرقمية شرطًا أساسيًا للحصول على الوظائف والمشاركة الفعالة فى المجتمع والتعلم مدى الحياة، ويؤكد **ميشيل ريسنيك** (**Mitchel Resnick**) أن انتشار التكنولوجيا الرقمية سيكون ضرورى للحياة، وأن الطلاب سوف تحتاج إلى التمتع بالمواطنة الرقمية على الإنترنت والتعامل مع المواقع والنصوص والصوتيات والرسوم المتحركة والفيديوهات والتنزيل والتحميل. (Resnick, M.: 2002: 33)

وهذا يجعل من تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية ركيزة أساسية من ركائز تقدم المجتمع فى كل المجالات لأنها تمكن الطلاب أعضاء المجتمع حاضرًا ومستقبلاً من المشاركة الإيجابية فى كل القضايا، وهذا ما دفع العديد من الدول مثل فرنسا وأستراليا إلى وضع برامج ومقررات لتنمية وعى الطلاب بالمواطنة الرقمية، مما يعنى أن هناك اتجاه متزايد فى العالم نحو تنمية وعى الطلاب بالمواطنة الرقمية من خلال المؤسسات التعليمية.

كما أن دولًا متقدمة عديدة مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا تدرس لطلابها فى المدارس موضوعات خاصة بالمواطنة الرقمية فى إطار منهج التربية الرقمية، كما وضعت أستراليا مشروع تحت شعار "الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا الرقمى" والذى ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للطلاب مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق خطة وطنية متكاملة، كما تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى. (مصطفى القايد: ٢٠١٤: ١)

والطلاب بحاجة دائما إلى تطوير معارفهم، والارتقاء بقيمهم واتجاهاتهم، وتنمية مهاراتهم للقيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة المنوطة بهم حاليًا والمتوقعة منهم مستقبليًا، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التى تؤهلهم للإنخراط فى معترك الحياة، وهذا التطوير والارتقاء والتنمية إنما يحدث فى

إطار تربوى وتعليمى تحت مظلة المناهج التعليمية والتى من أهمها فى القيام بهذه المهمة منهج علم الاجتماع، فطالب المرحلة الثانوية فى حاجة إلى وعى يُمكنه من التعامل مع الواقع الاجتماعى بقضاياه وظروفه ومشكلاته، ويساعده على البحث عن حلول ممكنة لهذه المشكلات، والتخطيط المستقبلى لمواجهة تحديات لم تتحدد ملامحها بعد.

لقد ساهم الإنترنت فى تشكيل فضاء جديد وهو الفضاء الرمزى Cyber Space الذى يعد إطارًا جديدًا لعلاقات اجتماعية عابرة للقوميات والأماكن، فالمتعارف عليه أن الجماعة الاجتماعية يجمع بين أعضائها قيم مشتركة وشعور بالانتماء، ويعيشون فى بيئة جغرافية مكانية واحدة تحكمهم قيم وأعراف يجتمعون عليها ويتفقون فيما بينهم على وسائل الردع وقواعد الضبط الاجتماعى التى تحكم ما يحدث بينهم من علاقات، ولكن الإنترنت ساهم فى تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقى المكانى وتفاعل الوجه بالوجه وشكل مستخدموه وخاصة الذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة جماعات يطلق عليها Virtual Community الجماعات الافتراضية وهn شكل جديد من أشكال التفاعل الإنسانى. (هالة الجزار: ٢٠١٤: ٣٨٧)

وبذلك أصبحت الحاجة إلى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية ضرورة ملحة فى ظل ذلك البعد التكنولوجى الرقمى الذى يؤكد أن التحدى الأخطر حاليًا والذى يهدد المجتمع بتحويل أفراده إلى قطيع إلكترونى، لا يمكن مواجهته بإغلاق المصادر التكنولوجية – وإن كان مستحيل حاليًا فى ظل عالم مفتوح السماوات– وإنما من خلال امتلاك الوعى الاجتماعى السليم بكيفية التعامل مع هذه المصادر واستثمارها والاستفادة منها على الوجه الأمثل وقيادتها لتحقيق مفهوم المواطنة الرقمية الفاعلة.

إعداد أدوات البحث ومواده التعليمية

أولاً: إعداد قائمة قضايا المواطنة الرقمية:

قام الباحث ببناء قائمة قضايا المواطنة الرقمية، وذلك للإجابة عن **السؤال الأول** ونصه "**ما قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع الواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟**" وقد مرت عملية بناء هذه القائمة بالخطوات التالية:

(١) تحديد الهدف من القائمة:

تهدف هذه القائمة إلى:

أ- تحديد قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع والواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لطلاب المرحلة الثانوية (الصف الثالث الثانوى).

ب- استخدامها فى تصميم بطاقة تحليل محتوى مادة علم الاجتماع بالصف الثالث الثانوى؛ وذلك بغرض تعرف مدى توفر قضايا المواطنة الرقمية فى محتوى مادة علم الاجتماع.

ت- استخدامها فى بناء قائمة أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

ث- استخدامها فى بناء مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

ج- استخدامها فى وضع التصور المقترح لاستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(٢)مصادر بناء القائمة:

استند الباحث فى بناء القائمة واشتقاق قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع والواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لطلاب المرحلة الثانوية إلى:

- الإطلاع على مجموعة من الكتب والمراجع والدوريات والدراسات (العربية والأجنبية) التى اهتمت بكل من: المواطنة الرقمية وقضاياها، وطرق تضمينها فى المناهج الدراسية، وبتحديد طبيعة مادة علم الاجتماع، وبطبيعة وخصائص طلاب المرحلة الثانوية.

- مراجعة أهداف تعليم مادة علم الاجتماع، ومن بينها تلك التى حددتها وزارة التربية والتعليم.

- تعرف آراء المتخصصين والخبراء فى المناهج وطرق التدريس نحو قضايا المواطنة الرقمية الواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لطلاب المرحلة الثانوية من خلال مادة علم الاجتماع.

(٣) ضوابط بناء القائمة:

روعى عند بناء وصياغة قائمة قضايا المواطنة الرقمية مجموعة من الإعتبارات، منها ما يلى:

أ) تقسيمها إلى مجموعة من القضايا الرئيسة والتى يندرج تحتها مجموعة من القضايا الفرعية، التى ترتبط بها وتمثلها.

ب)التعبير عن القضية الفرعية من خلال عبارة توضحها إجرائيًا.

ج) أن تناسب القضايا المتضمنة بالقائمة(الرئيسة والفرعية) مستوى طلاب المرحلة الثانوية.

د) أن ترتبط القضايا المتضمنة بالقائمة (الرئيسة والفرعية) بمادة علم الاجتماع.

هـ)دقة الصياغة اللغوية، ووضوح الألفاظ فى القائمة.

(٤) القائمة فى صورتها الأولية:

تكونت قائمة قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع والواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لطلاب المرحلة الثانوية فى صورتها المبدئية من(٣) محاور أساسية (الاحترام، التعليم، الحماية)، بحيث يتضمن كل محور (٣) قضايا رئيسة من قضايا المواطنة الرقمية، وتتضمن كل قضية رئيسة (٤) قضايا فرعية.

(٥) ضبط القائمة:

للتأكد من صدق هذه القائمة وصلاحيتها فى تحديد قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع والواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لطلاب المرحلة الثانوية، تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين التربويين من متخصصى المناهج وطرق التدريس (ملحق ٨)، وقد عرضت القائمة على المحكمين فى صورة استبانة، حيث طلب منهم إبداء الرأى فى العناصر التالية:

- مدى مناسبة القضية (الرئيسة– الفرعية) لمستوى طلاب المرحلة الثانوية، وخصص لها أربع خانات (مناسبة جداً– مناسبة– مناسبة إلى حد ما– غير مناسبة).
- مدى ارتباط القضية (الرئيسة– الفرعية) بمادة علم الاجتماع، وخصص لها ثلاث خانات(مرتبطة– مرتبطة إلى حد ما– غير مرتبطة).
- مدى ارتباط القضايا الفرعية بالقضية الرئيسة التى تندرج تحتها، وخصص لها ثلاث خانات(مرتبطة– مرتبطة إلى حد ما– غير مرتبطة).
- جودة صياغة القضايا (الرئيسة– الفرعية) المتضمنة بالقائمة.
- مدى كفاية القضايا الفرعية للتعبير عن القضية الرئيسة.
- كما طلب من المحكمين إضافة أى ملاحظات أوتعديلات أو اقتراحات على قضايا القائمة.

وتلخصت آراء المحكمين فيما يلى:

- حذف بعض القضايا الفرعية التى لا تتناسب مع القضايا الرئيسة، أو مع محتوى مادة علم الاجتماع، أو مع مستوى طلاب المرحلة الثانوية، أو لتكرارها بمعنى مشابه فى موضع آخر. وقد تم حذف عدد (٩) قضايا فرعية بناءً على آراء المحكمين.
- تعديل صياغة بعض القضايا الفرعية حتى تتناسب مع القضية الرئيسة التى تندرج تحتها، وبناءً على آراء المحكمين قد تم التعديل.
- مناسبة باقى القضايا الفرعية للقضايا الرئيسة، ولطبيعة مادة علم الاجتماع، ولمستوى طالب المرحلة الثانوية.

(٦) القائمة فى صورتها النهائية:

وفى ضوء ملاحظات ومقترحات المحكمين السابقة، تم إجراء التعديلات اللازمة على قائمة قضايا المواطنة الرقمية، وبذلك تكونت قائمة قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع فى صورتها النهائية من(٣) محاور أساسية (الاحترام، التعليم، الحماية)، تتضمن (٩) قضايا رئيسة، بحيث يتضمن كل محور(٣) قضايا رئيسة من قضايا المواطنة الرقمية، ويندرج تحت كل قضية رئيسة (٣) قضايا فرعية، ليصبح عدد القضايا الفرعية الاجمالى (٢٧) قضية فرعية. الملحق (١)

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الأول للبحث، الخاص بتحديد قضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع الواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وفى ضوء هذه القائمة فى صورتها النهائية قام الباحث بإعداد باقى أدوات البحث ومواده التعليمية.

ثانياً: إعداد بطاقة تحليل محتوى مادة علم الاجتماع:

للإجابة عن **السؤال الثانى** فى البحث الحالى ونصه" **ما المتوافر من قضايا المواطنة الرقمية فى محتوى مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية ؟**" كان من الضرورى إعداد أداة تحليل مناسبة وتتمثل هنا فى بطاقة تحليل محتوى مادة علم الاجتماع؛ ويتضمن الجزء التالى عرضًا تفصيليًا لخطوات بناء بطاقة التحليل على النحو التالى:

- تحليل مضمون مادة علم الاجتماع:

قام الباحث بتحليل كتاب علم الاجتماع المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوى (٢٠١٦/ ٢٠١٧)، فى ضوء قائمة قضايا المواطنة الرقمية (ملحق١) التى تم تحديدها من خلال إجابة السؤال الأول للبحث، والتى تم عرضها على مجموعة من المحكمين، وذلك لتعرف قضايا المواطنة الرقمية كما يطرحها محتوى مادة علم الاجتماع. وذلك من خلال إعداد بطاقة التحليل (ملحق٢) فى ضوء قائمة قضايا المواطنة الرقمية التى توصل إليها الباحث؛ **وقد تطلب ذلك:**

أ- تحديد الهدف من بطاقة التحليل.
ب- تحديد مصادر اشتقاق بطاقة التحليل.
ت- تحديد عينة التحليل.
ث- تحديد فئات التحليل.
ج- تحديد وحدة التحليل.
ح- تحديد صدق التحليل
خ- تحديد ثبات التحليل.
د- ضوابط عملية التحليل.
ذ- خطوات عملية التحليل.
ر- المعالجات الإحصائية.

وفيما يلى عرض للخطوات بالتفصيل:

أ – تحديد الهدف من بطاقة التحليل:

يتمثل الهدف من بطاقة التحليل فى تعرف قضايا المواطنة الرقمية كما يطرحها محتوى مادة علم الاجتماع بالصف الثالث الثانوى فى جمهورية مصر العربية، بما يكشف عن توجهات مادة علم الاجتماع نحو المواطنة الرقمية، ومدى كفاية محتوى المادة بشأن معالجة قضاياها، مما يساعد فى تحديد الدور الذى قد يقوم به محتوى الكتاب فى عملية تنمية الوعى الاجتماعى بهذه القضايا لطلاب المرحلة الثانوية.

ب- تحديد مصادر اشتقاق بطاقة التحليل:

اعتمد الباحث على قائمة قضايا المواطنة الرقمية التى تم التوصل إليها عند إجابة السؤال الأول، وقد تضمنت بطاقة التحليل (٣) محاور أساسية (الاحترام، التعليم، الحماية)، تتضمن (٩) قضايا رئيسة، بحيث يتضمن كل محور (٣) قضايا رئيسة من قضايا المواطنة الرقمية، ويندرج تحت كل قضية رئيسة (٣) قضايا فرعية.

ت- تحديد عينة التحليل:

تمثلت عينة التحليل فى جميع الموضوعات الواردة فى كتاب علم الاجتماع المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوى فى جمهورية مصر العربية (طبعة ٢١٠٦/ ٢٠١٧ م). وشمل الكتاب الوحدات التالية:

الوحدة الأولى: نظرية علم الاجتماع والعمليات الاجتماعية.

الوحدة الثانية: علم الاجتماع وقضايا التنمية.

الوحدة الثالثة: علم الاجتماع والقضايا المجتمعية.

ث – تحديد فئات التحليل:

بالنسبة لفئات التحليل الرئيسة فى البحث الحالى فقد تمثلت بالقضايا الواردة فى القائمة الخاصة بقضايا المواطنة الرقمية، أما فئات التحليل الجزئية فقد تمثلت بالقضايا الفرعية الواردة تحت كل قضية رئيسة حسب ما ورد فى القائمة.

ج – تحديد وحدة التحليل:

توجد خمسة أنواع لوحدات التحليل (رشدى طعيمة: ٣٢١:٢٠٠٤) وهى: الكلمة، الفقرة، الموضوع أو الفكرة، الشخصية أو المفردة، ومقاييس المساحة والزمن، ويختلف الباحثون فى استخدام هذه الوحدات فمنهم من يختار وحدة واحدة للتحليل، ومنهم من يختار أكثر من وحدة، ويتوقف تحديد وحدة التحليل حسب طبيعة البحث وأهدافه وإمكانات الباحث، وعلى هذا الأساس فقد تم اختيار (الجملة أو الفقرة، الموضوع أو الفكرة) كوحدة للتحليل لكونها أكثر مناسبة لعينة التحليل والهدف منه.

ح- تحديد صدق التحليل:

يقصد بالصدق مدى تحقيق الأداة للغرض الذى وضعت من أجله، فتقيس ما وضعت لقياسه فقط، وللتأكد من صدق بطاقة التحليل قام الباحث بإعداد البطاقة فى صورتها الأولية وتوزيع نسخ منها على لجنة من الخبراء والمحكمين فى مجال المناهج وطرق التدريس؛ وطلب منهم الحكم على مدى تمثيل البطاقة للمضمون ومطابقة فئات التحليل الجزئية للفئات الرئيسة التابعة لها، والتعديل بما يرونه مناسبًا أو الحذف أو الإضافة.

خ- تحديد ثبات التحليل:

يُقصد بثبات التحليل الوصول إلى نفس النتائج مع اتباع نفس الإجراءات بصرف النظر عن المتغيرات الأخرى، أى أنه يعطى نتائج مطابقة أو متقاربة إذا ما تم تحليل المضمون مرة ثانية تحت نفس الظروف حتى لو اختلف المحلل وتغير الزمان الذى يتم فيه التحليل، بمعنى آخر أن صحة تحليل المحتوى، تتوقف على مدى استقلالية أدواته عن ذاتية الباحث، وحتى تكون الإجراءات التحليلية موضوعية، لا بد أن تصاغ بالطريقة التي تمّكن باحثين آخرين من الوصول إلى نفس النتائج إذا ما استعملوا نفس أدوات التحليل فى ظروف مماثلة.

وللتأكد من ثبات التحليل قام الباحث بإجراء تحليل كتاب علم الاجتماع بالصف الثالث الثانوى مرتين متتاليتين وفقًا لقواعد التحليل وإجراءاته المتفق عليها، وذلك بفاصل زمنى بين التحليلين مدته شهرين كاملين، وهى مدة كافية لإلغاء أثر التذكر وعدم التأثر بنتائج التحليل الأول، وقد أسفرت نتائج التحليل عن أن نسبة الاتفاق بين التحليل الأول والثانى عالية بشكل عام حيث بلغت (٩٨ %)

د – ضوابط عملية التحليل:

– تمت عملية التحليل لكتاب علم الاجتماع والمقرر على طلاب الصف الثالث الثانوى فى جمهورية مصر العربية طبعة ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.

– تمت عملية التحليل فى ضوء بطاقة التحليل الخاصة بقضايا المواطنة الرقمية. ملحق (٢)

– تم تحليل جميع الدروس والأنشطة والتدريبات الواردة بكتاب علم الاجتماع عينة التحليل، وما يتبعها من شرح وتعليق وأمثلة وتدريبات.

ذ – خطوات عملية التحليل:

١ –قام الباحث بقراءة الدروس الواردة فى كتاب علم الاجتماع والمقرر على طلاب الثالث الثانوى موضع التحليل، وتمت قراءة كل درس على حدة بشكل دقيق ومتعمق.

٢ – قام الباحث بتجزئة الدروس إلى فقرات كاملة المعنى ذات دلالة محددة، وذلك بهدف تعرف ما ورد فى تلك الفقرات من قضايا المواطنة الرقمية.

٣ – وضع علامة (×) فى المكان الخاص بكل جملة أو فقرة، فكرة صريحة أو ضمنية، حسب ظهورها فى الخانات المحددة لذلك فى بطاقة التحليل.

٤ – تفريغ نتائج التحليل الخاصة بالكتاب فى جدول خاص أُعد لهذا الغرض.

٥ – تحليل المحتوى تحليلاً كيفيًا يتعلق بشكل التناول لقضايا المواطنة الرقمية (إذا وجدت) كما ورد فى العينة موضع البحث والدراسة.

ر- المعالجات الإحصائية:

تناولت المعالجات الإحصائية حساب النسب المئوية والتكرارات لمعرفة توزيع قضايا المواطنة الرقمية فى العينة موضع البحث والدراسة.

ثالثاً: إعداد قائمة أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:

قام الباحث ببناء قائمة أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك للإجابة عن السؤال الثالث ونصه " **ما أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال مادة علم الاجتماع؟** وقد مرت عملية بناء هذه القائمة بالخطوات التالية:

(١) تحديد الهدف من القائمة:

تهدف هذه القائمة إلى:

أ) تحديد أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع والواجب تنميتها لطلاب المرحلة الثانوية.(الصف الثالث الثانوى)

ب) استخدامها فى بناء مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

ج) استخدامها فى وضع التصور المقترح لاستخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس مادة علم الاجتماع لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(٢) مصادر بناء القائمة:

استند الباحث فى بناء القائمة واشتقاق أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية إلى:

- الإطلاع على مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة (العربية والأجنبية) التى اهتمت بكل من: أبعاد الوعى الاجتماعى، تحديد طبيعة مادة علم الاجتماع، طبيعة وخصائص طلاب المرحلة الثانوية.

- تعرف آراء المتخصصين والخبراء فى المناهج وطرق التدريس نحو أبعاد الوعى بقضايا المواطنة الرقمية الواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لطلاب المرحلة الثانوية من خلال مادة علم الاجتماع.

(٣) ضوابط بناء القائمة:

روعى عند بناء وصياغة القائمة مجموعة من الإعتبارات، منها ما يلى:

أ) تقسيمها إلى ثلاثة أبعاد (البعد المعرفى، البعد الوجدانى، البعد المهارى).

ب) التعبير عن القضية الفرعية من خلال بند أو فقرة توضحها إجرائياً.

ج) أن تناسب القضايا المتضمنة بالقائمة مستوى طلاب المرحلة الثانوية.

د) أن ترتبط القضايا المتضمنة بالقائمة (الرئيسة والفرعية) بالبعد الذى تندرج تحته.

هـ) أن ترتبط بنود وفقرات كل بعد بالقضية التى يمثلها.

و) دقة الصياغة اللغوية، ووضوح الألفاظ فى القائمة.

(٤) القائمة فى صورتها الأولية:

تكونت قائمة أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع والواجب تنمية الوعى الاجتماعى بها لطلاب المرحلة الثانوية فى صورتها المبدئية من ثلاثة أبعاد على النحو التالى:

- **البعد المعرفى:** تناول هذا البعد المعارف، والمعلومات، والمفاهيم، والحقوق، والواجبات المرتبطة بقضايا المواطنة الرقمية.
- **البعد الوجدانى:** تناول هذا البعد الاتجاهات، والميول، والقيم المرتبطة بقضايا المواطنة الرقمية.
- **البعد المهارى:** تناول هذا البعد المهارات والسلوكيات والممارسات المرتبطة بقضايا المواطنة الرقمية.

(٥) ضبط القائمة:

للتأكد من صدق هذه القائمة وصلاحيتها فى تحديد أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين التربويين من متخصصى المناهج وطرق التدريس (ملحق٨)، وقد عرضت القائمة على المحكمين فى صورة استبانة، حيث طلب منهم إبداء الرأى فى العناصر التالية:

- مدى مناسبة بنود كل بعد من أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لمستوى طلاب المرحلة الثانوية، وخصص لها أربع خانات(مناسبة جداً- مناسبة- مناسبة إلى حد ما- غير مناسبة).
- مدى ارتباط بنود كل بعد من أبعاد الوعى الاجتماعى بمادة علم الاجتماع، وخصص لها ثلاث خانات(مرتبطة- مرتبطة إلى حد ما- غير مرتبطة).
- مدى ارتباط بنود كل بعد من أبعاد الوعى الاجتماعى بالبعد الذى تندرج تحته، وخصص لها ثلاث خانات(مرتبطة- مرتبطة إلى حد ما- غير مرتبطة).
- جودة الصياغة اللغوية لبنود كل بعد من أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.
- مدى كفاية البنود والفقرات للتعبير عن أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.
- كما طلب من المحكمين إضافة أى ملاحظات أوتعديلات أو اقتراحات على بنود كل بعد من أبعاد الوعى الاجتماعى.

وتلخصت آراء المحكمين فيما يلى:

- تعديل صياغة بعض البنود والفقرات حتى تتناسب مع البعد الذى تندرج تحته، وبناءً على آراء السادة المحكمين قد تم التعديل.

- مناسبة باقى البنود والفقرات لأبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، ولطبيعة مادة علم الاجتماع، ولمستوى طالب المرحلة الثانوية.

(٦) القائمة فى صورتها النهائية:

وفى ضوء ملاحظات ومقترحات المحكمين السابقة، تم إجراء التعديلات اللازمة على قائمة أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، وبذلك تكونت القائمة فى صورتها النهائية من (٣) أبعاد، يندرج تحت كل بعد منها (٢٧) بند. الملحق (٣)

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الثالث للبحث الخاص بتحديد أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، وفى ضوء هذه القائمة فى صورتها النهائية قام الباحث بإعداد مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

رابعاً: إعداد مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:

للإجابة عن السؤال الرابع فى البحث الحالى ونصه" **ما مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية؟**، وللإجابة عن السؤال السادس ونصه " **ما فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية؟**", **قام الباحث ببناء مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، وفيما يلى تفصيل لذلك:**

(١) تحديد الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى تعرف مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية (الصف الثالث الثانوى)، وذلك قبل تطبيق إستراتيجية الويب كويست وبعدها، لمعرفة مدى فاعلية هذه الإستراتيجية فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(٢) مصادر بناء المقياس:

اعتمد الباحث فى إعداده لهذا المقياس على عدة مصادر، وهى:

أ. مراجعة البحوث والدراسات السابقة (العربية والأجنبية) التى قامت بإعداد مقاييس فى الوعى الاجتماعى، والإطلاع على ما توصلت إليه من نتائج.
ب. قائمة قضايا المواطنة الرقمية التي أعدها الباحث.
ج. قائمة أبعاد الوعى بقضايا المواطنة الرقمية التي أعدها الباحث.
د. استطلاع آراء المتخصصين والخبراء فى المناهج وطرق التدريس، ومن لهم تجارب فى إعداد مقاييس الوعى، وتصميمها.

(٣) تحديد محاور المقياس وأبعاده:

وفى ضوء ما سبق تم تحديد محاور مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية فى (٣) محاور أساسية (الاحترام، التعليم، الحماية)، بحيث يتضمن كل محور (٣) قضايا رئيسة من قضايا المواطنة الرقمية، وتتضمن كل قضية رئيسة (٣) قضايا فرعية، وقد تم تقسيم المقياس تبعًا لأبعاد الوعى الاجتماعى، إلى:

– **اختبار تحصيلى:** ويهدف إلى قياس البعد المعرفى للوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية. ويقدم من خلاله للطالب مجموعة من أسئلة الاختيار من متعدد التى ترتبط بقضايا المواطنة الرقمية، والتى يطرح من خلالها مقدمة لكل سؤال، يليها أربعة بدائل أو اختيارات (أ– ب – ج – د)، وعلى الطالب اختيار أحد هذه البدائل على أن يكون الإجابة الصحيحة بوضع علامة (√) أمامها، وعدد هذا النوع من الأسئلة (٢٧) سؤالًا.

– **مقياس اتجاهات:** ويهدف إلى قياس البعد الوجدانى للوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية. ويقدم من خلاله للطالب عبارة تعبر عن اتجاه ترتبط بقضايا المواطنة الرقمية، وعلى الطالب أن يقرأ العبارة ثم يذكر ما إذا كان يوافق عليها أو لا يوافق, وذلك بوضع علامة (√) فى إحدى الخانات الخمس التى أمامها (أوافق بشدة, أوافق, غير متأكد، أرفض، أرفض بشدة), وعدد هذا النوع من الأسئلة (٢٧) سؤالًا.

– **اختبار مواقف:** ويهدف إلى قياس البعد المهارى والسلوكى للوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية. ويقدم من خلاله للطالب مجموعة من المواقف التى ترتبط بقضايا المواطنة الرقمية، حيث يلى كل موقف أربعة بدائل أو اختيارات (أ– ب – ج – د)، وعلى الطالب اختيار أحد هذه البدائل على أن يكون الإجابة الصحيحة بوضع علامة (√) أمامها، وعدد هذا النوع من الأسئلة (٢٧) سؤالًا.

(٥)صياغة مفردات المقياس :

قام الباحث بوضع المقياس فى صورته الأولية، حيث قام بصياغة عدد من الأسئلة (٨١) سؤالا، التى رأى أنها ترتبط بالوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، هذا وقد تم مراعاة المعايير التالية عند صياغة أسئلة المقياس:

– أن تغطي أسئلة المقياس محتوى الوحدة (الثالثة: علم الاجتماع والقضايا المجتمعية)، بعد تضمينها قضايا المواطنة الرقمية.

– اختلاف أسئلة المقياس عن تلك التى تستخدم فى أسئلة التقويم بالكتاب المقرر.

– أن يقيس أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية التى سبق تحديدها.

– أن تكون الأسئلة مناسبة لمستوى طلاب المرحلة الثانوية.

– أن تكون أسئلة المقياس محددة، وواضحة الصياغة.

– أن تكون الألفاظ المستخدمة فى صياغة الأسئلة واضحة لا لبس فيها ولا غموض.

– أن تصاغ أسئلة المقياس بصورة لا توحى بإجابة معينة.

– أن يرتبط كل سؤال من أسئلة المقياس بقضية واحدة من قضايا المواطنة الرقمية.

– أن يناسب السؤال بُعد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المراد قياسه.

(٥) وضع تعليمات المقياس:

اهتم الباحث بوضع تعليمات المقياس الذى قام بتصميمه، وذلك قبل تجربته ووضعه فى صورته النهائية، وذلك حتى يقوم الطلاب بالإجابة عن الأسئلة فى ضوئها، وتقلل فرص خطأ الطلاب فى تحديد المقصود من السؤال.

ولقد راع الباحث عند إعداد تعليمات المقياس أن تكون واضحة، ومباشرة، وقصيرة، ومناسبة لمستوى طلاب المرحلة الثانوية، وأن تتضمن مثالًا يوضح طريقة الإجابة، وقد جاءت تعليمات المقياس فى الصفحة الأولى منه.

(٦) عرض المقياس على المحكمين:

قام الباحث بعرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين التربويين والمتخصصين فى مجال المناهج وطرق التدريس ملحق (٨)، وذلك للتأكد من صلاحية وصحة المقياس كأداة لقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وطلب منهم الأتى:

- تحديد مدى ارتباط السؤال بمادة علم الاجتماع.
- تحديد مدى صدق الأسئلة فى قياس ما وضعت من أجل قياسه، بمعنى مدى ارتباط السؤال بقضايا المواطنة الرقمية (الرئيسية والفرعية).
- تحديد مدي مناسبة المقياس لمستوي طلاب المرحلة الثانوية (الصف الثالث الثانوى).
- تحديد مدي تغطية أسئلة المقياس لكل القضايا التي يشتمل عليها المقياس.
- تحديد مدي مناسبة المقياس لأبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.
- تحديد مدى ارتباط السؤال بالبعد الذى يندرج تحته.
- تحديد مدى سلامة الصياغة اللغوية لأسئلة المقياس، ووضوحها.
- تحديد مدى وضوح التعليمات المقدمة للطلاب فى هذا المقياس.
- أية ملاحظات أخرى مثل إضافة أو حذف أو تعديل بعض الأسئلة أو غير ذلك من مقترحات يراها المحكمين فى صالح المقياس.

وقد أبدى المحكمون عدة ملاحظات أفادت الباحث فى صياغة الشكل النهائى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، وكانت أهم الملاحظات ما يلى:

- حذف بعض الأسئلة التى تضمنها المقياس لأنها لا تصلح لقياس بعد الوعى الاجتماعى الذى وضعت له، واستبدالها بأسئلة أخرى.
- تعديل صياغة بعض الأسئلة بحيث تصلح لقياس بعد الوعى الاجتماعى، الذى وضعت لقياسه.
- تعديل صياغة بعض الأسئلة لتتناسب مع مستوى طلاب المرحلة الثانوية.

وفى ضوء هذه الملاحظات والمقترحات تم إجراء التعديلات اللازمة، وبذلك تكون المقياس فى صورته النهائية من (٨١) سؤالًا. الملحق (٤)

(٧) وصف المقياس فى صورته النهائية:

وفى ضوء ملاحظات ومقترحات المحكمين السابقة، تم إجراء التعديلات اللازمة على مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، وبذلك تكون المقياس فى صورته النهائية من (٣) محاور، يندرج تحتها (٨١) سؤالًا، موزعة على (٣) أبعاد. بحيث تضمن المقياس فى البعد المعرفى على (٢٧) سؤالًا، بينما تضمن البعد الوجدانى على (٢٧) سؤالًا، بينما تضمن البعد المهارى على (٢٧) سؤالًا، الملحق (٤)

ويوضح الجدول (١) أسئلة المقياس وقد تم توزيعها على محاور وأبعاد المقياس على النحو التالى:

جدول (١) عدد أسئلة مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، وتوزيعها

المحاور	م	قضايا المواطنة الرقمية	عدد (الأسئلة)	النسبة المئوية	توزيع الأسئلة على أبعاد الوعى الاجتماعى		
					البعد المعرفى	البعد الوجدانى	البعد المهارى
الاحترام	١	الوصول الرقمي	٩	%١١,١١	٣	٣	٣
	٢	اللياقة الرقمية	٩	%١١,١١	٣	٣	٣
	٣	القوانين الرقمية	٩	%١١,١١	٣	٣	٣
التعليم	٤	الاتصالات الرقمية	٩	%١١,١١	٣	٣	٣
	٥	محو الأمية الرقمية	٩	%١١,١١	٣	٣	٣
	٦	التجارة الرقمية	٩	%١١,١١	٣	٣	٣
الحماية	٧	الحقوق والمسئوليات الرقمية	٩	%١١,١١	٣	٣	٣
	٨	الصحة والسلامة الرقمية	٩	%١١,١١	٣	٣	٣
	٩	الأمن الرقمى	٩	%١١,١١	٣	٣	٣
المجموع			٨١	%١٠٠	٢٧	٢٧	٢٧

ويتضح من الجدول السابق (١) أن أسئلة المقياس تتوزع على قضايا المواطنة الرقمية، ولكى تتحقق موضوعية مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، فقد راع الباحث الشروط التالية:

١- أن تكون التعليمات واضحة وكذلك إلتزام الطلاب بتوحيد زمن الإجابة عن أسئلة المقياس.
٢- أن تكون طريقة التصحيح واضحة ومحددة لا يختلف المصححون فى تقدير الدرجة بالنسبة لكل سؤال.
٣- أن تكون الأسئلة التي يتضمنها المقياس واضحة لا لبس فيها ولا غموض، وقد تحقق الباحث من هذا الشرط وغيره من الشروط عن طريق التجربة الاستطلاعية لأسئلة المقياس.

(٨) التجربة الاستطلاعية للمقياس:

قام الباحث بطبع مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، بعد مراعاة توجيهات وآراء المحكمين، وقد تم تجريب المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية (غير عينة البحث التجريبية). وقد بلغ حجم العينة (٣٠) طالبة، من مدرسة الصفا والمروة الثانوية بنات (محافظة الجيزة).

وتتلخص الأهداف الرئيسة للتجربة الاستطلاعية فيما يلى:

- تحديد الزمن الذى يتطلبه تطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية.
- حساب معامل ثبات المقياس.
- حساب صدق المقياس.

وبعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، وكذلك تصحيحه (مفتاح التصحيح ملحق (٥)، قام الباحث بما يلي:

أ . تحديد الزمن الذى يتطلبه تطبيق مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:

قام الباحث بحساب الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة ومواقف المقياس عن طريق:

$$\text{الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة المقياس} = \frac{\text{مجموع الوقت الذى استغرقته جميع الطالبات}}{\text{عدد الطالبات}} = \frac{١٨١٠}{٣٠} = ٦٠,٣ \text{ دقيقة}$$

وبذلك يكون زمن الإجابة عن أسئلة مقياس الوعى الاجتماعى بالمواطنة الرقمية = ٦٠ دقيقة تقريبًا.

ب . حساب معامل ثبات مقياس الوعى الاجتماعى بالمواطنة الرقمية:

اختار الباحث طريقة التجزئة النصفية (باستخدام معادلة سبيرمان وبراون) لحساب معامل ثبات المقياس، حيث تم اتباع الخطوات التالية:

أ) تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (٣٠) طالبة بالمرحلة الثانوية كعينة مماثلة للمجتمع الأصلي.

ب) تصحيح المقياس (وفقاً لمفتاح التصحيح ملحق رقم (٥) وتقسيمه إلى نصفين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، الأسئلة ذات الأرقام الزوجية).

ج) وتم حساب معامل ثبات المقياس بايجاد معامل الارتباط بين درجات الطالبات فى نصفى المقياس بطريقة بيرسون، ثم استخدام معادلة (رأأ) لحساب معامل الثبات بطريقة سبيرمان وبراون للتجزئة النصفية لدى كل طالبات العينة الاستطلاعية، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٨٥.٠) وهذا يدل على أن مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية بالبحث الحالى يتمتع بقدر مرتفع من الثبات.

جـ . حساب صدق مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:

وقد اعتمد الباحث فى حساب صدق مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية على:

- **الصدق الظاهرى:** وهو المظهر العام للمقياس أو الصورة الخارجية له من حيث: نوع السؤال، وكيفية صياغته، ومدى وضوحه، وتعليمات المقياس ومدى دقتها ودرجة ما تتصف به من موضوعية.

- **الصدق المنطقى:** حيث عرض الباحث مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية على مجموعة من المحكمين من أساتذة المناهج وطرق التدريس، الذين أكدوا على صلاحية المقياس لقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- **الصدق الذاتى:** قام الباحث بحساب الصدق الذاتى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية عن طريق حساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات المقياس، وقد بلغ (٠,٩٢) ومن ثم يعد المقياس على درجة مناسبة من الصدق، وبذلك يكون المقياس جاهزاً للتطبيق الميدانى على عينة البحث.

(٩) تصحيح مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:

لقد اشتمل المقياس على (٨١) سؤال، وتم تصحيحه على النحو التالى:

– أسئلة الاختيار من متعدد: (والتى تخص كل من البعد المعرفى، والبعد المهارى) تم تخصيص درجة واحدة فى حالة الإجابة الصحيحة، وصفر فى حالة الإجابة الخاطئة.

– مقياس الاتجاهات: (والذى يخص البعد الوجدانى) تم تصحيحه على النحو الذى يوضحه الجدول التالى:

جدول (٢) طريقة تصحيح مقياس الاتجاهات نحو قضايا المواطنة الرقمية

نوع العبارة	الاستجابة والدرجة المخصصة لها				
	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أرفض	أرفض بشدة
العبارة الموجبة	٥	٤	٣	٢	١
العبارة السالبة	١	٢	٣	٤	٥

وبذلك يكون الباحث قد أعد أداة قياس مناسبة وصالحة للإجابة عن السؤال الرابع والسادس للبحث، الخاصان بتحديد مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية، سواء قبل استخدام إستراتيجية الويب كويست أو بعدها، لبيان مدى فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية.

خامسًا: التصور المقترح لاستخدام الاستراتيجية

- **تحديد المحتوى العلمي للويب كويست:**

تم اختيار الوحدة الثالثة (علم الاجتماع والقضايا المجتمعية) من كتاب علم الاجتماع المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوى، العام الدراسى ٢٠١٦/ ٢٠١٧ حيث تحتوى على العديد من القضايا المهمة التى يمكن ربطها بالمواطنة الرقمية، والتى تتناسب مع تصميم الويب كويست، وقد تم اختيار محتوى هذه الوحدة تحديدًا لعدة أسباب منها:

– توافر عدد كبير من صفحات الويب التى تحتوى على القضايا المجتمعية فى صورة فيديوهات وشروح مرئية ومسموعة ورسوم متحركة، وأنشطة وتدريبات تفاعلية يمكن للطلاب الاستعانة بها لتنمية وعيهم الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

– تحتوى تلك الوحدة على العديد من القضايا المجتمعية، والتى تحتاج إلى تدريسها وتقديمها للطلاب بشكل مختلف عن الطرق التقليدية، فهم ليسوا فى حاجة إلى حفظ تعريفاتها فقط بشكل نظرى؛ وإنما الأهم من ذلك هو الوعى بهذه القضايا من خلال ربطها بقضايا المواطنة الرقمية وتوظيفها فى خدمة الفرد والمجتمع.

- **تصميم وبناء الويب كويست:**

تم تصميم وبناء إستراتيجية الويب كويست المستخدمة فى تدريس مادة علم الاجتماع لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ وفقا للخطوات الأساسية لتصميم الويب كويست المشتقة من مدخل النظم، والمتفقة مع مبادئ المدخل البنائى فى التصميم التعليمى، وبذلك فإن التعليم باستخدام إستراتيجية الويب كويست هو عملية بناء الطالب لمعارفه من خلال المرور بخبرات معينة، كما تتفق خطوات تصميم إستراتيجية الويب كويست مع خطوات النموذج العام للتصميم التعليمى، المعروف اختصاراً بـ (ADDIE) والمكون من خمس مراحل هى على الترتيب باللغة الإنجليزية: (Analysis Design Development Implementation Evaluation) ويمكن وصفها فى الشكل المقابل.

شكل (٤)

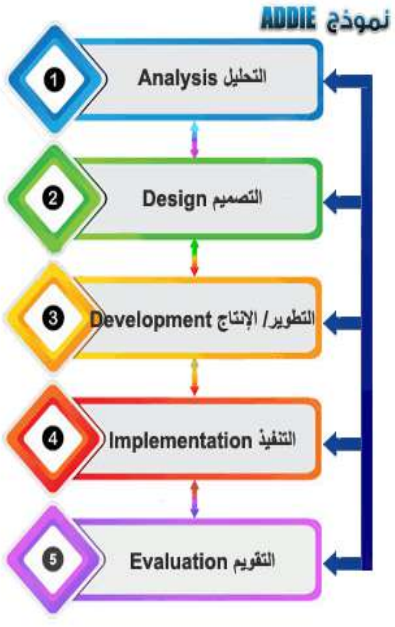

المراحل الأساسية للنموذج العام لتصميم التعليم ADDIE

- **مرحلة التحليل:** اختيار الموضوع المناسب للويب كويست وتحليله، وتحديد الأهداف، والمهام، والأنشطة.
- **مرحلة التصميم:** اختيار التصميم التعليمى الذى يتلاءم مع هذا الموضوع؛ من خلال تحديد الأساليب التعليمية، والمصادر التعليمية.
- **مرحلة التطوير:** وضع الخطط، وإنتاج المواد التعليمية، وتطوير مكونات الموقف التعليمى، وإنتاج المهام، وإعداد أدوات التقويم.
- **مرحلة التنفيذ:** وصف الكيفية التى سيتم من خلالها تعليم الطلاب، وتنفيذ عملية التدريس.
- **مرحلة التقويم:** قياس مدى كفاءة وفاعلية عمليات التعليم والتعلم، وهى عملية مستمرة خلال جميع مراحل عملية تصميم التعليم.

(عبد الله عبد الكريم: ٢٠١٣: ٧٧)، (نبيل عزمى: ٢٠١٦: ٢)، (محمد الحيلة: ٢٠١٦: ٧٧). ويرجع اختيار الباحث لهذا النموذج إلى مناسبته لأهداف البحث، ولما يتميز به هذا النموذج من مرونة، ولما يوفره من تفاعل بين جميع عناصر العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المادة التعليمية، والبيئة التعليمية... إلخ)

سادسًا: إعداد دليل المعلم :

أ- **الهدف من الدليل:** يهدف هذا الدليل إلى إرشاد وتوجيه المعلم نحو كيفية تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس علم الاجتماع باستخدام إستراتيجية الويب كويست، والمتمثلة فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ب- إعداد الدليل: تم إعداد دليل المعلم، بحيث اشتمل على العناصر التالية:

- **مقدمة الدليل وأهدافه.**
- **الإرشادات المعينة للمعلم عند استخدام الدليل فى تدريس علم الاجتماع بإستراتيجية الويب كويست.**
- **الخطة الزمنية للتدريس بإستخدام الويب كويست.**
- **إعداد الدروس والموضوعات التى اشتملت عليها الويب كويست** وذلك على النحو التالى:
  - تحديد مقدمة الويب كويست: ويذكر فيها عنوان الدرس المراد تدريسه.
  - أهداف الدرس: صياغة أهداف الدرس التى يتوقع تحقيقها، فى صورة إجرائية سلوكية.
  - الخطة الزمنية للدرس: وهى الفترة الزمنية المخصصة لتدريس هذا الدرس(عدد الحصص).
  - مكان تنفيذ الدرس: المكان الذى يتم فيه تنفيذ الدرس وتقويمه.
  - عناصر المحتوى: النقاط الرئيسة فى محتوى الدرس.
  - مصادر التعليم والتعلم: الوسائل والمصادر التعليمية التى يستعين بها المعلم فى تدريس الدرس.
  - المهام والعمليات التعليمية: التى يقوم بها الطلاب بتكليف من المعلم أو بدافع ذاتى لممارسة ما تم تعلمه، أو للتأكد من تحقيق الأهداف المرجوة.
  - خطوات السير فى الدرس: ابتداءًا بالترحيب بالطلاب، وإعداد مكان التدريس والمواد والمصادر والمواقع التعليمية، وتهيئة الطلاب وحتى تنفيذ الدرس باستخدام إستراتيجية الويب كويست.
  - تقويم الدرس: ويشتمل على عدد من الأسئلة والتدريبات التى تساعد المعلم فى معرفة مدى نجاحه فى تحقيق أهداف الدرس.

- الخاتمة: وهى عبارة عن ملخص لفكرة الويب كويست أو الفكرة المحورية للويب كويست والتى تم البحث حولها، ويوضح المعلم فى الخاتمة المهارات التى يتوقع أن يكتسبها الطلاب عند نهاية الويب كويست.

❖ **قائمة بالمصادر والمواقع الإلكترونية، والكتب والمراجع، وغيرها من المصادر التعليمية** التي يمكن للمعلم الاستعانة بها فى عملية التدريس.

المحور الثانى : الدراسة الميدانية، وتتضمن:

- اختيار عينة البحث الأساسية:

تكونت عينة البحث من (٦٠) طالبة بالمرحلة الثانوية (الصف الثالث الثانوى) بمدرسة الجيزة الثانوية بنات، بمحافظة الجيزة.

- تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين؛ إحداهما تجريبية مكونة من (٣٠) طالبة، والأخرى ضابطة مكونة من (٣٠) طالبة، وقد تم ضبط المتغيرات بين المجموعتين لتحقيق التكافؤ بينهما.

- إجراء التطبيق القبلى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية على عينة البحث:

قام الباحث بالتطبيق القبلى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية علي مجموعتى البحث التجريبية والضابطة، فى شهر فبراير من الفصل الدراسى الثانى للعام الدراسى ٢٠١٦/ ٢٠١٧م، وتم تصحيح المقياس ورصد النتائج كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (٣)

التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية فى التطبيق القبلى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية

المجموعة / البيان	عدد الطالبات (ن)	مجموع الدرجات (مج)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجات الحرية	قيمة "ت"	الفرق فى صالح طالبات المجموعة
الضابطة	٣٠	٢٠٣٩	٦٧,٩٦	٦,٢٢	٥٨	٠,٥٦	غير دالة
التجريبية	٣٠	٢٠١٢	٦٧,٠٦	٥,٩٥			

يتضح من الجدول (٣) أن قيمة "ت" غير دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وهذا يعنى أنه: لا يوجد فرق بين متوسطى درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق القبلى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، كما تشير نتائج التطبيق القبلى على المجموعتين التجريبية والضابطة إلى انخفاض مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى الطالبات، وتقارب مستوى وعى الطالبات فى المجموعتين، ويتضح من ذلك أن المجموعتين متكافئتين.

- تنفيذ التجربة الأساسية للبحث:

بعد الانتهاء من عملية التطبيق القبلى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، تم تدريس الوحدة الثالثة من مادة علم الاجتماع باستخدام إستراتيجية الويب كويست للمجموعة التجريبية، بينما تم تدريس نفس الوحدة للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية من الكتاب المقرر.

- إجراء التطبيق البعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية على عينة البحث:

قام الباحث بالتطبيق البعدى للمقياس على مجموعتى البحث التجريبية والضابطة، فى شهر أبريل من الفصل الدراسى الثانى للعام الدراسى ٢٠١٦/ ٢٠١٧م، ثم تصحيحه، وتحليل البيانات، ومعالجتها بالأسلوب الإحصائى المناسب، وصولاً للنتائج، وتقديم التوصيات والمقترحات.

نتائج البحث وتفسيرها فى ضوء أسئلته وفروضه:

أولاً: نتائج تحليل محتوى مادة علم الاجتماع المقرر على طلاب الثالث الثانوى:

يتضمن كتاب علم الاجتماع المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوى من ثلاث وحدات، وقد احتوى الكتاب على(٤٣ صفحة)، **الوحدة الأولى** بعنوان: نظرية علم الاجتماع والعمليات الاجتماعية، وتضمنت موضوعات: النظرية الاجتماعية بناؤها ووظائفها، والتفاعل الاجتماعى والعلاقات والعمليات الاجتماعية، أما **الوحدة الثانية** فكانت بعنوان: علم الاجتماع وقضايا التنمية؛ وتضمنت موضوعات، الثقافة، علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى، ثقافة العمل التطوعى والحر، أما **الوحدة الثالثة** فكانت بعنوان: علم الاجتماع والقضايا المجتمعية وتضمنت موضوعات : توظيف البحوث الاجتماعية فى خدمة قضايا التنمية، العولمة، والتطرف والعنف.

ويقدم الكتاب فى بداية كل وحدة أهدافها (صفحات الكتاب ٧٤، ٨٨، ١٠١)، والأهداف فى جملتها تسعى إلى تنمية الجانب المعرفى فقط المرتبط بموضوعات وقضايا الكتاب، وقد غاب عنها جميعًا تنمية الوعى الاجتماعى للطالب بنفسه أو العالم من حوله أو حتى القضايا التى تتضمنها الكتاب، كما غابت أهداف ولم يتم الإشارة إليها رغم أهميتها وضرورتها، ومن أهم تلك الأهداف: تنمية الوعى الاجتماعى لدى الطلاب بقضايا العصر والمجتمع وتحدياته الحالية والمستقبلية.

ولم تتضمن أهداف كتاب علم الاجتماع بالصف الثالث الثانوى ما يكشف عن الاهتمام بالمواطنة الرقمية وقضاياها المتعددة.

وإذا كانت الأهداف التربوية تعكس رؤية فلسفية وتوجهات قيمية للمناهج الدراسية فإن هذه الأهداف السابق ذكرها، والتى لم تتضمن أى أهداف خاصة بتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية هى مؤشر أولى على أن محتوى مادة علم الاجتماع بالصف الثالث الثانوى لن يتضمن قضايا المواطنة الرقمية، كما أن درجة تمثيلها فى محتوى المادة من المتوقع أن تكون قليلة وغير كافية، وهذا ما سوف يتم الكشف عنه من خلال تحليل الكتاب.

جدول (٤)

نتائج التحليل الكمى لمحتوى مادة علم الاجتماع المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوى

م	محاور بطاقة التحليل قضايا المواطنة الرقمية	كتاب علم الاجتماع	
		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
١	الوصول الرقمى.	لا يوجد	٠ %
٢	اللياقة الرقمية.	لا يوجد	٠ %
٣	القانون الرقمى.	لا يوجد	٠ %
٤	الاتصالات الرقمية.	لا يوجد	٠ %
٥	محو الأمية الرقمية.	لا يوجد	٠ %
٦	التجارة الرقمية.	لا يوجد	٠ %
٧	الحقوق والمسئوليات الرقمية.	لا يوجد	٠ %
٨	الصحة والسلامة الرقمية.	لا يوجد	٠ %
٩	الأمن الرقمى.	لا يوجد	٠ %
	الإجمالى	لا يوجد	٠ %

ويتضح من نتائج تحليل كتاب علم الاجتماع بشكل إجمالى غياب تام لموضوع المواطنة الرقمية وقضاياها التسع، حيث لم يشر المحتوى من قريب أو بعيد إلى قضايا المواطنة الرقمية المختلفة سواء الرئيسة أو الفرعية.

- نتائج التحليل الكيفى لمحتوى مادة علم الاجتماع المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوى:

يتضح من نتائج التحليل الكمى السابقة عدم اهتمام كتاب علم الاجتماع بالمواطنة الرقمية وقضاياها، حيث غابت المواطنة الرقمية وقضاياها وتأثيراتها الإيجابية والسلبية عن محتوى الكتاب بشكل تام؛ على الرغم من تناول الكتاب لموضوعات مهمة كان يلزم الربط بينها وقضايا المواطنة الرقمية؛ ومن هذه الموضوعات على سبيل المثال وليس الحصر ما يلى:

- **موضوع التفاعل الاجتماعى:** تناول الكتاب فى (ص ٧٨) موضوع التفاعل الاجتماعى وأهميته فى الحياة بشكل عام، كما عرض الكتاب فى (ص٧٩) أنواع التفاعل الاجتماعى، وكان من الممكن هنا الإشارة إلى أنواع جديدة من التفاعلات الاجتماعية ظهرت فى العصر الراهن ومنها: التفاعلات الرقمية.
- **موضوع العلاقات الاجتماعية:** تناول الكتاب فى (ص ٨٠) موضوع العلاقات الاجتماعية وأهميتها كأساس للحياة الاجتماعية، وكان من الممكن هنا الإشارة إلى أنواع جديدة من العلاقات الاجتماعية التى ظهرت فى المجتمع نتيجة العلاقات الاجتماعية الرقمية، وما نتج عنها من آثار ونتائج على المجتمع.

– **موضوع العمليات الاجتماعية:** تناول الكتاب فى (ص ٨١) موضوع العمليات الاجتماعية الناتجة عن التفاعلات والعلاقات الاجتماعية المتعددة، وكان من الممكن هنا الإشارة إلى العمليات الاجتماعية التى تحدث أثناء اتصال الأفراد ببعضهم عبر شبكة الإنترنت من (تكيف، وتعاون، وتنافس، ...) وهى نفس العمليات الذى ذكرها الكتاب دون أن يربطها بالمجتمع الرقمى.

– **موضوع الظاهرة الاجتماعية:** تناول الكتاب فى (ص ٨٥) موضوع الظاهرة الاجتماعية والتى عرفها الكتاب مستعينا بتعريف "**دور كايم**" بأنها : كل ضرب من السلوك....، وكان من الممكن هنا الإشارة إلى كافة السلوكيات والممارسات الصحيحة والخاطئة التى يمارسها الإنسان ويقوم بها أثناء استخدام التكنولوجيا، وتوظيفها فى شتى مجالات الحياة.

– **موضوع علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:** تناول الكتاب فى (ص ٨٩) موضوع علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى (الفلسفة، الأنثروبولوجيا، علم النفس، التاريخ، السياسة، الاقتصاد)، وكان من الممكن هنا الربط بين علم الاجتماع وتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها.

– **موضوع العولمة:** تناول الكتاب فى (ص ١٠٤) موضوع العولمة ومزاياها، وأضرارها، كما عرض الكتاب لآليات العولمة والتى مثلها فى (الإنترنت، والفضائيات، والهاتف المحمول)، وكان من الممكن هنا الإشارة إلى قضايا المواطنة الرقمية الناتجة عن آليات العولمة سابقة الذكر.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا كيف لمحتوى مادة تدعو فى مقدمة كتابها إلى تنمية التفكير الإيجابى، والتعلم، وتؤكد أن الموضوعات الواردة بالكتاب قد ارتبطت بحياة الطالب وطبيعة المرحلة النمائية التى يمر بها وهى مرحلة المراهقة، وأنها تدور فى الدائرة العالمية لبناء شخصية الطالب فى كل جوانبها المعرفية والوجدانية والأدائية، كيف لهذا المحتوى أن يغفل المواطنة الرقمية وقضاياها بهذا الشكل، على الرغم من أهميتها البالغة فى ظل الظروف العصرية الراهنة وما تحمله من تأثيرات على المجتمع المصرى؟

ثانيًا: عرض النتائج الخاصة بأداء طالبات المجموعتين عند التطبيق البعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية:

للإجابة عن **السؤال السادس** فى البحث الحالى ونصه" **ما فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية المرتبطة بمادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية؟**" ولاختبار صحة **الفرض الأول** والذى ينص على ما يلى: "يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة الضابطة, والمجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لصالح درجات طالبات المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "t-test" لقياس دلالة الفرق بين متوسطى درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى التطبيق البعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، ويتضح ذلك من الجدول (٥)

جدول (٥)

دلالة الفرق بين متوسطى درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى التطبيق البعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية

المجموعة / البيان	عدد الطالبات (ن)	مجموع الدرجات (مج)	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى (ع)	درجات الحرية	قيمة "ت"	الفرق فى صالح طالبات المجموعة
الضابطة	٣٠	٢١٣٢	٧١,٠٦	٥,٩٤	٥٨	٨١,٨٠	التجريبية
التجريبية	٣٠	٥٣٧٠	١٧٩	٣,٩٠			

يتضح من الجدول (٥) الآتى:

١- ارتفاع متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عن متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة عند التطبيق البعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، حيث حصلت طالبات المجموعة التجريبية على متوسط (١٧٩) بانحراف معيارى قدره (٣,٩٠)، بينما حصلت طالبات المجموعة الضابطة على متوسط (٧١,٠٦) بانحراف معيارى قدره (٥,٩٤)، وقد كانت النهاية العظمى لكل أسئلة المقياس (١٨٩) درجة.

٢- وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى درجة مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (٠,٠٥) ومستوى (٠,٠١)، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة تساوى (٨١,٨٠) أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (٥٨) لمستوى (٠,٠٥)، التى تساوى (٢,٠١)، ولمستوى (٠,٠١) التى تساوى (٢,٦٨).

ويتضح مما سبق وجود فرق دال إحصائيًا لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وهذا يؤدى إلى **قبول الفرض الأول** من فروض هذا البحث.

- **تفسير النتائج الخاصة بالفرض الأول ومناقشتها:**

يتبين من النتائج السابقة تحقيق طالبات المجموعة التجريبية تقدما فى مستوى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية عن مثيلاتهن من طالبات المجموعة الضابطة، ويُرجع الباحث ذلك إلى:

- تدريس مادة علم الاجتماع لطالبات المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية الويب كويست، وتدريب الطالبات على ممارسة مهارات البحث، والتقصى، والإبحار عبر شبكة الإنترنت، وكذا اشتراكهن

فى مواقف يطالبن فيها بالحوار والمناقشة والتعليق والتفسير والتحليل وإبداء الرأى والنقد والإتيان بحلول ومقترحات جديدة عبر شبكة الإنترنت أى من خلال المجتمع الرقمى.

– استخدام مصادر تعليمية متعددة (زيارة المواقع الإلكترونية التعليمية التى تقدم المحتوى التعليمى مصورًا أو مسموعًا، مشاهدة أفلام تعليمية، وقراءة مقالات صحفية إلكترونية وورقية، ومشاهدة صور ورسوم وأشكال ....) مشوقة وفعالة لجذب اهتمام الطالبات لمتابعة الويب كويست، ولما تقدمه هذه المصادر التعليمية من معلومات واتجاهات ومهارات مرتبطة بقضايا المواطنة الرقمية.

– تشجيع الباحث منذ مقدمة الويب كويست الطالبات على التفاعل مع بعضهن البعض، والمشاركة الإيجابية فى ممارسة المهام التعليمية، والعمليات التى يتطلبها الويب كويست.

– أبدت الطالبات حيوية وفاعلية فى التفاعل مع الباحث أثناء تدريس علم الاجتماع باستخدام إستراتيجية الويب كويست، وظهر ذلك واضحًا أثناء الحوار والمناقشة ومتابعة تنفيذ المهام والعمليات والإجراءات التعليمية الخاصة بالويب كويست والمرتبطة بها.

وتتفق هذه النتائج مع ما أكدته دراسات وبحوث عديدة حول فاعلية إستراتيجية الويب الكويست فى تنمية العديد من الجوانب الإيجابية فى شخصية الطلاب، كما فى دراسة كل من : زياد الفار (٢٠١١)، نسرين سمارة (٢٠١٣)، سليمان عبد المحسن(٢٠١٥)، أسماء على (٢٠١٥)، آمال عبد الفتاح (٢٠١٧)، أيدوجان وآخرون(Yenmez, A. Aydogan; Özpinar, Ilknur; Gökçe, Semirhan: 2017).

ويؤكد ذلك فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طالبات المجموعة التجريبية عند الأداء البعدى مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة، مما يجيب عن **السؤال السادس** للبحث.

ثالثًا: عرض النتائج الخاصة بأداء طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية ككل:

لاختبار صحة **الفرض الثانى** والذى ينص على ما يلى: "يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (ككل) لصالح درجات التطبيق البعدى".

استخدم الباحث اختبار "t-test" لقياس دلالة الفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى فى مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (ككل)، ويتضح ذلك من الجدول (٦)

جدول (٦)

دلالة الفرق بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (ككل) فى التطبيق القبلى والبعدى

البيان / التطبيق	عدد الطالبات (ن)	مجموع الدرجات (مج)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجات الحرية	قيمة "ت"	قيمة مربع إيتا	الفرق فى صالح التطبيق
القبلى	٣٠	٢٠١٢	٦٧,٠٦	٥,٩٥	٢٩	٧٩,٨٣	٠,٩٩	البعدى
البعدى	٣٠	٥٣٧٠	١٧٩	٣,٩٠				

وكانت النتيجة وجود فرق دال إحصائيًا لصالح التطبيق البعدى، ويوضح ذلك الجدول (٦) كما يتضح من الجدول السابق ما يأتى:

١- ارتفاع متوسط درجات الأداء البعدى عن متوسط درجات الأداء القبلى لنفس المجموعة التجريبية فى مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، حيث حصلت الطالبات فى الأداء القبلى على متوسط (٦٧,٠٦) بانحراف معيارى قدره (٥,٩٥)، بينما حصلن فى الأداء البعدى على متوسط (١٧٩) بانحراف معيارى قدره (٣,٩٠)، وقد كانت النهاية العظمى لكل أسئلة المقياس (١٨٩) درجة.

٢- وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين الأداء البعدى والأداء القبلى للمجموعة التجريبية فى درجة مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، لصالح الأداء البعدى عند مستوى (٠,٠٥) ومستوى (٠,٠١)، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة تساوى (٧٩,٨٣) أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (٢٩) لمستوى (٠,٠٥)، التي تساوى (٢,٠٤)، ولمستوى (٠,٠١) التي تساوى (١,٧٦).

وهذا يؤدى إلى **قبول الفرض الثانى** من هذا البحث، ويشير إلى فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طالبات المجموعة التجريبية عند الأداء البعدى مقارنة بنفس المجموعة عند الأداء القبلى.

رابعًا: عرض النتائج الخاصة بأداء طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لكل بعد على حدة:

ولاختبار صحة **الفرض الثالث** والذى ينص على ما يلى: "يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لكل بعد على حدة لصالح درجات التطبيق البعدى".

استخدم الباحث اختبار "t-test" لقياس دلالة الفرق بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى الأداء القبلى والأداء البعدى فى مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لكل بعد على حدة، ويتضح ذلك من الجدول التالى (٧)

جدول (٧)
دلالة الفرق بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية فى التطبيق القبلى والبعدى لكل بعد على حدة

البيان / المجموعة	الأداء القبلى (ن =٣٠)		الأداء البعدى (ن =٣٠)		درجات الحرية	قيمة "ت"	قيمة مربع إيتا	الفرق فى صالح التطبيق
	م	ع	م	ع				
البعد المعرفى	٩,٣	١,٨٩	٢٥,٢٦	١,٢٣	٢٩	١٤,٣٣	٠,٨٨	البعدى
البعد الوجدانى	٤٨,٦٦	٤,٥٥	١٢٨,٢	٣,١١		٧٥,٨٥	٠,٩٩	البعدى
البعد المهارى	٩,١	١,٢٩	٢٥,٥٣	٠,٩٩		٥٠,٨٥	٠,٩٩	البعدى

يتضح من الجدول (٧) الآتى:

١- ارتفاع متوسط درجات الأداء البعدى عن متوسط درجات الأداء القبلى لنفس المجموعة التجريبية فى البعد المعرفى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (الاختبار التحصيلى)، حيث حصلت الطالبات فى الأداء القبلى على متوسط (٩,٣) بانحراف معيارى قدره (١,٨٩)، بينما حصلن فى الأداء البعدى على متوسط (٢٥,٢٦) بانحراف معيارى قدره (١,٢٣)، وقد كانت النهاية العظمى لأسئلة هذا البعد (٢٧) درجة.

٢- وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين الأداء البعدى والأداء القبلى للمجموعة التجريبية فى درجة البعد المعرفى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (الاختبار التحصيلى)، لصالح الأداء البعدى عند مستوى (٠,٠٥) ومستوى (٠,٠١)، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة تساوى (١٤,٣٣) أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (٢٩) لمستوى (٠,٠٥)، التى تساوى (٢,٠٤)، ولمستوى (٠,٠١) التى تساوى (١,٧٦).

٣- ارتفاع متوسط درجات الأداء البعدى عن متوسط درجات الأداء القبلى لنفس المجموعة التجريبية فى البعد الوجدانى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (مقياس الاتجاهات)، حيث حصلت الطالبات فى الأداء القبلى على متوسط (٤٨,٦٦) بانحراف معيارى قدره (٤,٥٥)، بينما حصلن فى الأداء البعدى على متوسط (١٢٨,٢) بانحراف معيارى قدره (٣,١١)، وقد كانت النهاية العظمى لأسئلة هذا البعد (١٣٥) درجة.

٤- وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين الأداء البعدى والأداء القبلى للمجموعة التجريبية فى درجة البعد الوجدانى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (مقياس الاتجاهات)، لصالح الأداء

البعدى عند مستوى (٠,٠٥) ومستوى (٠,٠١)، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة تساوى (٧٥,٨٥) أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (٢٩) لمستوى (٠,٠٥)، التى تساوى (٢,٠٤)، ولمستوى (٠,٠١) التى تساوى (١,٧٦).

٥- ارتفاع متوسط درجات الأداء البعدى عن متوسط درجات الأداء القبلى لنفس المجموعة التجريبية فى البعد المهارى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (اختبار المواقف)، حيث حصلت الطالبات فى الأداء القبلى على متوسط (٩,١) بانحراف معيارى قدره (١,٢٩)، بينما حصلن فى الأداء البعدى على متوسط (٢٥,٥٣) بانحراف معيارى قدره (٠,٩٩)، وقد كانت النهاية العظمى لأسئلة هذا البعد (٢٧) درجة.

٦- وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين الأداء البعدى والأداء القبلى للمجموعة التجريبية فى درجة البعد المهارى لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (اختبار المواقف)، لصالح الأداء البعدى عند مستوى (٠,٠٥) ومستوى (٠,٠١)، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة تساوى (٥٠,٨٥) أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (٢٩) لمستوى (٠,٠٥)، التى تساوى (٢,٠٤)، ولمستوى (٠,٠١) التى تساوى (١,٧٦).

خامسًا: التحقق من فاعلية إستراتيجية الويب كويست (متغير مستقل) في تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (متغير تابع)، باستخدام معادلة مربع إيتا لحساب حجم التأثير، ومعادلة الكسب المعدل لبلاك (Black) لقياس الفاعلية.

أ- قام الباحث باستخدام معادلة مربع إيتا، كما هو موضح فى جدول (٨)

جدول (٨) معادلة مربع إيتا لحساب حجم التأثير والفاعلية

المتغيرات التابعة	قيمة "ت"	درجات الحرية	قيمة مربع إيتا	قيمة ح	مقدار حجم التأثير	الفاعلية
مقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (ككل)	٧٩,٨٣	٢٩	٠,٩٩	١٩,٩٠	مرتفع (كبير)	١,٥١
البعد المعرفى	١٤,٣٣	٢٩	٠,٨٨	٥,٣٧	مرتفع (كبير)	١,٤٩
البعد الوجدانى	٧٥,٨٥	٢٩	٠,٩٩	١٩,٩٠	مرتفع (كبير)	١,٥١
البعد المهارى	٥٠,٨٥	٢٩	٠,٩٩	١٩,٩٠	مرتفع (كبير)	١,٥٣

يتضح من الجدول (٨) الآتى:

١- أن قيمة مربع إيتا بالنسبة لمقياس الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (ككل) للمجموعة التجريبية هى (٠,٩٩)، وهذا يعنى أن نسبة (٩٩%) من تباين تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة

الرقمية لدى طلاب المجموعة التجريبية (متغير تابع) عند الأداء البعدى يمكن أن يفسر عن طريق استخدام إستراتيجية الويب كويست(متغير مستقل).

٢- ويتضح من خلال جدول (٨) أن قيمة (ح) التى تعبر عن حجم تأثير إستراتيجية الويب كويست فى كل الحالات كانت أكبر من (٠,٨)، وذلك يشير إلى حجم تأثير مرتفع (كبير) لإستراتيجية الويب كويست (المتغير المستقل) على تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية (المتغير التابع) .

ب- قام الباحث بحساب فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية باستخدام معادلة الكسب المعدل لبلاك وتتراوح نسبة الكسب المعدل بين (صفر،٢)، ويقترح بلاك أنه إذا بلغت هذه النسبة المدى من(١- ٢) فإنه يمكن اعتبار إستراتيجية الويب كويست ذات فاعلية فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

- ويتضح من الجدول السابق فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية وذلك من خلال استخدام معادلة الكسب المعدل لبلاك حيث تراوحت الفاعلية بين(١,٤٩، ١,٥٣)، وهى تقع فى المدى الذى حدده بلاك للفاعلية وهو من (١- ٢).

- تفسير النتائج :

١- إن طالبات المجموعة التجريبية اللاتى درسن علم الاجتماع باستخدام إستراتيجية الويب كويست قد حققن نموًا فى الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، بمعدلات أعلى مما حققتهن زميلاتهن طالبات المجموعة الضابطة، ويرجع السبب فى ذلك إلى استخدام إستراتيجية الويب كويست فى تدريس علم الاجتماع، مما يدل على فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- أثارت إستراتيجية الويب كويست دافع الطالبات للتقدم فى دراسة علم الاجتماع، ومن ثم زادت دافعيتهن لتنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، ويرجع ذلك لأسباب متعددة، ومنها:

- احتواء إستراتيجية الويب كويست على مصادر تعليمية متعددة؛ اتسمت بالحداثة والمتعة وبالتشويق فى عرضها.

- استخدام أسلوب صياغة وعرض جديد لمحتوى منهج علم الاجتماع، وهو تناول موضوعاته وقضاياه الاجتماعية والتى من بينها قضايا المواطنة الرقمية من خلال شبكة الإنترنت، وكذا وضع الطالبات فى مواقف تواجهن فيها بأنفسهن قضايا ومشكلات اجتماعية يتعرضن لها أثناء استخدام التكنولوجيا وشبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعى وغيرها، وتُطالبن فيها بإعمال العقل واستدعاء الوعى الاجتماعى.

– جاءت الأنشطة والمهام والاجراءات التعليمية التى تضمنتها إستراتيجية الويب كويست منسجمة ومترابطة مع أبعاد الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، ومتصلة بالحياة الواقعية للطالبات، فتناولت مواقف وقضايا ومشكلات يتعرضن أو قد يتعرضن لها الطالبات فى حاضر حياتهن اليومية أو مستقبلها.

– التنظيم الجيد لمراحل الإستراتيجية، وسيرها وفق خطوات منهجية واضحة، واعتمادها على اطار نظرى ساعد فى وضع تصور لاستخدامها على أسس علمية.

– راعت إستراتيجية الويب كويست التى صممها الباحث التوازن بين الأبعاد الرئيسة التالية:

- البعد المعرفى: والذى تمثل فى مجموعة المعارف والمعلومات المقدمة فى الإستراتيجية، والمرتبطة بقضايا المواطنة الرقمية.
- البعد الوجدانى: الذى تمثل فى دفع الطالبات بشكل غير مباشر إلى تكوين اتجاهات وقيم إيجابية نحو قضايا المواطنة الرقمية، وتعديل اتجاهاتهن السلبية نحو التكنولوجيا الرقمية واستخداماتها.
- البعد المهارى: والذى تضمن مختلف المهام والأنشطة التدريبية والتقويمية الهادفة إلى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية، والتى اعتمدت على توظيف المصادر والمواقع الإلكترونية المرتبطة بالمواطنة الرقمية.

٣– أبدت الطالبات إعجابهن بإستراتيجية الويب كويست، واستمتاعهن بدراسة علم الاجتماع من خلالها، لما تناولته الإستراتيجية من مواد تعليمية تناسب مرحلة نموهم، وترتبط بقضايا ومشكلات حياتهن اليومية، والتى أصبحت متداخلة بشكل كبير مع قضايا المواطنة الرقمية.

٤– يظهر التحليل الإحصائى للنتائج أن الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة يرجع إلى العامل التجريبى، وهو التطبيق الميدانى لإستراتيجية الويب كويست، ويدعم ذلك تكافؤ مجموعتى البحث (التجريبية والضابطة) قبل إجراء تجربة البحث، وتجنب أى متغيرات دخيلة يمكن أن تؤثر فى النتائج.

٥– فى النهاية وبعد تطبيق إستراتيجية الويب كويست أبدت الطالبات رغبتهن فى دراسة باقى المقررات الدراسية على غرار ما قدمه الباحث فى الإستراتيجية، لما لمسوه من ترابط بين ما يدرسن وما يتعرضن له من تفاعل يومى مع البرامج والتطبيقات التكنولوجية الحديثة.

وبمعنى آخر، لقد أسفرت نتائج البحث الحالى عن تحقق جميع الفروض التى وضعها الباحث، وأظهرت النتائج فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

التوصيات والبحوث المقترحة:

أولاً: التوصيات:

انطلاقًا من النتائج التى توصل إليها البحث؛ يوصى الباحث بما يلى:

١- ضرورة إعادة المعلمين النظر فى طرق وإستراتيجيات تدريس علم الاجتماع؛ بحيث تُعطى أهمية وتركيز أكبر على تنمية الوعى الاجتماعى بالقضايا المعاصرة لدى الطلاب، ومن بينها قضايا المواطنة الرقمية، حيث أن الطرق والإستراتيجيات الحالية تدعم ثقافة الحفظ والاستدعاء وتفتقد الإيجابية والفعالية، بينما لا تُعطى العناية الكافية لتنمية أبعاد الوعى الاجتماعى لدى الطلاب.

٢- عقد دورات تدريبية لمعلمى علم الاجتماع، بهدف إطلاعهم على قضايا المواطنة الرقمية، وأهمية تنمية الوعى الاجتماعى بها، وطرق ومداخل وبرامج تنميته، مع التركيز فى الوقت نفسه على عقد دورات تدريبية لمشرفى وموجهى علم الاجتماع ومدراء ونظار المدارس كى لا يكونوا عائقًا فى سبيل تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية.

٣- تدريب الطلاب على استخدام شبكة الإنترنت فى تعلم علم الاجتماع، بما يتفق ومتغيرات ومتطلبات العصر الرقمى، وبما يسهم فى تحقيق أهداف منهج علم الاجتماع.

٤- إعادة النظر فى الدور التربوى والتعليمى للوسائط التكنولوجية المتعددة؛ للإستفادة منها داخل غرفة الصف الدراسى وخارجها.

٥- ينبغى أن تخطط المواقف التعليمية بالشكل الذى يساعد على اشباع حاجات الطلاب ويراعى اهتماماتهم، والفروق الفردية بينهم، على أن ترتبط فى نفس الوقت بقضايا ومشكلات المجتمع الرقمى الذى يعيشون فيه.

٦- ينبغى على القائمين على وضع المحتوى الدارسي لمنهج علم الاجتماع إعادة صياغته بالطريقة التى تعطى الفرصة والحرية للطلاب للإستعانة بمصادر التعلم المختلفة ومن بينها شبكة الإنترنت؛ لتنفيذ الأنشطة والتدريبات والمهام المطلوبة، مما يفيد فى ممارسة مهارات البحث والتفكير.

٧- توفير الامكانات الإلكترونية اللازمة فى المدارس، لتنفيذ إستراتيجية الويب كويست، وتحديد ميزانية مناسبة لمصادر التعليم والتعلم الإلكترونية التى يمكن أن يستخدمها كل من المعلمين والطلاب.

ثانياً: البحوث المقترحة:

(١)فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية الوعى بالقضايا الفلسفية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(٢)فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية التفكير المنطقى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(٣)برنامج مقترح لتدريب معلمى المواد الفلسفية والاجتماعية على استخدام إسترتيجيات التدريس الإلكترونية لتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(٤)فاعلية إستراتيجية الويب كويست فى تنمية مهارات الاستقصاء وحل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

(٥)فاعلية شبكات التواصل الاجتماعى فى تنمية الوعى الاجتماعى بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- آ. دبليو طونى بيتس، غارى بول(٢٠٠٦): **التعليم الفعال بالتكنولوجيا في مراحل التعليم العالي – أسس النجاح،** ترجمة: إبراهيم يحيى الشهابي (المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان)
- إبراهيم عبد الوكيل الفار (٢٠١٢): **تربويات تكنولوجيا القرن الحادى والعشرين: تكنولوجيات (ويب ٢,٠)** (طنطا: الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات)
- ابن منظور (١٩٩٤): **لسان العرب.** (بيروت: دار صادر، المجلد الثالث، ط٣)
- احسان محمد الحسن (١٩٩٩): **موسوعة علم الاجتماع** (بيروت: لبنان، الدار العربية للموسوعات)
- أسماء عبد الحميد على(٢٠١٥): **أثر استخدام الرحلات المعرفية (Web–Quests)على تنمية مفردات اللغة الفرنسية وقواعدها ومهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية** (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية)
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (٢٠٠٣): **معجم مصطلحات عصر العولمة ... مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية** (مطبوع متاح على موقع كتب عربية: www.kotobarabia.com
- السيد بخيت(٢٠٠٤): **الإنترنت وسيلة اتصال جديدة: الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية** (العين: دار الكتاب الجامعى)
- آل غور (٢٠١٥): المستقبل.. ستة محركات للتغيير العالمى (الجزء الأول). ترجمة عدنان جرجس. (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، **سلسلة عالم المعرفة،** ع ٤٢٣، أبريل)
- آلن ج. سكوت (١٩٩٨): نحو أشكال جديدة من المواطنة : المجتمع والديموقراطية المحلية والمواطنة. ترجمة: مجدى مهدى على. (مصر: مركز مطبوعات اليونسكو، **مجلة مستقبليات،** مج ٢٨، ع ٢، ص ص ٣٢٩– ٣٣٢)
- إلهام عبد الحميد (٢٠١٥): **التعليم والثورة: الواقع والتغيير الممكن.**(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
- آمال جمعه عبد الفتاح (٢٠١٤): فاعلية برنامج مقترح في تدريس علم الاجتماع السياسي باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية المفاهيم السياسية ومهارات الحوار لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع واتجاهاتهم نحوها (السعودية: **دراسات عربية في التربية وعلم النفس،** ع ٤٦، ج ٤، فبراير، ص ص ١٣ – ٨٠)
- ـــــــــــــــــــ (٢٠١٧): فاعلية استراتيجية الرحلة المعرفية عبر الويب فى تدريس الفلسفة على تنمية مهارات التفكير المستقبلى والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية (القاهرة: **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،** ع ٩٠، مايو، ص ص ١ – ٧٠)
- أمنية فايد (٢٠١٦): **بعد ٢٥ سنة من إطلاق أول موقع بالشبكة العنكبوتية .. تعرف على الكوارث الصحية الناتجة عن الاستخدام الكثيف للإنترنت** (جريدة اليوم السابع، ١٠ أغسطس ٢٠١٦)

- إيمان تايب رشدى، محمد سعيد زيدان، يسرا محمد سيد (٢٠١٥): فاعلية إستراتيجية خرائط السلوك فى تدريس علم الإجتماع لتنمية الوعى بالقضايا الاجتماعية والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية (القاهرة: **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع ٧١، يونية ٢٠١٥، ص ص ٦٢ – ٨٣)
- إيمان حسنين محمد (٢٠٠١): **برنامج مقترح لتنمية كفاءات تدريس علم الاجتماع للطالبات المعلمات بكلية البنات فى ضوء المدخل الوظيفى** (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس)
- جمال على خليل الدهشان، هزاع بن عبد الكريم الفويهى (٢٠١٥): المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي (مصر: كلية التربية، جامعة المنوفية، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، مج ٣٠، ع ٤، ص ص ١-٤٢)
- جمال محمد غيطاس (٢٠٠٩): **الديمقراطية الرقمية**. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)
- حسام الدين محمد مازن (٢٠١٦): إصحاح مناهج العلوم وبرامج التربية العلمية وهندستها إلكترونيا في ضوء تحديات ما بعد الحداثة والمواطنة الرقمية(القاهرة: **المؤتمر العلمى الثامن عشر: مناهج العلوم بين المصرية والعالمية**، الجمعية المصرية للتربية العلمية، يوليو، ص ص ٧٧ –٩٣)
- حسنى عبد الحافظ (٢٠١١): رحلات ممتعة من المعرفة والأنشطة التربوية .. الويب كويست (وزارة التربية والتعليم: المملكة العربية السعودية، **مجلة المعرفة**، العدد ١٩٣، ١٠/ ٤/ ٢٠١١)
- خالد بن حمد بن سالم (٢٠١٢): دور الإعلام التربوى فى تنمية الوعى الاجتماعى لدى طلاب مدارس التعليم الأساسى الحلقة الثانية (٥ –١٠) فى سلطنة عمان دراسة ميدانية تحليلية (القاهرة: **مجلة كلية التربية**، عين شمس، ع٣٦، ج١، ص ص ٨٩١ – ٩٣٨)
- دانيال كيلسون (٢٠٠٦): الفجوة الرقمية. ترجمة: سليمان بن إبراهيم الرياعى (السعودية: **مجلة المعلوماتية**، ع ١٢، ص ص ٤٤ –٤٩)
- دعاء أحمد توفيق، سامية خضر، هدى عبد المؤمن (٢٠١٢): مداخل نظرية لدراسة الوعي الاجتماعي للعمال بالتنافسية الصناعية (القاهرة: **مجلة القراءة والمعرفة**، ع ١٢٣، يناير، ص ص ٦٩ – ١٠٤)
- رشدي طعيمة (٢٠٠٤): **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية :مفهومه – أسسه – استخدامه** (القاهرة: دار الفكر العربي)
- زياد يوسف عمر الفار (٢٠١١): **مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests) فى تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي**. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر – غزة)
- زينب عاطف محمد، نادية عبده عواض، محمد سعيد زيدان (٢٠١٧): فاعلية المواقف الحياتية في تدريس علم الاجتماع لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (القاهرة: **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع ٨٨، مارس ٢٠١٧، ص ص ١٥٣ – ١٧٨) .
- سامية سامى محمد (٢٠١٦): **برنامج إثرائى لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية فى اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول الثانوى باستخدام (Web Quest)** (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة)

- سليم عبد الرحمن سيد (٢٠٠٩): فاعلية استخدام إستراتيجية التساؤل الذاتى فى تدريس علم الاجتماع لتنمية الوعى السياسى والمشاركة السياسية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة (القاهرة: **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع ٢٢، أغسطس، ص ص ١٦٣ – ٢٠٦)
- سليمان صالح عبد المحسن(٢٠١٥): **أثر توظيف إستراتيجية الرحلات التعليمية (Web Qwest) القائمة على الانترنت على التحصيل المعرفي والدافعية للانجاز لدى الطلاب المندفعين والمتروين بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية** (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة)
- شراف شناف (٢٠١١): الإنسان التداولى والمواطنة الافتراضية (لبنان: **مجلة المستقبل العربى**، مج٣٤،ع٣٩٤، ديسمبر، ص ص ٨٠ – ٨٨)
- صبحى شعبان على شرف، محمد السيد أحمد الدمرداش (٢٠١٤): معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها فى المناهج التدريسية(**المؤتمر السنوى السادس "أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها**" المنعقد فى مسقط – سلطنة عُمان فى الفترة من ١٠ – ١١ ديسمبر ٢٠١٤)
- عامر إبراهيم قنديلجى، إيمان فاضل السامرائى (٢٠٠٢): **تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها**. (الأردن: مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع)
- عائشة سيف صالح الأحمدى (٢٠١٢) : مستوى الوعى بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات السعودية (السعودية : **مجلة رسالة الخليج العربى** س٣٣، ع١٢٤، ص ص ٢٠١ – ٢٥٨)
- عباس راغب علام (٢٠١١): فاعلية تدريس وحدة مقترحة في التاريخ باستخدام رسوم الكاريكاتير في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية (القاهرة: **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع ٣٤، ص ص ١٠٢ – ١٤٥)
- عبد الله عطية عبد الكريم (٢٠١٣): **برنامج مقترح لتنمية مهارات تصميم المقررات الإلكترونية عبر الويب لدى طالبات تكنولوجيا التعليم بجامعة الأقصى بغزة** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية – غزة)
- عبد اللطيف محمود محمد (٢٠١١): التعليم والمواطنة في المجتمعات الشبكية : ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ نموذجاً (القاهرة: **مجلة الطفولة والتنمية**، مج ٥، ع ١٨، أكتوبر، ص ص ٢٤٩ – ٢٨١)
- عبير أمين (٢٠٠٦): **تزييف وعى الشباب بين العولمة والدعاة الجدد**. تقديم: عبد الباسط عبد المعطى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)
- عديلة كورتينا (٢٠١٥): **مواطنون فى العالم نحو نظرية للمواطنة**. ترجمة: على المنوفى. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)
- على أحمد على الجمل (٢٠٠٧): فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. (القاهرة: **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع١٣، نوفمبر٢٠٠٧، ص ص ٩٩ – ١٣٤)
- على أسعد وطفة (٢٠٠٦): التربية على المواطنة في عالم متغير (الكويت: **مجلة الطفولة العربية**، مج ٧، ع ٢٦، مارس، ص ص ١٠٢ –١٠٩)
- عماد صيام (٢٠١٢): **المواطنة**. (القاهرة: دار نهضة مصر للنشر، ط ٢)

- فادى جمال محمد حسنين (٢٠١١): **فاعلية استخدام إستراتيجية تقصى الويب (W. Q. S.) فى تنمية مهارات تصميمصفحات الويب لدى طلاب الصف التاسع الأساسى** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية – غزة)
- فايز كمال عبد الرحمن(٢٠٠٦): **انموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الاردنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والطلبة** (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية)
- فؤاد فهيد شائع (٢٠١٧): مستوى توافر معايير المواطنة الرقمية لدى معلمى الحاسب الآلى (القاهرة: **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، ع ٢١٩، ص ص ١٠٨ – ١٤٠)
- كمال الذيب(٢٠١٠): تربية المواطنة: تجدد المفهوم والمضمون. (البحرين: **مجلة التربية**، س ٨، ع ٣٠، أكتوبر ٢٠١٠، ص ص ٨٦ – ٨٧)
- لمياء إبراهيم المسلماني(٢٠١٤): التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة (القاهرة: **عالم التربية**، س١٥، ع ٤٧، يوليو ٢٠١٤، ص ص ١٥ – ٩٤)
- ليلي عبد الرزاق نعمان ، نهلة علي التميمي(٢٠١٣) : تطور مفهوم المواطنة لدي الأطفال والمراهقين (العراق: **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ع ٩٨، ص ص ٩٩– ١٣٧)
- مايك ريبيل (٢٠١٢): **المواطنة الرقمية فى المدارس**. (الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج)
- ـــــــــــ (٢٠١٣): **تنشئة الطفل الرقمى.. دليل المواطنة الرقمية لأولياء الأمور**. (الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج)
- محمد سعيد أحمد زيدان(٢٠٠٢): **إستراتيجيات حديثة فى تدريس علم الاجتماع** (القاهرة: سفير للإعلام والنشر).
- ـــــــــــــــــــــ(٢٠٠٦): فاعلية إستراتيجية دالتون (الممصرة) في تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتنمية الوعي بالقضايا الاجتماعية (القاهرة: **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع ٧، مايو ٢٠٠٦، ص ص ١١٩ – ١٦٢)
- ـــــــــــــــــــــ(٢٠٠٧): **علم الاجتماع وتنمية الوعى الاجتماعى لطلاب المرحلة الثانوية** (القاهرة: سفير للإعلام والنشر، ط ٢)
- ـــــــــــــــــــــ(٢٠١٠): فاعلية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (القاهرة: **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع ٢٩، نوفمبر، ص ص ٢٢٢ – ٢٦١)
- محمد صلاح سالم (٢٠٠٢): **العصر الرقمى...وثورة المعلومات دراسة فى نظم المعلومات وتحديث المجتمع** (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية)
- محمد محمود الحيلة (٢٠١٦): **تصميم التعليم نظرية وممارسة** (عمان: دار المسيرة، ط ٦)
- محمود حافظ أحمد (٢٠٠٤): الوعى ببعض القضايا الاجتماعية لدى طلاب شعبة الجغرافية بكلية التربية (القاهرة: **مجلة القراءة والمعرفة**، ع٤٠، ديسمبر، ص ص ١٧٦ – ١٩٧)
- مركز معلومات وزارة التربية والتعليم(٢٠١٧): **الرؤية والرسالة**. (جمهورية مصر العربية: وزارة التربية والتعليم، مطبوع، متاح على: – http://emis.gov.eg/vision.aspx

- مصطفى القايد (٢٠١٤): **مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship**، مطبوع، متاح على: -http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship
- موسى على الشرقاوى (٢٠٠٥): وعى طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية **(مجلة دراسات فى التعليم الجامعى**، العدد التاسع، أكتوبر ٢٠٠٥، ص ص ١١٢ – ١٩٢)
- مؤيد الخفاف (٢٠٠٩): المواطنة وتكنولوجيا الإعلام وثقافة الإقطاع الجديد (جامعة الموصل: مركز الدراسات الإقليمية، **مجلة دراسات إقليمية**، المجلد(٥) العدد(١٣) ص ص ٤١٣- ٤٣٤)
- نادية بن ورقلة (٢٠١٣): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي. (الجزائر: **مجلة دراسات وأبحاث**، جامعة الجلفة، ع ١١، يونيو / شعبان ٢٠١٣، ص ص ٢٠٠- ٢١٧)
- نادية جمال الدين (٢٠١٣): **الإنسان والتعليم والبحث التربوى فى الزمان الرقمى**. (القاهرة: الزعيم للخدمات المكتبية)
- ـــــــــــــــ (٢٠١٦): **التعليم المصرى وتحولات القرن الحادى والعشرين- قضايا وآراء-**. (القاهرة: الوطن للنشر والتوزيع)
- نبيل جاد عزمي(٢٠١٤): **بيئات التعلم التفاعلية** (القاهرة: دار الفكر العربي)
- ـــــــــــــــ(٢٠١٦): نموذج التصميم التعليمى ADDIE وفقاً لنموذج الجودة PDCA (**مجلة التعليم الإلكترونى**، ع ١١، أبريل ٢٠١٦) مطبوع، متاح على: -http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=360
- نبيل على (٢٠٠٦): **قضايا عصرية. رؤية معلوماتية (نموذج للكتابة عبر التخصصية)**. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)
- نبيل على، نادية حجازى (٢٠٠٥): الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة.(الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، **سلسلة عالم المعرفة**، ع ٣١٨، أغسطس ٢٠٠٥)
- نسرين بسام فايز سمارة (٢٠١٣): **أثر استخدام استراتيجية الويب كويست (الرحلات المعرفية) في التحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات الصف الحادي عشر في مادة اللغة الانجليزية**. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الشرق الأوسط)
- نضال حميد الموسوى (١٩٩٣): ملامح الوعي الاجتماعي عند المرأة الكويتية دراسة ميدانية على عينة طبقة من النساء الكويتيات. (الكويت: **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، مج ١٢، ع ٤٥، ص ص ١١٦ – ١٥٥)
- هالة حسن بن سعد الجزار (٢٠١٤): دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية .. تصور مقترح (السعودية: **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ع ٥٦، ج ٣، ديسمبر، ص ص ٣٨٥ – ٤١٨)
- هند سمعان إبراهيم (٢٠١٧): تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية, وسبل تفعيلها في المؤسسات التعليمية "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم" (**مجلة دراسات وأبحاث**، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٢٧، يونيو ٢٠١٧، السنة التاسعة)
- هيام الحايك وآخرون (٢٠١٦): **المعرفة الرقمية .. بوابة الدخول إلى المستقبل** (فلسطين: مركز القطان للطفل)
- وجدي شكري جودة (٢٠٠٩): **أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) فى تدريس العلوم على تنمية التنور العلمى لطلاب الصف التاسع الأساسى بمحافظات غزة** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية)

- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات(٢٠١٢): **الإستراتيجية القومية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ٢٠١٢-٢٠١٧** "**المجتمع المصرى الرقمى فى ظل اقتصاد المعرفة**" (جمهورية مصر العربية: وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، الإدارة المركزية للبحوث والسياسات والتخطيط الاستراتيجي)

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Abamu, jenny (2017): **Effectively, Educators Say it's Time to Unblock Social Media**. Edsurge, 12 Oct 2017, retrieved on (10/11/2017). Available at: -https://www.edsurge.com/news/2017-10-12-to-teach-digital-citizenship-effectively-educators-say-it-s-time-to-unblock-social-media

- Abu-Elwan, R. (2007). The use of WebQuest to enhance the mathematical problem-posing skills in pre-service teachers, **The International Journal for Technology in Mathematics Education**, 14(1), 31–39.

- Al-Zahrani, Abdulrahman (2015): Toward Digital Citizenship: Examining Factors Affecting Participation and Involvement in the Internet Society among Higher Education Students**. International Education Studies**; Vol. 8, No. 12; 2015, pp 203 – 217.

- Chatel, Regina G.; Nodell, Jamie (2002): **Web Quests: Teachers and Students as Global Literacy Explorers.** Paper presented at the Annual Meeting of the Connecticut Reading Association (51st Annual Conference, November 14, 2002, Cromwell, CT).
- Digital Citizenship Website (2017): **Nine Themes of Digital Citizenship**. Retrieved on (5/8/2017) available at:- http://www.digitalcitizenship.net/nine-elements.html
- Dodge, B. (1995). **Web Quests: A technique for Internet-based learning**. Distance Educator, 1(2), pp 10–13.
Dodge, B. (1997): **Some Thoughts about Web Quests, accessed** retrieved on, (25/10/2017).Available at:- http://webquest.org/sdsu/about_webquests.html
- Dodge, B. (2001): **Five Rules for writing a great Web Quest. Learning & Leading with Technology**, v28 n8 p6-9, May 2001
Dodge, B. (2004): **What are the benefits of Web Quests.** Retrieved on 18 /8/ 2017, Available at:
- http://www.thirteen.org/edonline/concept2class/webquests/index_sub1.html

- Edmonton Catholic Schools (2012): **Digital Citizenship- Administrative policy**. Available at:https://www.ecsd.net/ParentsStudents/ParentResources/Documents/137%20Digital%20Citizenship%20Policy.pdf. Retrieved on 20 /8/ 2017
- Gould, Julius. & Kolb, William L. (1999): **A dictionary of the social sciences**. (Bristol, SOM, United Kingdom, tavistock Publications, edition 6)

- Gülbahar, Yasemin, Madran, R. O., & Kalelioglu, F. (2010).Development and Evaluation of an Interactive WebQuest Environment: "Web Macerasi". **Educational Technology & Society**, v13 n (3), p 139–150.

- Isman, Aytekin & Canan Gungoren, Ozlem (2014): DIGITAL CITIZENSHIP. **TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology** – January 2014, volume 13 issue 1
- Jacqueline, L. and Others (2007): Confronting Challenges in Online Teaching: The Web Quest Solution, **MERLOT Journal of Online Learning and Teaching**, Vol. 3, No. 1, March.

- Karen Mossberger, Caroline J. Tolbert, and Ramona S. McNeal (2008): **Digital Citizenship:The Internet, Society, and Participation**. The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England

- Leahy, M., & Twomey, D. (2005). Using web design with pre-service teachers as a means of creating a collaborative learning environment. **Educational Media International**, 42(2), 143–151.

- March. T (2004):" The Learning Power of Web Quests". **Educational Leadership**, Volume 61, Number 4, Pages 42-47.

- Parrish, Danielle E.; Oxhandler, Holly K.; Duron, Jacuelynn F.; Swank, Paul; Bordnick, Patrick(2016): Feasibility of Virtual Reality Environments for Adolescent Social Anxiety Disorder. (**Social Work Practice Journal**, v26 n7 p825-835 Nov 2016)
Randy Hollands worth, Lena Dowdy, and Judy Donovan (2011): **Digital Citizenship in K-12 It Takes a Village**. Volume 55, Number 4 TechTrends • July/August 2011

- Resnick, M. (2002). Rethinking Learning in the Digital Age. In G. Kirkman (Ed.), the global information technology report: Readiness for the networked word. Oxford, UK: Oxford University Press.
Ribble, Mike S., & Bailey, Gerald D. (2005): **Teaching Digital Citizenship: When will it become a Priority for 21st Century Schools**? Retrieved on 23 April 2017. Available at:
- https://pdfs.semanticscholar.org/2f36/ff70f61408843eebd901c0d6c67f17d07b1c.pdf

- Ribble, Mike S., (2015): **Digital Citizenship in Schools: Nine Elements All Students Should Know.** (International Society for Technology in Education, third edition, Eugene, Oregon. Arlington,Virginia)

- Rubin, Jim (2013): Designing Web Quests to Support Creative Problem Solving. **Journal of Educational Multimedia and Hypermedia**, v 22, n 2, March. pp 185-207.
Sen, Ayfer & Neufeld, Steve (2006): In Pursuit of Alternatives in ELT Methodology: Web Quest (**The Turkish Online Journal of Educational Technology, TOJET, v**5, Issue (1), January, pp 49- 67

- Sink, Daryl L. (2014): **Design Models and Learning Theories for Adults.** USA: American Society for Training & Development (ASTD). Retrieved on (15/10/2017) Available at: :
- http://dsink.com/downloads/10SinkASTDhandbook.pdf

Skovsmose , Ole,(1998) : Linking mathematics education and democracy: citizenship, mathematical archaeology, mathemacy and deliberative interaction. **Zentralblatt für Didaktik der Matlzematik** (ZDM), 98(6), 195-203.

- Stricker, Andrew. ; Calongne, Cynthia. ; Truman, Barbara. ; Arenas, Fil. (2017): Integrating an Awareness of Selfhood and Society into Virtual Learning. IGI Global. **ERIC**. ED574996
- Tamara Dinev & Paul Hart (2014): Internet Privacy Concerns and Social Awareness as Determinants of Intention to Transact. **International Journal of Electronic Commerce** ,Volume 10, 2005 - Issue 2, pp 7-29

- Tony Dokupil (2012): **Is the Internet driving us mad**. (DailyBeast, july 8, 2012. retrieved on(10/7/2017). Available at:
- https://www.thedailybeast.com/newsweek/2012/07/08/is-the-internet-making-us-crazy-what-the-new-research-says.html

- White, Gerald K. (2013) **Digital fluency: Skills necessary for learning in the digital age.** Melbourne: Australian Council for Educational Research ACE Research (ACER) .retrieved on 20/4 2017. Available at:- http://research.acer.edu.au/digital_learning

- Yenmez, Arzu Aydogan; Özpinar, Ilknur; Gökçe, Semirhan (2017): Use of WebQuests in Mathematics Instruction: Academic Achievement, Teacher and Student Opinions **Universal Journal of Educational Research**, 5(9),pp 1554-1570

- Yildiz, Sevda Goktepe & Korpeoglu, Seda Goktepe (2016): A Sample WebQuest Applicable in Teaching Topological Concepts. **International Journal of Education in Mathematics, Science and Technology**, V 4, N 2, pp 133- 146.